ساحر الكتب
رواية
رأس نفرتيتي
هاني حسني حسين

روايـــــــة

رأس نفرتيتي

بقلم / هاني حسني حسين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا

لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رقم الإيداع : 20019/ 2018
مطبعة الإرتقاء
التدقيق اللغوي / إيمان سعد

تنسيق / محمد السعيد

تصميم الغلاف/ خالد الشريف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إهداء /

إلى أصدقائي الذين أجهدتم معي بطلب المشورة ولطالما كانوا خير عون لي
الكتابة إيمان رجب سعد والكاتبة مريم أحمد والناقدة سولاف سيد أحمد.
وإهداء خاص للدكتور سامي أمين والمناخ الذي وفره لي بمرونة فكره لظهور الرواية إلى النور.

هاني حسني حسين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(1)

في مقهي في (وسط البلد) بشارع محمد صبري ذات ناصيتين، يقع بالقرب من محطة مترو(محمد نجيب) يجلس حسام التوني مدير المشتريات بإحدي شركات الأغذية المحفوظة على أريكة داخل المقهي، يدخن من (الشيشة) الخاصة به، متأنق في نفسه، يرتدي(ترنج) قيم ورائحة عطره المميز تفوح منه، حليق الوجه، أبيض، متوسط الطول، ذو صدر عريض، يضع أمامه على المنضدة محمول من فئة الجيل الخامس مُمسكًا بيده (تاب) يرد من وقت إلي آخر على محادثة أحد أصدقاء مواقع التواصل الإجتماعي مُستمتعًا بالاهتمام الزائد من عمال المقهى والحفاوة التي يسبغونها عليه ونظرات الفضول من رواد المقهي .

فهو ميسور الحال متعمدًا إظهار ذلك, معتمدًا على مرتبه الضخم من الشركة بالإضافة إلى الهدايا التي يأخذها من موردين الخضروات والسكر والفاكهة موحيًا إليهم أنه زكاهم وفضلهم عن الموردين المنافسين وهذا لم يحدث أبدًا؛ فهو لايقبل إلا بأفضل جودة وأقل سعر، لأنه حريص على كسب ثقة صاحب الشركة وحريص أكثر على بقائه في منصبه الذي يتربص به كثيرون طامعين في هذا المنصب.

يدخل خالد صاحب الثلاثة والثلاثين عامًا، ذو وجه مستدير وبشرة تميل إلى اللون القمحي أكثر منها للبياض، وعينان سوداوان، شعره عادي ليس مجعدًا ولاناعمًا ولكنه يفضل قصه، ليبدو كأنه أصلع متوسط الطول، يرتدي تي شيرت وسروال من نوع(الجينز).

دخل المقهى موزعًا إبتسامته على الجميع مُحيّيًا حسام التوني بيديه، فهما يعرفان بعضهما معرفة سطحية كزبائن لنفس المقهى يشتركان من وقت لآخر في المزاح مع عامل الشيشة و الذي بدوره يتقبله بصدر رحب متذكرًا الإكراميات التي يدفعونها بسخاء فيما عدا ذلك فخالد حريص ألا يفعل مثل الآخرين ويتودد لحسام طامعًا في (عزومة على المشاريب) أو في دينٍ صغير لا يرد الذي يعطيه لبعض معارفه من رواد المقهى الدائمين مُستمتعًا بنظرة الخنوع والتودد الذي يحب أن يراها فيهم.

جلس خالد على الأريكة المجاورة لحسام مُمسكًا الهاتف المحمول الخاص به طالبًا أحد الأرقام، موجهًا حديثه لشخص على الطرف الآخر.

: أنت فين ؟ تمام بعد السماك .. أيوه ادخل الشارع وامشي حوالي 30 متر، هتلاقي القهوة.. أنا قاعد جوة في انتظارك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تمضِ خمس دقائق حتي دخل أحمد، شاب في الثامنة والعشرين، طويل، رفيع، ذو وجه مستطيل وعينان بنيتان وشعر ناعم، يرتدي قميص (كارو) وسروال جينز يميل للبياض

دخل متوجهًا إلى خالد الذي قام بدوره مرحبًا به وقام باحتضانه قائلًا:

خالد :

واحشني والله فينك مش هتبطل الغطسات بتاعتك

أحمد:

أنت أكتر بس أنت عارف لو ما اختفيتش وظهرت مرة واحدة ما أبقاش أحمد

خالد مشيرًا إليه بالجلوس بجواره :

اقعد اقعد.. تشرب أيه ؟

أحمد :

هات قهوة

خالد موجهًا حديثه لصبي القهوة (القهوجي) :

سيد هات قهوة (مانو) هنا

ثم وجه حديثه لأحمد مُش (مانو) برضو ؟

أحمد :

ما شاء الله على ذاكرتك لسة فاكر؟

خالد :

يعني بفتكر حساب المشرايب اللي بدفعهالك كل مرة مش هفتكر نوع القهوة

إنفجر أحمد ضاحكًا واستطرد خالد مُستكملًا كلامه

خالد :

الدنيا فيها أيه بتقولي في التليفون معاك مصلحة

أخرج أحمد هاتفه المحمول من جيبه وبعد الضغط عليه عدة ضغطات ناوله لخالد قائلًا:

أيه رأيك؟

خالد وهو يشاهد عدة صور على المحمول الخاص بأحمد :

أيه دة مش قلت لك ماليش في الحوار دة؟

أحمد :

إشتري مني بس الحاجة دي موجودة هنا في المرح وعرضتها على ناس وقالوا لي تمام

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خالد وهو يبدي عدم إهتمام :
وأيه المطلوب؟
أحمد:
صاحبهم عايز يبعيهم دهب وزن مش عايز يدخل نفسه في حوارات
خالد:
بس الحاجة دي لو تمام تعدي؟
أحمد بحماس :
تمام إن شاء الله , طولهم من 7 ل 20 سنتيمتر الواحد يعدي المية أخضر، ولو هنشتريهم دهب مش هيعدوا المليون جنيه كلهم.
خالد :
مليون أيه ومنين المليون يا فالح ؟
أحمد:
والله كل برغوت على قد دمه، إحنا ناخد 3 حتت بتلاتين ألف على كلامه نصرفهم وناخد تاني
خالد:
لا يا عم أنا برة الحوار دة.
أحمد :
إسمع بس إحنا نروح ونشوف الدنيا فيها أية لو معجبتناش الحاجة أو صاحبها نخلع
خالد:
وهنتأكد إزاي أنها تمام مش شمال؟
وفي هذه اللحظة نهض حسام التوني الذي كان يتابع الحوار في صمتٍ مُدعيًا أنه مشغول ب (التاب)
إقترب من خالد وأحمد قائلًا:
أستاذ خالد معلش أنا بالصدفة سمعت الكلام بتاعكو أو لو مايضيقش ممكن أشوف الصور، أنا عندي خبرة في موضوع الآثار
خالد مُبديًا ذوق وإهتمام :
طبعًا إتفضل إتفضل
نظر حسام التوني إلى أحمد في إنتظار رد فعله وفهم أحمد أنه ينتظر موافقته فقال:
يا باشا براحتك أنا عايز حد بيفهم يطمن خالد, أخوك أحمد محاسب في شركة أجهزة طبية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حسام التوني:

وأنا حسام التوني مدير مشتريات في شركة (الوتيدي)

خالد :

بجد ده أنا مش بجيب غير منتجات شركتكوا بصراحة حاجتكوا كويسة

حسام التوني بفخر:

إحنا ما بنجيبش غير الخامات الدرجة أولى بتاعة التصدير

ناول خالد المحمول إلى حسام التوني، ليشاهد الصور التي هي عبارة عن تماثيل أثرية صغيرة من الذهب الخالص.

نظر حسام التوني للصور بإنبهار وإعجاب بنظرةٍ لا تخلو من الإيحاء بأنه خبير آثار تتلمذ على يده (راضي أبو فاس) أكبرخبراء الآثار.

حسام :

شكلها سليمة والتصوير جديد

أحمد:

تصوير إمبارح يا باشا.

في مجال تجارة الآثار يحرص بائع أي قطعة أثرية على وضع جريدة موضحًا عليها تاريخ التصوير على أن يكون تاريخ حديث فلو كان تاريخ التصوير قد مر عليه أكثر من شهرٍ فهذا معناه أن القطعة المعروضة قد تكون بيعت أو أن الوسيط الذي يعرض الصور يحتال بصور لا يعرف عنها أي شيء .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(2)

في ضواحي حلوان وبالتحديد في منطقة على أطرافِ المشروع الأمريكي في أحد التقسيمات العشوائية حيث منزل محمد البنهاوي المكون من ثلاثة طوابق، والذي يعتبر إلى حدٍ ما مُنعزلًا عن باقِ المنازل، فأقرب منزل له على بعد 50 مترًا يعيش محمد البنهاوي مع ابنته (رحاب) وابنة أخيه(ندي) الذي توفي أبوها وأمها في حادث سيارة تاركين له مسئولية تربيتها وهي في عمر (سبع سنوات)،ويعيش معه كذلك ابنه الشاب أيمن والذي يعتبرونه معاقًا ذِهنيًا؛ فهو غريب الأطوار أوقات يبدو طبيعيًا جدًا، وأوقات أخرى عصبي ويتحدث مع أشخاص وهمية, لكن الغريب أنه أحيانًا يجدونه يعرف أشياءً قد حدثت مع رحاب في الكلية ويعرف من هو القادم ليزورهم، ومن يطرق بابهم ودائمًا ما ينظر بابتسامة واثقة لندى، نظرةً تسبر أغوارها وهو يقول لها (عيشي حياتك) والتي تصبح بعدها متوترة ومضطربة.

يعيش كل من البنهاوي وابنه أيمن في الطابق الثاني ويقطن كلا البنتان في الطابق الثالث، لكل منهما حجرة خاصة أما الدور الأرضي، فهو مخصص لاستقبال الضيوف وجلسات السمر الخاصة بالبنهاوي.

قام البنهاوي بتسوية معاشه منذ عامين بعد وفاة زوجته، ليتفرغ لتربية بناته وعلاج ابنه ،والبنهاوي طويل وعريض الصدر، غزا الشيب شعره، وتوجد في مشيته انحناءة بسيطة تكونت مع الزمن بسبب طوله ،يهتم جدًا بصحته و(بمزاجه) فهو عاشق للأفيون، يعتبره مزاجًا للبشوات، لايخلو هاتفه المحمول من صور فاضحة ومقاطع فيديو مثيرة، يتابع كل جديد من وقت لآخر ومتعته بين أصدقائه هي الحديث عن الجنس وإلقاء النكات والتلميحات الجنسية، دائمًا ما يؤكد أنه لازال يتمتع بقوة وعنفوان الشباب .

إستعدت رحاب للذهاب إلى كليتها تأنقت في ملبسها مرتدية فستان بسيط ذو أكمام شفافة نوعًا ما مع حذاء متوسط الإرتفاع يتناسب مع طولها واضعةً عطرها المميز الذي يجعلك تستشعر وجودها دون أن تراها.

ورحاب فتاه في الثانية والعشرين ورثت جمال أمها،فتاه بيضاء، عيونها خضراء، ملامحها رقيقة، قوامها متوسط، تفاصيل جسدها متناسقة، ورثت أيضًا طيبة أمها لكن مع فطنة القرويين تلك الفطنة التي جعلتها تندمج في المجتمع الجامعي متفاديةً كل مطبات الحب التي يقع فيها أقرانها من المراهقات.

أثناء نزولها مرت علي أبيها وجدته ينظر من الشباك في عصبية إلى قطعة الأرض الخالية المجاورة لهم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رحاب : صباح الفل يا حاج بنهاوي.. مالك أيه اللي مضايقك ؟

البنهاوي بعصبية:

صباح الخير, ما أعرفش مالقوش غير الحتة دي ويبنوا فيها محطة تموين لشركة نقل يعني وجع دماغ ليل ونهار.

رحاب:

أيه؟ ومين قالك؟

البنهاوي :

فيه اتنين عمال بينزلوا طوب سألتهم قالوا لي, سألتهم على الورق قالوا لي المهندس جاي بكرة بالورق.

رحاب :

يا عم وإحنا مالنا اللي يبني يبني واللي يهد يهد.

البنهاوي :

ياعم !! حد يقول لأبوه ياعم

رحاب وهي تضحك:

يا والدي خليك فريش

البنهاوي وهو يبتسم:

المهم معاكِ فلوس

رحاب :

هو علشان هزرت معاك شوية هتقلبني

البنهاوي ضاحكًا:

بطمن عليكِ علشان لو مش معاكِ أديكِ

رحاب بأسلوب تمثيلي:

أصيل يا أبو رحاب

وانفجر الاثنانِ ضاحكين، فرحاب هي البسمة في حياة (محمد البنهاوي) وهي الوحيدة التي تستطيع إخراجه من أي غضب أو حزن، يجد في طيبتها ومرحها ما يعوضه عن غياب زوجته وحبها له، يعوضه غياب مشاعر وأحاسيس ابنه أيمن وهذا لا يقلل لحبه لأيمن، فهو في الآخر ابنه رغم ظروفه الصحية وكذلك حبه لابنة أخيه ندى التي رباها صغيرة وكان يحرص على توزيع حنانه عليهم جميعًا بالتساوي ولكنه لم يستطع في معظم الأحيان فمشاعر الأبوة تسيطر عليه في معظم الأوقاتِ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(3)

أمام محطة مترو(المرج الجديدة) يقف كل من حسام التوني وخالد في إنتظار أحمد ليأخذهم لصاحب التماثيل الأثرية التي رأوا صورها سابقًا

خالد :

والله يا أستاذ حسام أنا ماشي في المشوار ده علشانك ولولاك ماكنتش رُحت ولا جيت

حسام التوني :

شكرًا على الثقة دي بس أنت مش تعرف أحمد كويس

خالد :

آه طبعًا أعرفه بس أنا مش بحب االمشي في المواضيع دي بصفة عامة وما أعرفش الراجل اللي إحنا رايحين له ده

حسام التوني :

جمد قلبك إحنا رايحين نشوف وهانعرف الحاجة دي سليمة ولا شمال

ظهر أحمد من بعيد مُلوحًا لهما بيديه وعند إقترابه قال أحمد:

معلش يا جماعة الطريق زفت يلا بسرعة الراجل مستنينا

حسام التوني :

ولا يهمك يا برنس يلا بينا مانضيعش وقت

في منزل نائي في (العزبة البيضا) أحد ضواحي المرج منزل من دور واحد مبني بالطوب اللبني والسقف مكون من (جريد النخل) يفتح الباب رجل طويل ورفيع، شديد السمار وشارب خفيف في الثلاثينيات يرتدي جِلبابًا بُنيًا

يدخل كل من أصدقائنا الثلاثة إلى ساحة واسعة لايوجد بها سوى أريكة ومقعدين

أحمد:

معلش إتأخرنا عليك يا حاج عزت أنا أحمد اللي كلمتك في التليفون

عزت وهو ينظر بحذرٍ :

وأنتوا جايين تلاتة ليه ؟ ماقولتليش يعني

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خالد بضيقٍ :

مافيش حد غريب إحنا اللي هنشيل وندفع

عزت ببرود :

اللي عرفته منك يا أستاذ أحمد هتخدوا تلات حتت بس أومال لو كنتوا هتاخدوا الحاجة كلها هتيجوا في أتوبيس؟

خالد بعصبيةٍ:

أنت ليك أكل ولا بحلقة

حسام التوني محاولًا تلطيف الجو:

يا جماعة حصل خير المهم فين الحاجة ؟

عزت وهوينظر بتحدي لخالد:

استنوا هنا

وخرج من المنزل وغاب خمس دقائق وعاد ثم أخرج من جيبه تمثالًا صغيرًا من الذهب الخالص يبدو عليه تأثير الزمن من علامات رغم لمعانه الذي يبدو أنه تمت محاولة تلميع له حديثًا، أعطاه لأحمد الذي نظر بانبهار مُمسكًا إياه يقلبه من كل النواحي وأعطاه لخالد الذي بدأت تظهر على وجهه علامات الرضا وأعطاه لحسام التوني قائلًا:

خالد: أيه رأيك ؟

حسام التوني:

حاجة جميلة أوي تمام

عزت بغضبٍ :

أيه ده أنتوا جايين تضيعوا وقتي

نظر حسام مُحذرًا لخالد كي لا يرد فقال:

حسام التوني: ياعم مالك قافش ليه البيع والشرا مش كدة

عزت:

يا بيه أنا زهقت من كتر اللي بيتكلموا ومش بينفذوا وأنتوا التلاتة شكلكم مش خبرا يعني مش هتنفذوا

خالد:

هو مين في الحاجة دي بينفذ على طول من أول مقابلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عزت : اعذروني أصلي قابلت كتير اللي بيتكلم بس واللي جاي ينصب أنا زهقت علشان كدة قولت أبيعهم دهب مش مسخايط

أحمد :

طب والحل ما إحنا لازم نتأكد يا حاج عزت ودي حاجة ماتزعلش

عزت وهو يبين أنه فاض به الكيل: حقكوا، عمومًا أنتوا شكلكوا ناس محترمة وأنا هاعمل معاكوا الصح

ومد يده في جيبه ثم أخرج عملة ذهبية قديمة عليها نقوش فرعونية وأعطاها لأحمد قائلًا :

خدوا دي واعرضوها زي مانتوا عايزين ولو اتأكدتوا انها تمام المرة الجاية تيجوا تنفذوا

خالد :

ومش خايف ناخدها ومانجيش تاني

عزت:

أنا شايف انكوا مش أغبياء علشان تضحوا بكنز علشان حتة دهب

في محطة رمسيس يقف كل من حسام التوني وخالد وأحمد في طريق عودتهم من (العزبة البيضا) بعد أن تمت الصفقة بينهم وبين عزت، يحملون ثلاث تماثيل ذهبية في جيوبهم وسعادة الدنيا في قلوبهم وإن كان خالد يعتريه بعض القلق

أحمد :

أنا مش مصدق.. احنا شايلين معانا دلوقت تلتميت الف دولار وكل اللي دفعناه تلاتين ألف جنية

خالد :

ماتجمعش أنت ما دفعتش غير ألفين بس يا حيلتها وإحنا هنقسم على حسب اللي كل واحد دفع كام

أُعجب حسام التوني بكلام خالد وظهر هذا الإعجاب في ضحكة جزلة طويلة، فحسام دفع وحده نصيب الأسد مبلغ عشرين ألف والثمانية المتبقية دفعهم خالد

أحمد :

لا ناصح يا أخويا وطالما ناصح كدة ماتنساش العشرة في المية عمولتي.. أنا اللي جايب المصلحة.

حسام التوني وهو يضحك :

على كلامك بقى أنا كمان عايز عمولة مش أنا اللي وديتكوا للراجل اللي شاف العملة الدهب وأكد لنا أنها سليمة وعلى أساس كلامه اشترينا التماثيل ومش كدة بس ده هو اللي هيتمن التماثيل ويجبيلنا مشتري.

أحمد :

حتى أنت يا حسام وأنا اللي فاكرك طيب واضح أني وقعت في حارة سد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خالد :

طب سيبكوا من حسابنا مع بعض دلوقت إحنا مش هنختلف يلا بينا نروح للراجل بتاعك يا حسام علشان يتمن الحاجة

أحمد :

طب ناكل لقمة الأول ونشرب قهوة.. أنا تعبت أوي من المناهدة مع اللي اسمه عزت ده

خالد :

راجل متعب اوي ابن التييت مارضاش يدينا حتة رابعة صغيرة حتي

أحمد:

ياعم هو أنت بتشتري قوطة

خالد :

هو تعب في حاجة دي حاجة جاياله من عند ربنا بيفاصل أكنه شقيان فيهم ده طماع.

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(4)

في حي (الخرنفش) الذي يقع خلف الصاغة و وهو حي من أحياء مصر القديمة، البيوت فيه عمرها يتراوح بين مائتين وثلاثمئة عام ويوجد به معظم (الورش) التي تعمل في تصنيع المشغولات الذهبية ومسابك الذهب والفضة، يوجد به أمهر وأقدم صناع مصر في مجال المجوهرات تلك الصنعة التي يتوارثها جيل بعد جيل ولا يبوحوا بأسرارها لأي غريب فهم يعتبرونه (دخيل) لايجب أن يعرف شيئًا حتي لا يزاحمهم في مجالهم يجلس كل من حسام التوني وأحمد وخالد في مكتب صاحب أحد الورش بالحي والذي يعرفه حسام معرفة شخصية بعد أن أكد لهم أن في المرة السابقة العملة الأثرية سليمة تمامًا .

أتوا بالتماثيل للأستاذ فاروق الششنجي صاحب ورشة الذهب

وضع حسام التماثيل على مكتب الأستاذ فاروق

حسام التوني:

التماثيل أهيت اللي كلمناك عليها

تناول فاروق الششنجي التماثيل ناظرًا إليها بعمقٍ ثم أمسك بأداة صغيرة في يده تشبه السكين مررها بدقة على التماثيل

فاروق الششنجي :

وأنتوا عايزين فيهم كام ؟

خالد بتوتر:

إحنا جايين لك علشان تتمنهم بس يا حاج فاروق

فاروق الششنجي :

يا أستاذ حسام لولا أني عارفك من زمان كنت قلت أنك بتنصب عليّة

العملة اللي جبتوهالي قبل كدة كانت سليمة مية في المية لكن التماثيل دي برونز

(سبيكة من النحاس والزنك والقصدير) مش دهب وشمال مش آثار

نهض خالد وقال بحدة موجهًا كلامه لكل من أحمد وحسام التوني

: فلوسي وشقاية أسالكم فيه أنتوا الاتنين ومش هاسيبكوا

يا مركب العمر يا مشبوح مابين هلبين********** تنشد بينهم تعيش في الشك ما بين بين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تنفك منهم تتوه مندوه ف بحر البين********** ولفين نروح آه ياريت ياهو كان لي قلبين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(5)

في حي دار السلام بالقرب من محطة المترو في منزل مكون من خمس طوابق يجلس خالد الشاذلي في شقة متوسطة الحال مكونة من حجرتين وصالة أثاثها بسيط مكون من الضروريات فقط يشاهد التلفاز وينظر في ساعته.

لم تمضِ دقيقتان حتى سمع صوت حركة مفتاح في الباب، تمايل بسعادة مع صوتِ فتح الباب حتى دخل عليه أخوه أحمد الشاذلي، وعزت بائع الآثار، يرتدي ملابس أنيقة مختلفة تمامًا عما رأوه فيها والذي هو في الأصل صديقهم (مجدي عامر) زميل خالد الشاذلي من المرحلة الثانوية وفرقتهم الحياة وجمعتهم أكثر من مرة محافظين على صداقتهم بمرور الزمن والتي نتجت عن توافق وإتفاق في أفكارهم وهوايتهم المفضلة القراءة .

خالد وأحمد الشاذلي أخوة وأبناء لموظف بسيط توفي من خمسة أعوامٍ وتوفت أمهم بعده بعامٍ تاركين حمل المسئولية على خالد الأخ الأكبر، فهو كان مدرسًا حديثًا في أحد المدارس الخاصة من ذوات الرواتب البسيطة تاركةً مدرسيها يعوضون ضعف المرتب بالاستفحال في (الدروس الخصوصية) ولكن خالد رغم مستواه القوي في اللغة العربية (كخريج لكلية دار علوم) لم يكن يجيد تسويق نفسه مع الطلاب وأولياء الأمور بالإضافة إلى أن اللغة العربية الطلب عليها ضئيل في مجال الدروس لذلك فهو عاش أيامًا عصيبة مع أخيه أحمد الذي كان في آخر سنة بكلية تجارة يعيشون على راتب خالد والمعاش الضئيل الذي تركه أبوهم والذي كان يستفيد منه أحمد فقط بحكم القانون لكن خالد كان لديه طموحًا زائدًا جعله يسعي لتحسين مستواه ببعض المشاريع الصغيرة التي لم يفلح فيها لقلة خبرته.

لكنه كان إجتماعي يعرف الكثير من الأصدقاء وفي يوم من الأيام أدخله أحد الأصدقاء في عالم حلم الثراء السريع, العالم الذي من الممكن أن ينقلك من القاع إلى القمة بين عشيةٍ وضحاها وعلى قدر الثراء كانت المخاطرة لكنه كان لا يكترث فقد أعمى عينيه حلم الثراء عن رؤية أي مخاطرٍ وكان حاضرًا في ذهنه دائمًا بيت الشعر لأبي قاسم الشابي :

ومن يستشق صعود الجبال *** يعش أبد الدهر بين الحفر

والعالم هو عالم الآثار بما يشمله من تجارة وسمسرة وتنقيب تعلم فيه الكثير وأنفق فيه أكثر، سافر أغلب محافظات الصعيد وإستقبل أُناس من مختلفِ المحافظات ولكن أكثر شيء تعلمه أن هذا العالم لم يبح بأسراره للكثيرين وكل من يدعون أنه منه يلهون فقط على أبوابه وأرباب هذا العالم ومن دخله إما مات أو لايتحدث عنه كأنه قانون بينهم .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لذا إتجه خالد إلى الإحتيال بإسم هذا العالم مستغلًا الطمع البشري وحلم الثراء السريع الذي يراود الجميع .
ولم يجد أكثر من أخيه أحمد يستطيع أن يثق فيه وصديق عمره مجدي عامر الذي يستعين به في بعض الأحيان كعملية الإحتيال على (حسام التوني) .
وبمرورِ الزمنِ إختزل خالد كل أحلامه في ثلاثة أشياء إنسانة يحبها وتحبه و بيتًا كبيرًا في مكانٍ هادىء يطل على منطقة زراعية ودخلًا مستقرًا لا يجعله يعيش أيامَ القحطِ التي عاشها من قبل .

خالد :

يا أهلًا بأعز الحبايب مستنيكوا على نار

مجدي عامر :

مستنينا إحنا ولا مستني الفلوس اللي قلبناها من الزبون حسام التوني

خالد :

عيب طبعًا مستني الفلوس ما أنتوا في وشي علي طول

أحمد:

إمسك ياعم خمسة وعشرين ألف نصيبنا والفلوس اللي دفعناها ومجدي خد نصيبه الخمس تلاف اللي اتفقنا عليهم

خالد موجهًا كلامه لمجدي :

مرضي يا عم ؟

مجدي :

طبعًا زي الفل هو أنا عملت أيه يعني ده يدوبك مقابلتين ماخدوش ساعة

أحمد :

بس عجبتني في دور الفلاح

خالد:

ولا كلمة مسخايط دي جبتها منين ؟

مجدي:

أنا قلت أجود وأحط التاتش بتاعي

أحمد :

لا أستاذ فيك بذرة نصاب

مجدي:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طب سلام بقي علشان اتأخرت

أحمد :

اتاخرت على أيه؟

خالد:

سيبه أكيد رايح يقابل الحتة بتاعته أم صدر خشب

أحمد:

لا بس أن جيت للحق عندها قاعدة ممتازة

مجدي مستخدمًا درجة صوت غليظة:

عيب يا واد

خالد:

عيب يا عم دى أنا لو قابلتها هحطهالك على جنب وأحطلك عليها خمسة وسبعين قرش

مجدي بغضب مصطنع:

ما تحترموا نفسكوا بقي

خالد:

هههههههههههه أكيد زعلت علشان هاسيب خمسة وسبعين قرش بس طب يا عم خليها خمسة جنية

وانفجر الجميع ضاحكين.

خرج مجدي وجلس أحمد بجوار أخيه مجدي وهو يحصي المال

أحمد :

الغريب والعجيب أني أخوك وعايش معاك وحافظك وبتفاجيء بدماغك السم دي بحس أني لسة بعرفك.

خالد :

على رأي أحمد ذكي في فيلم البيضة والحجر (ويل للعالم إذا إنحرف المثقفون)

أحمد :

أنت خليتيه قول مأثور لأحمد ذكي

خالد:

ما أنا معرفش مين اللي قاله ماتضيقش

بس تعرف يا أحمد أنا مش سعيد

أحمد :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليه بس ؟

خالد :

مش هتفهمني

أحمد : جربني طيب

خالد:

إحنا عايشين في الدنيا ما بين اختيارين يا إما تعيش اللي أنت عايزه يا إما تعيش اللي عايشاه الناس وتمشي بقانونهم قانون النجاح والفشل هتكسب ساعتها إحترامهم وهتلاقيهم حواليك بس هتخسر روحك وبالنسبة لي الإختيار أصعب ما يكون لأني نفسي أعيش بروحي أعمل اللي نفسي فيه مش مهم الشغل مش مهم الإستقرار أعيش الفن وأحسه، أقوم الصبح ألاقيني عايز أقعد قدام البحر، أسافر معشوقتي إسكندرية لا أفكر في المصاريف ولا مين هيقول علية أيه ولا أخاف أخسر شغلي إحنا عايشين متكتفين بالخوف وبندعي عكس كدة والمشكلة أني عايش بين الناس فلازم أكون زيهم.

أحمد:

بس أنت كدة مش عايش

خالد :

يبقي أنت فهمتني , المهم عايزين نحضر للعملية اللي جاية

أحمد :

عملية أيه ؟

خالد: رأس نفرتيتي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(6)

على مقهى شعبي بحي حلوان يجلس جمال دهشان في إنتظار علاء طايل الذي عرفه عليه أحد تجار الفاكهة الذين يتعاملون مع جمال دهشان فالدهشان أحد تجار الفاكهة الكبار بسوق العبور شديد السمار، ذو جبهة عريضة وشارب كبير لا تسطيع تحديد ملامح فمه من حجمه، تبدو على ملامحه الصحة الوافرة فهو يحتجز لنفسه أفضل أنواع الفاكهة ويتبادل مع أقرانه من تجار السوق أفضل مايبيعون من لحومٍ وخضراوات لذا فهو يحمل الطراز التقليدي لتجار السوق الكبار .

يدخل عليه علاء طايل (صانع الستائر) وصديق خالد الشاذلي الذي يستعين به من وقت لآخر في بعض عمليات الإحتيال .

لماذا يستعين خالد الشاذلي بعلاء طايل, علاء على الرغم من أنه يجيد التعايش مع الناس في خداعهم وكذبهم لكنه على قدر كبير من التصوف والعشق الإلهي، مواظب على الصلوات والنوافل وله (ورد) يومي من الأذكار، يتعامل مع الناس بفطرته التي أتاحت له البقاء في المنطقة الوسطى بين تعاملات البشر لا فائز ولا خاسر.

وعلى جانب آخر فإن تقوى طايل وتمسكه بقراءة سورة يس يوميًا جعلت منه عبدًا ربانيًا فتح الله له نافذة من نوافذ الغيب بمقدارٍ ضئيلٍ تتيح له من وقت لآخر معرفة ما يدور في ذهن الآخرين عن طريق الإتصال بقرائنهم من الجن وكذلك يستشعر القوى الروحية ووجود جان بمكانٍ وهذا مايسمى (بالخدمة العلوية) يمنحها الله لعباده المقربين والتي يحرصوا على بقائها سِرًا وخوفًا من ضياعها , نتعامل مع بعضهم في الحياة ولا نعرفهم أبدًا سوى من الإبتسامة الهادئة الواثقة التي تظهر عليهم من جراء المعرفة .

يسحب طايل الكرسي المقابل لجمال الدهشان ويجلس بعد مصافحته

طايل: معلش والله لسة مخلص شغل ماروحتش

الدهشان :

براحتك يا كبير ولا يهمك

طايل :

وبعدين أنت ما كنتش فاضي ربنا يجعلك دايمًا من الناس اللي بتقضي حاجة الناس ده فيه ناس حياتها ممكن تنتهي علشان 350 جنية

نظر الدهشان إلى عيني طايل في خوف وقد تدلت فكاه من فرط الذهول ليقابلها الآخر بإبتسامة هادئة واثقة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الدهشان :

وعرفت إزاي؟

طايل محاولًا إضفاء على نفسه هالة من الغموض :

سيبك من عرفت إزاي خلينا في الموضوع اللي جايلك فيه

تسمع عن نفرتيتي؟

الدهشان :

طبعًا بس دي اتلغت من زماااااان

طايل بإستغراب :

هي مين اللي اتلغت؟

الدهشان :

سجاير نفرتيتي كانت سجارة حلوة والله أرحم من نشارة الخشب اللي بنشربها

طايل ضاحكًا :

لاااااا أنا قصدي على الملكة نفرتيتي زوجة الملك إخناتون إله الشمس عند الفراعنة, ليها تمثال نصفي من الحجر الجيري تحفة ماتتقدرش بتمن موجود دلوقت في متحف برلين

الدهشان :

وأيه علاقتنا إحنا بكدة ما هو موجود برة خلاص

طايل :

فيه تمثالين زيه بالظبط لسة ماحدش لاقاهم ثروة تكفي الكل , واحد منهم مدفون قريب مننا على بُعد أربع شوارع

الدهشان:

ماتزعلش مني يا أستاذ علاء تمثال بالشهرة دي ماحدش عرف يوصله وأنت تعرف مكانه

طايل :

الحقيقة الموضوع كله جه صدفة مكان التمثال قريب من بيت حد من قرايبي وأنا واقف قريب من البيت حسيت بطاقة عالية حرس من الجن بيحرسوا التمثال جبت شيخ أعرفه وهو اللي عرف وقالي

الدهشان :

طب وأيه المشكلة؟

طايل :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التمثال بيتحرك في دايرة نص قطرها 500 متر, الرصد من الجن اللي عليه جامد ومش هتصدق على عمق قد أيه

الدهشان :

أكيد كبير طبعًا علشان ماحدش يوصله

طايل: نص متر

الدهشان :

أنت بتشتغلني ولا أيه!! الأرض دي زمانها إتردمت ميت مرة من آلاف السنين

طايل :

لماح وذكي... بس الرصد اللي عليه بيرفعه لنفس المسافة النص متر مهما إتردم عليه وعلشان كدة محتاج شيخ ما جبتهوش ولادة يربط التمثال ويثبته.

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ندى ابنة أخو البنهاوي فتاة في الثامنة والعشرين، بيضاء مكتملة الأنوثة، ذات قوام ممشوق ترى جمالها من خلال نظرات الإعجاب التي تحاصرها أينما ذهبت، فكل ما فيها متناسق ومتناغم يزيدها جمالًا فوق جمال من عيون بنية واسعة وشفه ممتلئة مستديرة وشعر طويل وجسد أنثوي يذكرك بإله الإغريق، تحيا في عالمها الخاص رغم حبها لعمها "برهامي " وابنته " رحاب " التي تعتبرها شقيقتها لا ابنة عمها بحكم نشأتهم مع بعضهما البعض لكن وفاة أمها وأبيها بنى داخلها جدار من العزلة النفسية ِارتفع يومًا بعد يومٍ ليغلف قلبها ويحجب ما يختلج به من مشاعر وأحاسيس ,اكتفت بدراستها حتى المرحلة الثانوية حتى لا تثقل على عاتق عمها البنهاوي رغم إلحاحه عليها أن تكمل تعليمها, واثقة في جمالها كبوابة لعبورها لحياة سعيدة مع شخصٍ مناسب.

تجلس ندى على سريرها بعد أن انتهت من أعمالها المنزلية التي تتقاسمها بالتساوي مع ابنة عمها رحاب وإن كانت تتطوع بمجهود إضافي آخذةً في اعتبارها أن رحاب لديها دراسة تستهلك وقتها.

تعبث في هاتفها المحمول تتحرك مابين مواقع التواصل الإجتماعي وغرف الدردشة والتي تعتبر جزءً من عالمها الخاص والجزء الآخر تقضيه بين صفحات وعوالم الروايات الرومانسية تسبح في خيالها وتتعاطف مع البطلة متمنيةً أن تصادف شخص مثل البطل في الحقيقة .

تدخل عليها رحاب وعلى وجهها إبتسامة واسعة تحمل حب صادق

رحاب :

أنا جيييييييت

ندى :

روبا حبيبتي مفتقداكي من الصبح أتاخرتي ليه؟ النهاردة محاضرتين بس

رحاب بضحكٍ:

لاااااا بقولك أيه ماحبش اللي يركز معايا وعمومًا أنا جايبة لك رشوة علشان تعملي مش واخدة بالك.

وتمد يدها في شنطتها لتخرج كيسًا صغيرًا بمجرد أن رأته ندى هبت واقفةً

ندي:

عسسسلييية والله حبيبة قلبي , بيتهيأ لي النهاردة كانوا سبع محاضرات

الله يكون في عونك

رحاب ضاحكة :

واطية مين عارفك قدي.

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(7)

في قطعةِ الأرضِ الخالية المجاورة لمنزل محمد البنهاوي يقف كل من خالد وأحمد الشاذلي أمام حجرة كبيرة مبنية في الأرض الخالية، موضوع عليها لافتة كبيرة مكتوب عليها(محطة تموين شركة العتال للنقل).
ينتظروا علاء طايل وجمال الدهشان بعد أن بنوا محطة وهمية لشركة نقل وهمية كتغطية لمكان رأس نفيرتيتي المزعوم تمهيدًا للإيقاع بالضحية الجديدة "جمال الدهشان" بحيلة مختلفة أوحى بها خالد لعلاء.
حضر علاء طايل والضحية المنتظرة وبعد مجاملات التعارف إصطحب خالد المجموعة وفتح باب الحجرة الخشبي وأزال قفلًا كبيرًا من عليه ليتوسطوا جميعًا منتصف الحجرة وبسرعة أزال أحمد بعض التراب في بقعة معينة في المنتصف؛ لتكشف عن باب من الصاج في الأرض رفعه بسهولة ليكشف عن حفرة صغيرة بداخلها بعض أدوات الحفر والثقب.
خالد الشاذلي :
ده المركز بتاع التمثال اللي حدده الشيخ علي المنياوي وده شيخ واصل جداااا وعنده (خدمة) عالية مش موجودة عند حد.
كان من عادة خالد الشاذلي هي دمج الحقائق بالأكاذيب حتي يكون كلامه متقنًا ويقنع محدثه
فبالفعل الشيخ علي المنياوي شخصية حقيقية قد سمع عنها الدهشان من قبل لكنه لم يأتِ هذا المكان ولا يعرف شيئًا عن إن كانت الست نفرتيتي تركت أحد رؤسها في هذا المكان كوديعة أم لا!!
وهو ينوي الإستعانة بصديقه مجدي عامر كي يلعب دور الشيخ المنياوي
أحمد الشاذلي :
أنت بتقول أيه؟ مين ما يعرفش الشيخ المنياوي, أعتقد طايل أكتر واحد يكلمك عنه ما هو اللي وصلنا ليه
لكن في هذه اللحظة كان علاء طايل في حالة من الوجوم والذعر يتابع في خوف معركة حامية بين الجن الذي يملكه (الخدمة) وجن سفلي ظهر فجأة لهم يحاول بشتى الطرق أن يسيطر عليه ليصبح من أتباعه فهو يعلم جيّدًا أن الجن الذي يملكه علوي وبالتالي فهو أقوي بكثير من هذا الجن الدخيل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وفجأة بدت إرتعادة في جسد طايل رأها الجميع وأول ما تبادر في ذهن خالد أنها نوع من التجويد يقوم به طايل حتي يصل بجمال الدهشان لأقصي درجات الإقتناع بوجود رأس نفرتيتي في هذا المكان لكنه تعجب من درجة إتقان هذه الإرتعادة .

تحدث طايل وهو في وجومٍ وكأنه عائدٌ من كابوس رهيب

طايل :

الشيخ المنياوي ليه كرامات كتير وياما عالج ناس وحل مشاكل ناس وحاليًا شغال في أكتر من مقبرة بيوجه الناس باللي بيعرفه.

بدت على وجه جمال الدهشان علامات الإقتناع والتي عززها خياله بالرقم الكبير الذي ينتظره من بيع هذه التحفة الأندر في العالم

جمال الدهشان :

تمام يا رجالة أنا معاكوا وتحت أمركوا في أي شيء يطلب مني

خالد: إحنا مش طماعين ولو ربنا كرم بالموضوع ده الفلوس اللي هتيجي من وراه تفوق خيالنا علشان كدة كلمناك لأن طايل بيشكر فيك وبيقول أنك راجل صعيدي ومش خاين وإحنا مانعرفش لحد دلوقتي أيه المطلوب، الشيخ المنياوي قال لنا أنه هايجي تاني ويكون مستعد أكتر والقمر بدر علشان يوصلنا للمصلحة وأنت هتكون معانا إن شاء الله.

الدهشان :

عداك العيب أيًا كان اللي عايزه الشيخ أنا سداد.

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(8)

عويضة
حياته هباب وتراب.
عايش زمنه الكداب
زى العادة مرتاب!!
كنكة على دِمْس
ونفَس مقطوع فى الغاب
ماشبعناش عنه بُعد
وهوَّ ما شبعش غياب!!

بإنطباق الاسم والوصف الذي قاله الشاعر عبد الرحمن الأبنودي يعيش عويضة في قرية الرديسية إحدى قرى مركز إدفو يعمل كأجير يبيع مجهوده لأي شخص يدفع له ثمن قوت يومه، يرفع أثاث، يحمل طوب، رمال، يبني جدار،و يهدم آخر لا يهم المهم أن يعود لبيته ومعه مال يكفي ليوم جديد،رغم إمكانات عقله المحدودة لكنه بارع في شيئين هما التملق واستدرار عطف الآخرين من ناحية والفصال والتفاوض في بيع مجهوده من ناحية أخرى، فهو يقيم العميل من شكله وملبسه وكلامه وبناءً عليه يحدد المبلغ لكن مع حرصه على الحفاظ عليه لأنه يعلم جيّدًا أن العميل لو تركه سيجد غيره يقوم بالعمل وبسعر أقل.
وجهه مثلث ذو جبهة رفيعة وفك عريض، حليق، شديد الإسمرار، بنيانه الجسدي قوي ناتج عن سنوات العمل الشاق، متزوج من زوجة بسيطة وعنده ثلاثة من الأولاد أكبرهم عنده ست سنوات، يجلس في شارع موقف الأتوبيس القديم بإدفو حاملًا أدواته التي يستخدمها واضعها أمامه في إنتظار من يطلب بجواره صديقه وزميله الحميم حجاج والتي تحولت صداقتهم إلى عداوة مع ظهور أول زبون إلا إذا كان الزبون يحتاج لأكثر من فردٍ .
عويضة :
مالها الحالة اليومين دول !! ده تالت يوم النهاردة مانشتغلش

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حجاج :
يا عم إصبر وخليها على الله ليه بتقفل اليوم
عويضة:
ما هي باينة أهيت هو فيه حد بيطلب حد في شغل بعد 11 الصبح ده كلها ربع ساعة والضهر يأذن علينا
حجاج :
أيوة على رأيك بس فيه زباين بهوات بيصحوا متأخرين ده غير الأفندية اللي بيعملوا حاجتهم بعد مايخلصوا شغلهم الأول وخصوصًا موظفين الحكومة
عويضة:
أدينا قاعدين, أنا أصلًا خزيان أروح لأم العيال بإيد ورا وإيد قدام دي راحت استلفت من أمها علشان نمشي الأيام الغبرة دي واللي كسر نفسي قدامها بقالي يومين بأخد مصاريفي من إيديها.
حجاج :
ياعوضة ماتبقاش غشيم أنت مش عارف الحريم!! تلاقيها مطلعة مليمين كانت دساهم من وراك من المصروف اللي بتديهولها وماينفعش تقولك كدة لا بعدين تقللها المصروف يعني كله من شقاك
هز عويضة رأسه إلى أعلى وأسفل مؤمنًا مع كلمة أيوة طويلة تخرج من فمه فهذا الحل أكيد يريح كبرياءه ويحفظ كرامته أمام نفسه وأما أهل بيته, في الخنوع الذي يتعامل به مع الناس في عمله يتحمله فقط ليحافظ على شكله ومهابته وإحترامه أمام زوجته وأولاده؛ فهم حائط الصد الأخير الذي لو إنهار لإنهارت إنسانيته.
****
في شقة خالد وأحمد الشاذلي يجلس كل منهما مع علاء طايل بعد أن إتصل بهم علاء يطلب مقابلتهم
خالد :
خير يا طايل مش متعود تكون مستعجل كدة على مقابلتنا ؟
إعتدل طايل في جلسته وإكتسى وجهه بملامح الجدية
طايل :
يا جماعة أنا عمري ضحكت عليكوا في حاجة؟
أحمد :
أيه يا عم الدخلة دي ماتبقاش قديم وأنجز

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فَهِمَ خالد ماذا يقصد طايل من هذه الجملة فهو يدرك جيّدًا الإنقسام الداخلي الذي يعاني منه صديقه بسبب اشتراكه معهم في عمليات الإحتيال لأنه عانى منه هو الآخر فأسرع يرد عليه حتى يطمئنه ويجعله يسترسل في الكلام.

خالد :

بص يا طايل مش معنى أننا بنضحك على الناس أننا أصلًا وحشين، إحنا بنتعامل مع ظروف صعبة وبنشتغل ناس طماعة مايخصوناش في حاجة لكن مع بعضنا إحنا صحاب ولينا مبادئنا وعمرنا ما جينا على بعض فمتخفش مش هنيجي دلوقت و نخونك.

أبدى طايل إرتياحًا كبيرًا لكلام خالد واستعاد ثقته وحماسه

طايل:

باختصار البيت اللي جنب الأرض اللي ورياها لجمال الدهشان فيه مقبرة حقيقية ماحدش قرب لها ويعني أصح سرداب لأكتر من مقبرة خير فوق الوصف وفوق الخيال

بنظرة من خالد إلى أحمد أشارت له بأن يصمت ولا يرد فهو يعرف جيّدًا أخاه وأسلوبه الساخر والذي لا يتناسب إطلاقًا مع الحماسة التي يتحدث بها طايل.

رد أحمد على نظرة أخيه بإبتسامة سريعة معناها أنه فهم

خالد :

وأنت عرفت منين يا طايل ؟

طايل :

أيه يا خالد ده سؤال !! ما أنت عارف اللي فيها وعمومًا ها فهمك إذا كان قصد سؤالك عن تفاصيل وأنا واقف معاكوا حسيت بوجود حاجة مش طبيعية, ظهر جن جامد هاجم الخدمة اللي معايا وعرفت أنه من (رصد) السرداب اللي بيحرسوه وحصلت معركة جامدة, حاولت أسيطر عليه وأخليه من أتباعي ما عرفتش فإضطريت أدبحه , بس قبل ما أدبحه عرفت منه شوية حاجات

خالد بإهتمام:

عرفت أيه؟

طايل:

إن فيه سرداب مساحته كبيرة ومدخله تحت البيت ده وإن صاحب البيت راجل على المعاش عنده ولد متخلف عقليًا وبنت وعايش معاه بنت أخوه.

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

محمد الجويني رجل أعمال في الخمسين من عمره يعتبر من الذين ظهروا فجأة على الساحة بدون أية إشارات ضوئية أو صوتية تسبق ظهوره، يمتلك مصنعًا لأقمشة الملابس يضع فيه آلات حديثة تمثل ثروة حقيقية , لا تمر من الموسكي أو باب الشعرية في أي وقت إلا وتلمح إحدى سيارات النقل الخاصة بشركة الجويني ,حريص على بقائه في الصف الثاني في طبقات المجتمع؛ ليصبح غير مرئي من السلطة أو المتحكمين بالإقتصاد فهم بالنسبة له وجهان لعملة واحدة لا يتقبلوا أي عضو جديد بينهم إلا إذا فرض نفسه عليهم وأثبت أنه في شراستهم وينتهج نهجهم ,فالأقوياء يحبون الذي يكون قويًا مثلهم ويستمتعون بسحق من هو أضعف منهم إذا دخل في ساحتهم .

وكعادة الأثرياء في هذه البلد والتي أصبحت مثل قانون صامت بينهم، فالجويني يستغل حالة البطالة والتضخم وإنخفاض مستوي المعيشة في البلد ويدفع أجور قليلة لعمال مصنعه تكفي بالكاد مصاريف الحياة اليومية لا يستطيع العامل أن يدخر منها ليستقل بعمل خاص به حتي يظل دائمًا في حاجة إلى العمل عنده ومن ناحية أخرى فهو من وقتٍ لآخر يأتي ببعض الشباب بحجة التدريب حتى يشعر عمال مصنعه بالخطر والرغبة في الحفاظ على مصدر دخلهم، فهي رسالة صامتة فحواها من يريد زيادة سوف يطرد ودائمًا البديل موجود .

يجلس في مكتبه بالمصنع يتابع بكاميرات مراقبة سير العمل وإن كان الغرض من هذه الكاميرات هو أن يشعر العاملون بمتابعته لهم ولكل كبيرة وصغيرة حتى لا يدع أي مجال للتخاذل أو الخطأ، تدخل عليه زوجته وهو جالس في مكتبه الفخم بالمصنع أثناء تلقيه تقريرًا بأحوالِ المصنع من أحد مشرفي العمال يستأذن المشرف في أدب مبالغ فيه , تجلس زوجته وهي تنظر له بدون أي كلام فهم يحفظون بعضهما البعض بشكل غير عادي وتعلم أنه غير مرحب بقدومها ويتساءل في سره عن السبب، لكنه بحكم معرفته بها يعلم أن الأمر متعلق بالنقود، فحياتهم تمر بحالة رتابة مزمنة نتجت عن سنوات الزواج الطويلة والتي تخللتها رحلة لإكتشاف عيوب كل منهما الآخر .

الجويني:

العمال دول متعبين لا بيبطلوا شكوى ولا طلبات

الزوجة:

والله يشتكوا ويطلبوا أحسن مايسكتوا خالص ويكتموا جواهم وتبقي محتار ومش عارف بيفكروا في أيه وينفجروا مرة واحدة

إبتسم الجويني وهو ممسك قلمه وينقر به على المكتب

الجويني:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عايزة كام ؟

الزوجة وهي تزفر زفرة طويلة:

عشرين

الجويني متصنعًا الصدمة والتي تتوقعها زوجته :

أيه؟ ليه؟ مين قالك أني فوق بير فلوس بغرف منه

الزوجة بهدوء :

هاتكتب شيك ولا هتطلع من الخزنة؟

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(9)

يعرف خالد شخصية علاء طايل جيّدًا ويعرف تمامًا أنه صادق في كلامه معه، فهو إن كان يشترك معه في بعض عمليات النصب لكنه لا يفعل ذلك مع أصدقائه فهو ليس محتالًا بطبعه وتصوفه جعل من عقله ساحة حرب مابين رفضه للاشتراك مع خالد وبين أنه يرتكب معصية ولكن يقنع نفسه كثيرًا بتذكر كلام خالد له بأنه لايرتكب معصية لأنه يأخذ المال من أناس سيطر عليها الطمع وبالتالي فهم يحتالون بدورهم ويستحقوا مايحدث لهم ولم يتعب نفسه كثيرًا في التفكير في هذا التبرير فهو بدوره إنسان ويعرف أنه لكي يبقى إنسانًا في هذا المجتمع لابد أن يكون معه مالًا .

خالد الشاذلي:

أيه اللي أنت بتقوله ده يا علاء أنا مصدقك طبعًا بس مش مقتنع، أنت عارف رأيي في الموضوع ده

طايل :

أنا قابلت الشيخ المنياوي وأكد على وجود المكان

خالد :

مش الفكرة بفرض أنه موجود فعلًا أنا مش عايز أدخل في المووايل دي تاني أنا شُفت أهوال وحوارات كتير وعرفت فعلًا أنها للموعودين مش للحسّابين

طايل:

مش يمكن يكون ده معادنا، إحنا لا رحنا ولا دورنا واكتشفنا الموضوع بالصدفة، أنت ماتعبتش يا خالد من ضحكنا على الناس واللي جاي ورايح عايزين حاجة كبيرة زي دي نأمن مستقبلنا ومستقبل أولادنا اللي خايفين نتجوز ونخلف علشان مانجيبهمش يشوفوا اللي شفناه.

أحمد :

مع إني في أول الكلام افتكرتك مأنجك بس كلامك صح يا طايل لكن موضوع زي ده مليان مشاكل أولهم هنخش بيت الناس دي إزاي، ثانيهم المنطقة دي الآثار اللي فيها من الأسرة السابعة ودول كانوا بيأمنوا مقابرهم كويس وعلى عمق كبير يعني محتاجين مصاريف وحد يصرف.

خالد:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أيه الحلاوة دي يا أحمد أنت بتذاكر من ورايا ؟

أحمد:

أبدًا ليّ صديق خد أجازة بدون مرتب من شغله وشغال مع خبير في سفارة واتعلم منه كتير وكان بيحكي معايا

طايل :

فعلًا الشيخ المنياوي قالي الباب بتاع السرداب على عمق تسعة أو عشرة متر وقالي حاجة كمان غريبة

أحمد :

أيه؟

طايل :

ابن صاحب البيت متجوز من جنية من رصد المكان ومخلف منها علشان كدة بيبان معتوه وهيخف لو المكان إتفتح لأن ساعتها الجن اللي فيه هيموتوا

إنفجر أحمد ضاحكًا :

لا دي مش أنجكة دي دماغ كوك

خالد :

على فكرة يا أحمد من علامات وجود مقبرة تواصل الجن مع حد من أهل البيت وغالبًا بيكون الأصغر والأكتر شفافية.

طايل :

ماهو ده اللي بيأكد وجودها خصوصًا أننا منعرفش صاحب البيت لو عنده حد متخلف فعلًا يبقي الكلام كله صح

أحمد :

والله وجهة نظرية سليمة وتفضل مشكلتين إزاي هندخل البيت ؟ والتمويل ؟

خالد :

موضوع التمويل لسة مش وقته لما نعرف الدنيا فيها أيه ومحتاجين أيه وساعتها لو الموضوع تمام هتلاقي بدل الواحد ألف أما موضوع دخولنا البيت سيبوه عليا عندي فكرة جهنمية

طايل :

ها قول يا مفكر

خالد : خليها مفاجأة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(10)

في منزل محمد البنهاوي يجلس كل من خالد وأحمد الشاذلي وعلاء طايل في قاعة الإستقبال بالدور الأرضي في صالون من طراز التسعينيات حيث كان وجوده في المنزل عنوان للفخامة والذي لا يستعمله البنهاوي لقلة زواره وضيوفه فيما عدى أصدقائه الذي يقضي معهم ليالي السمر والتي يفضل قضاءها معهم في حجرة مؤسسة أساس بسيط والذي عبارة عن مجموعة شِلت للجلوس, ما علينا المهم أنه الآن يستقبل ثلاثتهم بعد أن طلب منه خالد الشاذلي التحدث معه في موضوع هام بالنسبة له وبعد أن فكر قليلًا وافق من باب الذوق وكسر الملل والأهم الفضول الذي تملكه لمعرفة سبب زيارة غرباء إليه يريدونه في موضوع هام, لكن الفضول وإن كان تملَكَ البنهاوي فهو كان ينهش في كل من أحمد الشاذلي وعلاء طايل، فهم لم يعرفوا مايفكر فيه خالد وما هي الطريقة التي سوف يتبعها مع محمد البنهاوي حتي يوافق على دخول غرباء في بيته والحفر فيه وتغيير مسار حياته وحياة أولاده عن طريق أناس لا يعرف عنهم شيئًا كيف سيقنعه بكل هذا ,هم يثقون في رجاحة فكره لكنها معضلة حقيقية

البنهاوي:

أهلًا وسهلًا منورين

أحمد بتوترٍ غير ظاهر :

بنور حضرتك

خالد:

أستاذ محمد البنهاوي أنا خالد الشاذلي وشغال مدرس وده أخويا أحمد محاسب وصديقنا علاء طايل فني ستاير وإحنا هنا علشان فيه مقبرة فرعونية تحت بيت حضرتك.

شعر أحمد أن المقعد يغوص به فلم يتوقع إطلاقًا كلام خالد ومباشرته بدون أي مقدمات وبينه وبين نفسه حمد الله أن خالد لم يذكر له أنه يعملون محتالين كعمل إضافي ومن وقع الصدمة عليه لم يلحظ رد فعل محمد البنهاوي والذي ظهر على وجه كل التعبيرات المتعارف عليها من تعجب وغضب واستنكار لكن خالد لاحظها فقرر الإستمرار في الكلام بسرعة قبل أن يقوم البنهاوي بأي رد فعل يقتل الموضوع في مهده

خالد مستطردًا:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قبل ما حضرتك ترد عايزك تفكر أنا إزاي إتكلمت على طول من غير لف ولا دوران أنا فضلت إن تعارفنا يكون واضح علشان تثق فينا إحنا في مجتمع مليان حورات وناس بتضحك على ناس لكن أنا مقتنع إن الوضوح والصدق لازم ياخد طريقه.

بدأ إنفعال البنهاوي ينخفض تدريجيًا خصوصًا أنه لاحظ هدوء وثقة خالد في الكلام, وقرر بينه وبين نفسه تأجيل طردهم حتى يستمع إلى حديثهم حتى آخره , لذا إكتفى بنظرة متشككة مع إيماءة بأن يستمر خالد في الحديث.

خالد مستغلًا لتلك الفرصة:

علاء طايل صديقنا إنسان روحاني ربنا كشف له جزء من الغيب بمقدار قليل طبعًا وهو بالصدفة كان بينفذ شغل قريب من بيت حضرتك وعرف حاجات بتأكد إن فيه مقبرة كبيرة تحت بيتك، وده خير هيغير حياتك وحياة أي حد قريب منك ويكفي الكل ومبدئيًا وعلشان تطمن إحنا مش عايزين منك جنيه واحد بل بالعكس تحت أمرك في أي شئ .

رغم وقع المفاجأة على علاء لكن عقله تعامل مع الموقف وخاصة أنه يفضل الصراحة والوضوح اللذان يتفقان مع شخصيته وفي هذه اللحظة شعر أنه من المفروض أن يستلم دفة الحديث من صديقه.

طايل :

أستاذ محمد الأوضة اللي جنبنا دي حضرتك عاملها قاعدة عربي بس لما بتنام فيها بيجيلك كوابيس

كانت هذه الجملة بمثابة رصاصة أصابت البنهاوي في صدره وظهر على وجهه علامات ذهول لم يتم توصيفها بعد, فكثيرًا بعد خروج أصدقائه في وقت متأخر يغفو قليلًا في حجرة الجلوس لتطارده كوابيس مختلفة وغالبًا ما يكون ابنه أيمن موجودًا في هذه الكوابيس.

إستطرد طايل بعد أن تملكته ثقة العارف مستخدمًا ما تكشف أمامه من معلومات بالإضافة إلى ما قاله له الشيخ المنياوي عن طريق اتصاله بالقرائن :

أستاذ محمد حد قريب منك متوفي كان بيربي فراخ في منور البيت ولاحظ وجود ديك لونه أحمر بعرف أزرق غريب في وسط الفراخ وأنت ساعتها خدت الموضوع بضحك.

تذكر محمد البنهاوي عندما دخلت عليه المرحومة زوجته مفزوعة وقالتله عن الديك الذي يتحدث عنه طايل وسخر منها ساعتها, شعر طايل في هذا الوقت أنه المسيطر على مجريات الحديث وأن البنهاوي تخلى تمامًا عن تحفزه وشكوكه فقرر إلقاء أهم ورقة لديه :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنت عندك ابن معاق ذهنيًا وحاولت تعالجه وعرضته على دكاترة كتير وشيوخ كمان, وفيه شيخ منهم خرج مفزوع بيجري من البيت وحاولت توصله تسأله بعد كدة ما عرفتش, ابنك مش متخلف ابنك مرتبط ومتجوز من جن أنثي في المكان ومخلف منها وأخوها جن بيتشكل على شكل تعبان اللي كان بيجيلك في الكوابيس واللي رسمه أيمن قبل كدة, وأيمن هيخف لو المقبرة إتفتحت لأن الجن مرتبط بالمقبرة لو إتفتحت هيموت .

وفي هذه اللحظة دخل أيمن بعد أن دفع الباب بقوة وصرخ بصوتٍ كأنه قادمٌ من أعماقِ الجحيم :

أنتوا عايزين مننا أيه؟ إمشوا اللي هيقرب مننا مش هارحمه .

شريف ثابت أحد الضباط الجدد الواردين على قسم حلوان, بعد تخرجه من الكلية أخذ فرقة بحث جنائي لمدة ستة أشهر ساعدته في الترقية إلى نقيب، وجه مستدير أبيض، متوسط الطول، وشعر ناعم يميل إلى اللون البني ,تحطمت أحلامه على صخرة الواقع عندما إكتشف أن كل عمله في القسم ينحصر بين ثلاثة أشياء أن يكون مراسلة لأحد الرتب الموجودة بالقسم والجلوس في ساحة القسم لتلقي البلاغات أو استيفاء الأوراق والخروج في مأموريات ترحيل مساجين اللي سجونهم أو ترحيل متهمين للعرض أمام النيابة.

وفي وسط كل هذه الهلاميات يشعر شريف ثابت بالسخط على حاله والرتابة والملل من هذا العمل الروتيني متذكرًا سنوات الشقاء في الكلية وعناء الإلتحاق بالكلية من كشف طبي وكشف الهيئة الذي يعتبر المصفاة التي ينفذ منها كل المتقدمين تقريبًا فيما عدا أصحاب الواسطة ومن التزم بتسعيرة الإلتحاق بكلية الشرطة, ووسط كل هذا بدأ يتنامي داخله إحساس بالكراهية والإشمئزاز من الناس، فهو بطبيعة الحال يتعامل مع فئة من قاع المجتمع, ذلك المجتمع الذي لم يجد سبيل للحياة سوى التوحش والذي يطبق أقدم نظرية في علم الإجتماع (البقاء للأصلح) والأصلح في هذا المجتمع هو الأقوي والذي يستطيع تغيير اتجاه الحق ولوي الحقيقة , في باديء الأمر كان يتعاطف معهم ويلتمس لهم الإعذار، فهو كان يراهم ضحية للجهل والفقر والقهر لكن مع الوقت وكثرة هؤلاء الناس وتكرار رؤيتهم بشكل يومي ومع انبهاره بقدرتهم على التمثيل بعد أن تعرض للخداع أكثر من مرة , فقد أي تعاطف تجاههم ليحل محله المقت والملل .

ويظل شريف في الإنتظار , إنتظار فرصة تغير مجرى حياته وتزيد من حظوظه في أن يفرض وجوده بين زملائه ورؤسائه فهو يفتقد إلى فضيلة الصبر , ولكن هل تأتي هذه الفرصة ,هل سيغتنمها لو أتت أم أن الفرصة هي التي سوف تغتنمه؟

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(11)

رغم إعتدال الطقس في هذا الوقت من السنة لكن عاصفة من الأفكار أطاحت برأس محمد البنهاوي وإقتلعت ثوابت تفكيره من جذورها ومن كثرة تصارع أفكاره ومشاعره بدأ يشعر أن رأسه أرض فضاء خالية من أي شيء فما سمعه ورآه كفيلًا بوضع عقله في أرض التيه بلا عودة , فكان ملخص هذه الحرب كيف يصدق أشخاص يراهم لأول مرة ولا يعرفهم, وكيف لا يصدق بعدما رأى وسمع كل هذا ,وما الذي يجعله يغير وتيرة حياته ويقلبها رأسًا علي عقب , مع تقدم السن يفقد البشر روح المغامرة والإقدام والجراءة ليحل محلهم الحذر والخوف والذي يسمونه كذبًا صوت العقل والحكمة وهذا ما حدث مع البنهاوي لكن هذه المرة الجائزة كبيرة كل أحلامه وأكثر من الممكن أن يتحقق دفعة واحدة , يرى ابنه سليم وسوي من جديد ويؤمن مستقبله ومستقبل بنته رحاب وابنة أخيه ندى.

ابنة أخيه ندى فعلًا ولما لا !! لماذا لا تكون هذه المقبرة وهذا الخير هو مكافأة ربه له لأنه ربا بنت يتيمة ولم يقصر معها وحافظ عليها وعاملها كما يعامل أبناءه , إرتاح البنهاوي إلى هذه الفكرة وجاءت متفقة مع نوازعه البشرية في حب المال ورغبته العارمة في شفاء ابنه أيمن .

لذا قرر أن يتحرك سريعًا كي يحسم الأمر مع نفسه صعد إلى الدور الثالث حيث غرفتي رحاب وندى وطرق باب غرفة رحاب وعندما ردت عليه طلب منها أن تأتي خلفه إلى غرفة ندى.

في غرفة ندى يجلس كل من ندى على حافة السرير وأمامها البنهاوي على الحافة الأخرى ورحاب على مقعد مقابل لهما وقد إكتست ملامح كلٍ من رحاب وندى بالانتباه والتوجس , فنادرًا ما يجمعهم في وقت متأخر من الليل وعلي ملامحه كل هذا التوتر والجدية.

البنهاوي:

معلش قلقتكوا بس الموضوع اللي عايزكوا فيه مهم وهيغير حياتنا فكان لازم آخد رأيكوا خصوصًا إني حاسس بالتشتت.

رحاب محاولة أن تقلل من حدة التوتر :

تموووت أنت في جو الساسبينس والله خايفة لتقوم وتسيبنا وتقفل الحلقة.

ضحكت ندى وإبتسم البنهاوي ثم بدأ يحكي من بداية زيارة خالد وأحمد وطايل له حتى دخول أيمن عليهم وكذلك طلبه منهم أن يعطوه مهلة يومين للتفكير في الأمر .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صمتٌ طويل خيّم على الغرفة عقب حديث البنهاوي لكن حوارًا صامتًا دار بين رحاب وندى فكل منهما فكر في نفس الشيء وهو لايجب أن نثق في غرباء لكنهما لاحظا الأمل المحموم في عيون البنهاوي ويدركوا مدى رغبته في شفاء أيمن والذي يتفق أكيد مع رغبتهم

ندى :

حضرتك اللي قعدت معاهم وتقدر تقيمهم وتقولنا رأيك فيهم

البنهاوي:

هما ناس شكلهم محترمة وبعدين كونهم يدخلوا في الموضوع على طول من غير لف ولا دوران خلاني أطمن لهم

رحاب :

أنا مش مقتنعة بموضوع مرور واحد منهم بالصدفة ده بس عمومًا إحنا مش هنخسر حاجة خلينا نجرب علشان أيمن

البنهاوي:

وأنتِ أيه رأيكِ يا ندى؟

ندى :

اللي تشوفه يا عمي أنا كل اللي يهمني شفا أيمن

البنهاوي:

وأنتوا كمان يهمني مستقبلكوا الخير اللي هيجي لينا كلنا خصوصًا إن أي حد فينا ممكن يكون ربنا جعله سبب عايز يكرمه وإحنا معاه.

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في الأيام التالية بعد أن أخطر البنهاوي خالد وأحمد الشاذلي بموافقته على الحفر والتنقيب في بيته بدأ البنهاوي في الإستعداد وتمهيد المنزل لاستقبال معارفه الجدد , فقام بإخبار أصدقائه القدامى وندمان جلسات السمر بأنه سوف يسافر لمسقط رأسه (بنها) بمحافظة القليوبية لفترة طويلة حتى يتحاشى زيارة أحدهم في فترة التنقيب وبعد تحديد المكان الذي به مدخل المقبرة والذي يوجد في غرفة جلسات السمر.

قام بإخلاء الغرفة من محتوياتها وكذلك قام بنقل المطبخ إلى الدور العلوي بجوار غرفته حتي يتحرك بناته بحريتهم بعيدًا عن أعين الغرباء وفي هذه الفترة إزدات عصبية ابنه أيمن وإزدات غرابة أطواره وقد أعزى البنهاوي الأمر إلى أن الجن الذي يسيطر على ابنه رافضًا ما يحدث، فبطبيعة الحال فتح المقبرة يعني موت حراسها , وقد إتفق كل من البنهاوي من ناحية وخالد وأحمد الشاذلي وعلاء طايل من ناحية أخرى على أن يكون ثلث ما بالمقبرة من ثروات للبنهاوي على أساس أنه صاحب المنزل , والثلث للشباب الثلاثة على أن يتولوا الإنفاق على المكان وتحمل كافة تكاليف الفتح و أي شخص إضافي قد يستعينوا به يكون نصيبه من الثلث الخاص بهم أما الثلث الأخير فهو من نصيب الشيخ الذي سوف يقوم بفتح المقبرة عن طريق توجيههم إلى مكانها والسيطرة على حراسها من الجن وقد إتفقوا على أن يكون الشيخ علي المنياوي أول من أكد لهم بوجود المقبرة ولمعرفة علاء طايل بقدراته .

الساعة الحادية عشرة صباحًا منزل البنهاوي يجتمع كل من البنهاوي والشبان الثلاثة خالد وأحمد وعلاء في حضور الشيخ علي المنياوي صاحب الوجه البشوش الذي تستشعر معه براحة نفسية وجه مستدير أبيض، ولحية متوسطة الطول يتم تهذيبها بإنتظام , كانت توجيهاته في المرات السابقة تتم من خلال علاء طايل لكنه اليوم يحضر لأول مرة بعد أن أكد على علاء أن الأمر يتطلب حضوره

يجلسوا جميعًا في حجرة الصالون بعد أن أحضر لهم البنهاوي الشاي الذي قامت باعداده ابنة أخيه ندى

بدأ البنهاوي الحديث في محاولة لاذابة الجليد الذي عادة يتكون على ألسنة الناس في أول زيارة لهم

البنهاوي :

منور يا شيخنا شرف كبير لينا وجودك معانا

الشيخ المنياوي وهو يبتسم إبتسامة بشوشة واثقة:

ربنا يبارك لك يا حج بنهاوي الشرف لية أنا

بدأ خالد الشاذلي يتململ في جلسته ونشطت حركة ركبتيه وكأن فتور الحديث وروتينيته كان بمثابة زر زيادة السرعة فحركة ساقيه واهتزازها الناتج عن توتره الخفي الذي ينتابه كلما دخل منزل البنهاوي لذلك قرر خالد أن يقوم بدور الشخص (قليل الذوق) الذي ينهي وصلات الحب والود بين البنهاوي والشيخ المنياوي

خالد بإنفعالٍ حاول يبين وكأنه يظهر حماسه موجهًا حديثه إلى الشيخ المنياوي:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على أساس كلام علاء حضرتك يا شيخ جاي النهاردة علشان تظبط الدنيا وتجهز المكان للحفر
زادت إبتسامة المنياوي اتساعًا ليبث الطمأنينة في قلب خالد وبهدوء وثقه رد على خالد:
ماتقلقش يا بني اتعشم في ربنا خير على فكرة أنا أي مكان بروحه باخد مبلغ في الأول مع نسبة من اللي يطلع من بطن الأرض لكن معاكوا أنا وافقت على نسبة بس علشان متأكد من الخير اللي موجود وعلشان خاطر علاء اللي بعتبره زي ابني والأهم من كل ده إني مش شايف في وسطكوا غدر
البنهاوي :
ربنا ما يجبش غدر يا شيخنا أديك أنت بتقول الخير كتير ويكفي الكل يبقى نطمع ليه طب والله أنا عندي إبني أيمن يخف ده يساوي كنوز الدنيا
أردف أحمد ضاحكًا :
والأمر برضوا مايسلمش من معلقة من طبق الكشري يا حج بنهاوي
ضحك الجميع على مزحة أحمد ولكن فجأة إكتست ملامح الشيخ المنياوي بالجدية وبدأ تتحول لهجته اللي لهجة آمِرة مسيطرة على زمام الأمور
: عايزين نروح الأوضة اللي جنبنا اللي أنت عاملها مضيفة يا حج بنهاوي وبالمرة ودوا فيها تربيزة صغيرة وكراسي
تعجب البنهاوي من إن الشيخ المنياوي يعرف إن الحجرة خاوية على عروشها فهو لم يخبر أحدًا بعد أنه أفرغها
أكمل الشيخ المنياوي طلباته :
وهاتلي منقد عليه فحم والع وشمعة كبيرة
بدأ البنهاوي في التحرك لتنفيذ طلبات الشيخ المنياوي وطلب من الشبان الثلاثة نقل مجموعة من الكراسي الموجودة في غرفة الإستقبال وبعد قليل كان المنياوي يجلس على رأس المجموعة وإضاءة الشمعة ثم أمر بإغلاق النور وطلب من الجميع إلتزام الهدوء والصمت والذي سيطر على مشاعرهم الإحساس بالإثارة؛ فعلى ما يبدو أن الشيخ المنياوي سوف يسمح لهم بحضور جلسة تحضير الجن , أخرج الشيخ المنياوي من جيبه لفافة ورقية ملفوفة بعناية ومربوطة بخيط سميك ووضعها أمامه على المنضدة وبدأ في فكها بعناية ولسانه لا يتوقف عن التمتمة ببعض الكلمات ثم أخرج من اللفافة بعض البخور الخاص الذي يباع بالطلب وموجود فقط عند العطارين القدامى المتخصصين في العطارة في بعض محلات الغورية وغالبًا ما يكون مرتفع الثمن ويباع بالجرام, أخذ الشيخ المنياوي حِفنةً صغيرةً من البخور بقبضة ثلاثة أصابع وألقاها على الفحم بعد أن علت وتيرة الكلمات التي تخرج من فمه ثم بدأ يتحدث بصوتٍ عالٍ موجهًا حديثه إلى فراغ الغرفة :أنا حاسس بيك أنك حضرت إذا كنت حضرت أديني علامة على حضورك أكد لي وجودك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ووسط ذهول الجميع بدأ لهب الشمعة في الإستطالة بشكل غير طبيعي وظل اللهب يغطي الحائط الذي أمامهم

إستطرد الشيخ المنياوي:

أنت دلوقت من أتباعي وليك الأمان مش هادبحك بس جاوب على أسئلتي .

إنخفض لهب الشمعة إلى أسفل بشكلٍ حاد وسريع وبدت وكأنها سوف تنطفيء، وبصوتٍ قوي وحاسم تابع الشيخ المنياوي حديثه :

الإجابة هتكون بآه أو لأ , هتميل ضي الشمعة يمين يبقى أيوة ولو شمال يبقي لأ .

تراقص لهب الشمعة ثم انثنى ناحية اليمين من أعلى ليشبه عصا عجوز وأصبح ظلها بطول الحائط إتسعت أحداق الجالسين وإنكمشوا في مقاعدهم لكن الشيخ المنياوي تعامل بثباتٍ عجيبٍ

وإستكمل حواره مع الشمعة :

في مقبرة تحت البيت ؟

تمايلل اللهب ناحية اليمين بإنحراف واضح وجلي لا يدع مجالًا للشك

الشيخ المنياوي :

الرصد بتاع المقبرة قوي... هي مقبرة كاهن؟

مالت الشمعة إلى الناحية اليسرى

المنياوي:

مقبرة ملك؟

تمايل اللهب ناحية اليمين

المنياوي :

المقبرة أوضة واحدة؟

إنحرف اللهب مرة أخرى يسارًا

المنياوي :

أوضتين ؟

إستمر اللهب في الناحية اليسرى

ظل الشيخ المنياوي يزيد من عدد الحجرات حتى توقف عند رقم خمسة وعندها إنحرف اللهب ناحية اليمين

إستكمل الشيخ المنياوي أسئلته : باب المقبرة هيتفتح معانا ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وفي هذه اللحظة واِستكمالًا لمسلسل الغرائب تصاعد بعض الشرر من الشمعة مع صوت طقطقة تشبه صوت طقطقة الفحم واِستمر في تزايد حتى تمتم الشيخ المنياوي ببعض الكلمات ليهدأ اللهب وتعود الشمعة إلى طبيعتها مجرد شمعة.

لم يكن ما حدث أمامهم من الشيخ المنياوي استحضارًا لجن لجمع معلومات ولكن الشيخ المنياوي تعمد أن يقيم جلسة التحضير أمامهم ليكسب ثقتهم ويبث الأمل في نفوسهم فكل معلومات هذه الجلسة هو يعرفها وأكثر وبعد أن قام بصرف الجن طلب منهم الخروج من الغرفة وتركه بمفرده وبلا أدنى مناقشة أطاعه الجميع وبعد أكثر من ساعة توجه الشيخ المنياوي في غرفة الصالون حيث يجلس الجميع وقد بدأت صداقتهم تتوطد مع البنهاوي بعد أن اِستقر في مقعده والكل في إنتظار الأخبار منه أردف المنياوي:

أنا عملت جلسة وخدت عهد وموافقة بالحفر وحصنت المكان هتبتدوا حفر من امتى ؟

توجه الجميع بنظرهم إلى البنهاوي لينتظروا منه الرد

فهم البنهاوي أنهم منتظرين منه إشارة البدء

البنهاوي:

أنا ماعنديش مشكلة زي ما تحبوا تبتدوا

خالد الشاذلي:

بس فيه مشكلة إحنا كلنا مرتبطين بظروف شغل وصعب نتفرغ للحفر بالإضافة إن الحفر ليه ناسه اللي واخدة عليه وتقدر تنجز فيه

أحمد الشاذلي :

يبقي لازم نشوف حد

البنهاوي:

اللي هايجي ده أولًا لازم يكون موثوق فيه وأكيد هياخد أجر غير اللي مقسوم له من اللي مدفون

علاء طايل :

أنا أعرف واحد صاحبي موثوق فيه كان كلمني عن عامل بلدياته من أسوان بيدور على شغل تقريبًا قالي اسمه عويضة

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(12)

رغم أن أحمد أخًا لخالد الشاذلي فقد إختلفت ظروف نشأته عن أخيه فقد كبر خالد في رعاية أبيه وأمه ,فعلى الرغم أنهم كانوا يعيشون عيشة متوسطة الحال لكنها كانت مستقرة وهادئة مثلها مثل أغلب البيوت المصرية تسير على وتيرة واحدة من أم في المنزل وأب في العمل وأولاد في المدارس لكن أحمد لم يستمتع بهذا الهدوء كثير فقد مات أبواه وتولى شئونه أخوه وتخبطت بهم الحياة كثيرًا وعانوا من صعوبة العيش لذا تركزت عقائده في الحياة على الجانب العملي والواقعية.

يرى الإقتراب من أي فتاة في الوقت الحالي مضيعة للوقت والأموال وبالتأكيد سوف يعوقه عن تحقيق أحلامه فكانت علاقته بالجنس الآخر محدودة سطحية في أغلب الأوقات حريص على إبقائهم على خط الزمالة والصداقة.

بعد أن إنتهت زيارة الشيخ المنياوي والشبان الثلاثة في بيت البنهاوي قام البنهاوي ليوصلهم إلى باب البيت وعندما همّ بفتح الباب إذ بابنته رحاب تفتحه من الخارج بعد عودتها من الجامعة لتجد الجميع أمامها في ساحة منزلهم فبادر البنهاوي من باب الذوق بعمل تعارف سريع بينها وبينهم والذي قابله بإبتسامات وايماءات وهمهمات أهلًا وسهلًا

وإستكمل البنهاوي تعارفه من باب الفخر :

بنتي رحاب في سنة رابعة علوم ماعرفش أيه أولجي كدة

إبتسمت رحاب في خجل وقالت:

ميكروبيولجي يا حج

لم يشعر أحمد بنفسه الإ ووجد نفسه يرد عليها :

بس ده صعب جدًا

سكتت رحاب قليّلًا ثم ردت :

آه فعلًا بعد اذنكوا.

وتوجهت مسرعة نحو السلم لتصعد للدور الثاني تاركة أحمد يصطبغ وجهه باللون الأحمر لشعوره بالحرج يود لو يجتث رأسه لوجود لسانه بها الذي نطق بهذه الكلمات أمام تلك الفتاة المتعجرفة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أما رحاب فهي تضع لافتة على مدخل عقلها (لا تثقي في الغرباء) وهم أناس لا تعرفهم رغم بشاشة وجه المنياوي بالإضافة إلى أنها على الرغم من لباقتها وحضورها لكن اعتراها بعض الخجل حاولت أن تداريه في هذا الرد المقتضب والهروب .

****

أربعة عشر ساعة تفصله عن حياة جديدة وأناس جدد, أربعة عشر ساعة سوف تعزله عن أهله وزوجته وأبنائه ,يجلس في القطار المتوجه إلى القاهرة من أسوان يتذكر وداع أبنائه الصغار ونظرتهم الحائرة التي لا تعي شيئًا وتعي كل شيء في نفس الوقت , يشعروا أن أباهم الذي لطالما حنى عليهم لن يستيقظوا على صوت سعاله ولن يربت عليهم أثناء نومهم ولن يتقافزوا أمامه بفرحة حتى يعطيهم بعض النقود لشراء الحلوى، يعرفوا أنه سوف يغيب عنهم لكن لا يدركون السبب, يتذكر تلك الدموع التي حبستها زوجته لتهون عليه الفراق ,يتذكر حواره معها عندما عرض عليها الأمر:

ومالة يا عويضة سافر يا خويا طالما رزق مضمون ,سافر ماتخفش مراتك بميت راجل

بس ابعت لي الفلوس أول بأول أنا عارفاك هلكي واحنا عايزين نكسر قرش للزمن

تذكر عندما عرض عليه زوج عمته (حامد أبو لبنة) السفر للعمل في القاهرة للحفر في أحد البيوت بأجر يومي مائتين جنيه بالإضافة إلى نسبة مما يجود به المكان وذلك بناء على طلب صديقه علاء طايل الذي توطدت علاقته به.

في إحدى سفرياته للقاهرة لشراء بضاعة لمتجر العاديات الخاص به وتكونت بينهما ثقة متبادلة ناتجة عن إرتياح نفسي والشعور بتلقائية كل منهما .

رغم صعوبة ابتعاده وفراقه عن زوجته وأولاده لكنه يعرف جيّدًا صعوبة الحياة مع عدم وجود مال ويعرف أن من يساعدوه اليوم سيأتي وقت ويتخلوا عنه وسيجدوا لذلك ألف حجة وألف عذر لذا فموافقته على السفر قرار صائب بما لايدع مجالًا للشك ومن يعلم فربما يجود هذا بالمكان عليه بالخير الوفير الذي يغير حياته ويجعله يتوقف عن العمل عند أناس يرى في قرارة نفسه أنه أفضل منهم .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(13)

في شرفة شقتهم الصغيرة يجلس أحمد الشاذلي يتعجب من خمس ثوانٍ فقط خمس ثوانٍ أحدثوا فيه كل هذا التغيير خمس ثوانٍ أصابوه بالأرق , جعلوه شارد الذهن وسط أي جمع وهو الذي كان يشتهر بحضوره وسرعة بديهته, تلك الخمس ثوان التي إلتقت فيهم عينيه بعينيّ رحاب , لم يكن الأمر مجرد عيون جميلة ساحرة ولا ملامح هادئة بريئة تستوقف حتى من لا قلب له لكن الأمر تعدى ذلك بكثير فكانت نظرتها بمثابة شعاع تخلله لينفذ إلى روحه مباشرة, مجرد خمس ثوانٍ تداعى تفسيرهم ليشغله أيام وليالي أيكون هذا ما يسمونه ... لكن لا فهي فتاة تفتقر إلى الذوق متعجرفة وهو رافض لهذا الأسلوب ولم يعتاده من أي فتاة , لكن أيضًا ردها منطقي فماذا يتوقع من فتاة تتعامل مع غرباء لأول مرة خصوصًا أن مداخلته تفتقر إلى المنطق وليس لها أي محل من الإعراب , وحين إنتبه أحمد لنفسه ووجد أنه يدافع عنها ويلتمس لها الأعذار حينها فقط تأكد أنه أحبها وأنه على استعداد أن يذهب وراءها إلى آخر الأرض.

****

مر شهران على بدء الحفر في منزل البنهاوي بحثًا عن كنز الكنوز تخللت هذه الفترة زيارات متقطعة من كل من خالد الشاذلي وعلاء طايل ومنتظمة من أحمد الشاذلي على أمل أن يحظى بخمسِ ثوانٍ أخرى من تلك العينين التي كان لها مفعول السحر على قلبه.

كان عويضة يأتي بشكل يومي يتناول فطوره مع البنهاوي ثم يبدأ الحفر في المكان الذي حدده الشيخ المنياوي حتى آذان العصر ثم يجلس بعد ذلك مع البنهاوي يتشاطروا الحكايات والأفيون ثم يعود إلى المسكن الذي إتخذه بجوار (مترو حلوان) وهو عبارة عن غرفة مؤسسة بأثاث بسيط في شقة متكونة من أربع غرف خصصها صاحبها لسكن الطلبة والمغتربين والذين يكون معظمهم من طلبة جامعة حلوان, وصلوا في الحفر إلى عمق ثلاثة أمتار وكما قال لهم الشيخ المنياوي وجدوا على عمق مترين بقايا أواني من الفخار صغيرة الحجم تعود إلى عصر الفراعنة كما جدوا كمية قليلة التبر (تراب الذهب) لكنها مخلوطة بالرمال وكم أنعش آمالهم هذا الإكتشاف الذي أكد لهم أنهم يسيروا على الطريق الصحيح .

على الرغم من ذلك جمعوا هذا التبر وتركوه عند البنهاوي رافضين تنقيته وبيعه , فالتبر عبارة عن ذهب خام واختلاطه بالرمال سوف يثير ضجة وتساؤلات عند محاولة تنقيته وبيعه وهم حريصون على بقاء الأمر بعيدًا عن أعين الناس .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقد صادفتهم مشكلة في بداية الحفر فعلى الرغم من أن طبيعة الأرض في هذه المنطقة صخرية لكن أول طبقة قابلتهم رملية ,كلما حفروا (تهيل) تعود من جديد إلى مكان الحفر مع أقل حركة وتغلبوا على هذه المشكلة بأنهم قاموا (تحويطة) من الخشب المستخدم في البناء وأسياخ الحديد حتى وصلوا إلى الطبقة الصخرية, من وقت لآخر كان يقوم الشبان الثلاثة علاء وخالد وأحمد بمساعدة عويضة في الحفر.

كما أعطوا البنهاوي مبلغ مالي نظير تكفله بالطعام والشراب الذي يوفره لهم أثناء وجودهم وبفعل الزمن إزدادت ثقته بهم بالإضافة إلى محبة تكونت من الوقت الطويل الذي يقضونه معه أما أيمن ابنه فتعامل معهم بشكل رافض وعدائي عزوا ذلك إلى الجن المسيطر عليه الذي يرفض وجودهم ويعتبر وصولهم للمقبرة وفتحها بمثابة نهاية لهم .

وفي أحد الأيام طلب خالد الشاذلي من أخيه ومن علاء طايل الحضور في منزل البنهاوي للاجتماع بهم مع البنهاوي لمناقشة موضوع هام .

خالد الشاذلي:

أنا مش بحب المقدمات الطويلة بإختصار أنا وأحمد أخويا دفعنا كل اللي نقدر عليه في الصرف على المكان من شراء معدات حفر وخشب ومصاريف وافتكر علاء ظروفه زي ظروفنا وأنت يا حج بنهاوي عايش على قد معاشك اللي يدوب مكفي مصاريفك ومصاريف أولادك وعويضة كلنا عارفين ظروفه والمكان لسة في أوله هنحتاج مواتير ترفع المية الجوفية اللي هاتقبلنا, الخلاصة أننا محتاجين حد مرتاح يصرف.

البنهاوي وهو يبدي ضيقه وتبرمه :

مافيش حد فيكوا في وش المدفع غيري, الحفر في بيتي أنا ولو الحكومة شمت خبر أنا اللي هتشد, وأنتوا بتقولوا نعرف حد تاني وكدة الموضوع هيوسع مننا ياريت تراعوا الموضوع ده

أحمد بحماس :

اللي هيضرك هيضرنا يا عم بنهاوي وعيب لما تفكر بالطريقة دي

خالد :

الحاج بنهاوي معذور برضوا حط نفسك مكانه أكيد عايش في قلق

بدأت تظهر ملامح الهدوء على البنهاوي فالإنسان يشعر بالإرتياح عندما يجد أن من حوله يشاركونه همومه ومخاوفه .

علاء طايل بعد أن إلتزم بالصمت فطبيعته الهادئة تجعله يتحاشى العواصف

: على فكرة من مصلحتك يا حاج أننا نجيب حد مرتاح يصرف كدة ننجز أسرع ونخلص من القلق ده وربنا يكرمنا إن شاء الله.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحمد :

أنا عندي واحد صاحبي نفذ قبل كدة في مصلحة صغيرة وربنا كرمه وأتعرف عن طريقها على ملياردير فتح مكان وعمل من ثروة ومن ساعتها والملياردير ده مخصص جزء من فلوسه يصرف على أي مقبرة.

عويضة بتنهيدة :

اوعدنا يارب

البنهاوي:

يعني صاحبك كمان هيعرف ؟ هو ده العهد اللي خدناه

أحمد:

صاحبي ده كدة كدة هيعرف علشان عنده (جهة) جامدة مضمونة تشتري المقبرة بعد ما نفتحها وأنا أضمنه برقبتي.

عويضة:

مش عايزكوا تزعلوا مني ياجماعة بس الشغل تقيل عليّ لوحدي، الأرض صلبة ومستعفية وكل اللي بقدر أكحته في اليوم هبابة.

علاء طايل :

ما هو الشيخ المنياوي قال لنا إن الجزء ده صخري واللي جاي بعديه طيني يعني شوية والأرض هتلين

خالد :

طالما هنجيب حد يصرف علشان ننجز يبقي لازم يكون فيه واحد تاني أساسي مع عويضة

أطرق الصمت على حجرة الصالون المجتمعين فيها في منزل البنهاوي كل فرد فيهم كان غارقًا في أفكار مختلفة البنهاوي متبرم من زيادة الغرباء في منزله ويفكر في حل يبعد به بناته عن المنزل لكنه صعب في الوقت الحالي فلا يزال شهر على إمتحانات ابنته رحاب، أما عويضة فكان يفكر في صاحبه ورفيقه أبا حجاج وكيف يعرض أمره عليهم ليكون الرجل الثاني الذي سوف يساعده في الحفر وخالد بطبيعته لا يثق في أصحاب رأس المال ويرى أنهم مؤكد خدعوا وغدروا حتى يكوّنوا ثرواتهم، فهو متخوف من ذلك الملياردير الذي تحدث عنه أخوه وخطر في باله أيضًا أن القسمة التي اتفقوا عليها ستختلف وأن نصيب الوافدين الجدد بالتأكيد سيكون من نصيبه هو وأخاه وصديقهم علاء لكن لا يهم فلايزال الموجود في باطن الأرض ثروة تفوق تصوره والقليل منها كثير جدًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وطايل يفكر في رأي الشيخ المنياوي فيما توصل إليه الإجتماع أما أحمد فكل ما كان يشغله هو رحاب، هل تتذكره ؟ هل تفكر فيه كما يفكر فيها؟ متى سيراها ثانية ؟ والخوف كل الخوف من أن تكون مرتبطة بآخر وأثناء تفكيره فيها يكون تفكيرها في هذا الآخر الذي مقته على فرض أنه موجود أساسًا.

****

ليس له وجود في مصر فهو ينتمي إلى عالم الظلال كما يحب أن يطلقوا في الغرب مع الفارق أن لقب عالم الظلال عندهم ينطبق على الشخص الذي يستطيع أن يبيد فرقة أثناء احتساءه شاي الخامسة مساء.
لكن عندنا يطلق على الشخص الذي يحرك كل شيء ولا تشعر به لا يعرفه سوى القليلين صاحب نفوذ ومال وسلطة يستخدمهم في الأمور الهامة فقط مع الحفاظ على كونه غير مرئي يطلقون عليه لقب (الدكتور)، وجه بيضاوي شديد البياض مع شعر ناعم مائل إلى الإصفرار يبدو عليه الشباب رغم أنه تعدى الخمسين من عمره يمتلك ثلاثة قصور أحدهم في مدينة الشيخ زايد حيث يفضل أن يقضي معظم أوقاته وآخر في التجمع الخامس عندما يريد العزلة والبعد عن الناس والأخير على سواحل البحر الأحمر يذهب إليه بإنتظام ثلاثة أيامٍ كل شهر، فهو من عشاق النظام حتى في رفاهيته, يوجد في كل قصوره غرفة محصنة لكن الغرفة المحصنة الموجودة في قصر مدينة الشيخ زايد هي التي يضع فيها مئات الملايين من الدولارات والتي تمثل جزء بسيط من ثروته.
يضعهم كأموال نقدية جاهزة لتنفيذ أي عملية شراء لأي قطعة أثرية تظهر في السوق في أي وقت، وكلمة سوق ليست كلمة مجازية, فهذا العالم الغامض يحكمه سوق أيضًا وثلاث دول على مستوى العالم تتنافس في شراء هذه البضاعة الأندر في العالم وهم أمريكا وألمانيا وإسرائيل.
يستولون على الآثار المصرية عن طريق وسطاء لهم يتابعون كل كبيرة وصغيرة وأي قطعة تظهر حتى لو في قرية نائية على الحدود, لأنه في النهاية تصب هذه التجارة في أيدي أناس معدودة على أصابع اليد الواحدة وإن كانت تغيرت أسماؤهم بعد ثورة يناير فقد استلم السوق أصحاب رؤوس الأموال الذين نجوا من المساءلة ونجحوا في إقناع الرأي العام أنهم من ضحايا النظام السابق وإتسعت الدائرة قليلًا في هذه التجارة بعد أن كانت حِكرًا علي الصفوة الحاكمة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والدكتور يعتبر من أهم هؤلاء الوسطاء، لأنه على اتصال بالجهات الثلاث المتنافسة على آثارنا وتراثنا، كل من حوله يهابونه ويحترمونه, له قصة مع أحد الأشخاص الذي وجد تمثالًا كبيرًا في أرضه يعود تاريخه إلى الأسرة الخامسة طوله 120 سنتيمتر مكون من حجر البازلت، بعد أن تأكد من أنه سليم تم تقديره بثلاثين مليون دولار، وتم الإتفاق على موعد ومكان التسليم الذي كان قريبًا من البدرشين حيث كون هذا التمثال تاريخه حتى يحصل على لقب أثري وقبيل الميعاد المحدد تحركت فرقة تأمين يقودها لواء شرطة ممن يتقاضون رواتب ثابتة من الدكتور بالإضافة إلى (عمولة) عن كل عملية بيع تتم .

تحرك الدكتور أمام سيارة مصفحة من سيارات نقل الأموال حتى توقف في نقطة التسليم , وتقابل مع صاحب التمثال ليريه النقود كي يطمئن ويأتي بالتمثال وعندما رأى الرجل النقود إنتابته حالة من الطمع عزاها مرافقه الذي قال له "أنهم ملهوفون على التمثال إذًا فهو يستحق أكثر، إطلب خمسة ملايين آخرين"

إستجاب الرجل لكلام مرافقه وطلب زيادة من الدكتور حتى يحضر له التمثال, وفي أقل من دقيقتين كان الدكتور قد أعطى أوامره لأتباعه بالتحرك بعد أن ترك جملة وحيدة لصاحب التمثال :

مافيش زيادة والتمثال ده ماحدش هايخده منك.

حاول بعدها صاحب التمثال بيعه عن طريق وسطاء آخرين لكنه فشل؛ فالكل تهرب منه فلا أحد يود كسب عداء الدكتور حتى لو المكسب خرافي ومن ثم حاول الرجل أن يفتح قنوات إتصال جديدة مع الدكتور مُبديًا ندمه وتراجعه عن طلب الزيادة لكنه فشل أيضًا فكل من حدثه للتوسط لدى الدكتور قال له أنا أقل من أن أخاطبه ثانية في هذا الموضوع .

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في البهو الواسع لقصر الدكتور الذي يشعرك بالرهبة بالإضافة إلى الرهبة الخاصة بمقابلته يجلس محمد السعيد صديق أحمد الشاذلي والذي على الرغم من ثقل ظله لكنه من الأشخاص الذي يعتمد عليهم الدكتور.
فالدكتور وسيط لكنه بدوره يحتاج إلى وسطاء بين الناس يرصدوا أي قطعة أو أي مقبرة تظهر على الساحة، ومحمد تبحر في هذا العالم منذ ثلاث سنوات لم يهتم بالبحث عن عمل يناسب مؤهله ولم يفكر فى الارتباط فهو يرى كل منهما لغو وتضييع وقت لكن نجاح عملية بيع واحدة كفيلة بأن تدفعه عشر سنوات للأمام، ولأنه صدق هدفه وعاشه بكل جوارحه فقد نجحت إحدى عمليات البيع التي كان وسيط فيها (لجعران فرعوني)،كان المبلغ الذي كسبه ليس بالضخم لكنه كان كفيلًا بأن يجعله يستمر في السعي وقد لمح فيه الدكتور هذا الإصرار كما لمح فيه الإستعداد للطاعة وتنفيذ تعليماته لذا قربه منه وسمح له بزيارته في قصره أكثر من مرة.
يقترب الدكتور متمهلًا أثناء إشعاله سيجارة حيث يجلس محمد في انتظاره ضامًا لركبتيه على كفيه إمعانًا في التأدب.
الدكتور وهو ينظر إلى سيجارته بعد إشعالها:
إزيك يا محمد
هبّ محمد واقفًا ثم تحدث قائلًا:
الله يسلمك يا دكتور
أشار له الدكتور بالجلوس وقال له حريصًا على ألا تطول المقابلة:
خير يامحمد
محمد:
لقينا مقبرة في حلوان، واحد صاحبي شغال فيها والشيخ المنياوي اللي معاهم وأكد أنها تمام ،وصاحبي عايز حد يصرف علشان يكملوا حفر ويفتحوا.
إسترعى الكلام إنتباه الدكتور فهو يعرف جيّدًا أن محمد لن يعرض عليه الأمر إلا إذا كان متأكد من صحته
الدكتور :
كلم الجويني يتفق معاهم ويشوف كل المصاريف اللي عايزنها وماتعرفوش أني عندي خلفية بالموضوع وتابعهم بعد كدة من بعيد لبعيد ومن غير إهتمام
محمد :
أمرك يا باشا بس ليه من بعيد لبعيد؟
نظر الدكتور لمحمد نظرة طويلة معناها أنه تجاوز حدوده لكنه عاد وإبتسم ثم قال:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مش عايزنهم يحسوا بقلق علشان يخلصوا بسرعة وفي هدوء وبعد كدة نعرض سعرنا ونشترى
أنت عارف مبدئيًا علشان تكمل في الموضوع ده إبعد عن المشاكل والشوشرة حتى لو تقدر عليها
بعد نظرة إنبهار طويلة شكره محمد على سعة صدره ثم استأذنه في الإنصراف 0
بعد خروج محمد السعيد قام الدكتور بإجراء مكالمة:
ألو... إزيك يا شيخ منياوي

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يكن يخطر ببال أحمد قط أن تستحوذ إنسانة على إهتمامه وتفكيره إلى هذه الدرجة, مجرد الإهتمام والتفكير فما بالك أنه إنتقل إلى مرحلة الفعل.

فكان يتابع ميعاد عودة رحاب كل يوم من الجامعة عن طريق سماع صوت باب المنزل وهو يفتح أثناء وجوده في غرفة الحفر، وبصبر وإصرار غريبين على طباعه رصد مواعيد عودتها كل يوم والأيام التي تتأخر فيها والأيام التي تأتي فيها مبكرة ولم يكتفِ بذلك فقط بل درس خط سيرها المفترض لعودتها من الجامعة .

وفي أحد الأيام إستجمع شجاعته وقرر أن يراها ويتحدث معها, قبل ميعاد عودتها بساعة ونصف ذهب إلى موقف سيارات (السيرفيس) المجاور لمحطة مترو حلوان ووقف في مكانٍ مُنزوٍ لكنه يغطي معظم أنحاء الموقف مُركِزًا بصره على شيئين يتناوب النظر عليهم، مدخل الموقف والمكان الذي تقف فيه السيارات المتوجهة إلى (المشروع الأمريكي) وظل على حاله هكذا بعد أن طلب كوبًا من الشاي في أحد الأكواب البلاستيكية حتى يتسنى له التحرك سريعًا عند ظهورها وطال انتظاره وبدأت الهواجس تطارده ربما لم تذهب إلى الجامعة اليوم, ربما تسلك طريقًا آخر لا يعرفه, وأكثر من مرة يقرر المضي والعودة بأدراجه ليس فقط يأسًا من أن يراها ولكن أيضًا لأنه يهاب تلك المقابلة ولا يعرف نتائجها.

ووسط ازدحام أفكاره تظهر فجأة عند بداية مدخل الموقف، بمشيتها المنتظمة ولكنها تشي بأنوثتها , تسمرت عيناه عليها من مخبئه وإزداد ولهه بها عندما تمعن أكثر في رقة ملامحها، فشعر ببعض الإضطراب وتزايدت نبضات قلبه ولكن حدث ما لا يحمد عقباه فقد وقع نظرها عليه وهو يشاهدها ظهرت عليها ملامح المفاجأة لكنها أشاحت بوجهها تجاه سيارة السرفيس صاحبة الترتيب في تحميل الركاب(عليها الدور).

شعر أحمد بفشل خطته التي بناها على أساس أن تبدو مقابلته لرحاب كونها مجرد صدفة فهي قد رأته ينظر إليها في موقع بعيد نسبيًا عن سيارات سرفيس (المشروع الأمريكي) وشعر ببعض الخجل من موقفه أمامها لكنه قال في نفسه أنها رأته بالفعل وتعرف أنه هنا من أجلها فالرصاصة خرجت من فوهة المسدس ولا سبيل لعودتها ثانية.

أعجبته هذه الفكرة وعلى الفور تحرك وركب خلفها وجمع أشلاء شجاعته المتبقية وجلس بجوارها .

إرتبكت وهي تعبث في حقيبة يدها وإزداد إرتباكها حين قال لها وهو في قمة الإثارة من الموقف :

خلاص يا آنسة رحاب أنا دفعت لك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم ترد رحاب فهي تتأرجح بين شعورها بالإحراج وشعورها بالغضب من ذلك الشخص الذي لم يكتفِ بمراقبتها بل اِقتحم المنطقة الخاصة بها .

بكلماتٍ مهزوزة تحدث أحمد محاولًا جذب أطراف الحديث :

راجعة من الكلية ؟

أومأت برأسها بإجابة نعم ثم أشاحت بوجهها الناحية الأخرى تجاه النافذة حتى تقطع أطراف الحديث التي يحاول أن يجذبها.

حينئذ شعر أحمد بالسخونة تتصاعد إلى رأسه ولونت فرشاة الغضب وجهه باللون الأحمر، فآثر الصمت طوال الطريق حتى لا تضعه في موقف محرج أمام الناس بالإضافة إلى سخطه من طريقتها في التعامل ولكن عجبًا لمشاعر الإنسان ففي وسط كل هذا كان يشعر بسعادة خفية لأنه يجلس بجوارها لا يفصلها عنه سوى بضعة سنتيمترات.

نزلت رحاب من سيارة السيرفيس (الميكروباص) متوجهة إلى المنزل وفضل أحمد أن يذهب لأحد المقاهي حتى يستعيد توازن نفسه ويؤخر نفسه عنها لحين وصولها منزل البنهاوي مفضلًا أن يبقى ليفكر في رد مناسب لو حكت رحاب لأبيها عن محاولته معها, لكن أثناء انحرافه ليبحث عن مقهى قريبة لمح شابًا يركب دراجة بخارية يقترب من رحاب ويهديء من سرعته ولاحظ توتر رحاب فالشاب بالفعل بدأ في معاكستها ببعض التلميحات البذيئة .

وبدون أن يشعر ركض أحمد بسرعة لم يعهدها من قبل وعند اِقترابه من الدراجة البخارية في اللحظة التي كان الشاب يستعد فيها للتحرش باليد برحاب, اِستجمع أحمد كل قوته وقام بدفع الدراجة ومن عليها إلى الأمامِ في مشهدٍ أذهل رحاب وأرعبها، فاِختلّ توازن الدراجة وسقطت على ساق راكبها وكذلك اِختلّ توازن أحمد من قوة اندفاعه ليسقط على (بطنه) بجوار الدراجة.

اِقتربت منه رحاب لتطمئن عليه وقالت:

أنت كويس؟

أحمد وبقايا مشاعر الغضب بالإضافة لعدم نسيانه أسلوبها المتغطرس معه فقال لها :روحي ع البيت

نظرت له بنظرةٍ ممتنةٍ ثم قالت :

حاضر, ثم مشت مسرعة

وفي هذا الوقت بدأ الشاب في القيام من تحت الدراجة وكل تفكيره في شيئين أن يطمئن على الدراجة التي لم يكمل أقساطها بعد والإ صطدام بهذا الشخص الذي تبدو قوته لا تتناسب مع هيأته.

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مع الوقت تولد حاسة لدى أصحاب رؤوس الأموال يستطيعوا عن طريقها التميز بين الصفقات الناجحة والصفقات الخاسرة وهذا ما حدث مع الجويني، فعندما عرض عليه محمد السعيد أمر الإنفاق على مقبرة حلوان شعر أنها صفقة ناجحة وبعد زيارة واحدة وافق على تولي كافة المصروفات التي يحتاجونها ليكملوا الحفر .

لم تعد النقود عائقًا أمامهم فأصبح العمل في الحفر يجري على قدمٍ وساق خاصة مع (النفحات) التي يعطيها الجويني لكل من عويضة وحجاج صاحبه الذي أتى به معه ليشاركه العمل .

إندمج الجويني مع البنهاوي بسرعة وأصبح يشاركهم جلسات السمر مرة في الأسبوع فعويضة بفطرته والبنهاوي بخبرة السنين، الاثنان توصلوا إلى شيء واحد وهو أن الجويني يعشق المداهنة والمدح فأصبغوا عليه إهتمامًا خاصًا وتبادلوا معًا إلقاء وصلات المديح في أي شيء تافه يحكيه فأحبهم وأحبّ جلستهم ودائمًا ما كان يأتي ومعه أفخر أنواع الحشيش ليحرقها معهم حتى جاء يوم وبدون مقدمات زارهم الشيخ المنياوي بدون أن يخبرهم بقدومه وقال لهم أنه بعد حفر نصف المتر سوف يجدون (طينة الحكمة).

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بدأت قصته معها منذ ثلاث سنوات عندما كان في السادسة عشر من عمره تلك الفترة التي تعتبر فترة حكم إنتقالي ما بين الصبا والشباب, في ذلك اليوم كان يشاهد فيلم (شيء في صدري) وإفتتن ببطلة الفيلم بشكل غير عادي, وفي نفس المساء شاهدها في أحلامه وقضي أسعد لحظات حياته لكن ما هذا إنه يشعر بملمس جسدها ودفئه، يشعر به حقيقة ويحس بتنهيداتها وتلفحه أنفاسها كيف يكون كل هذا حلم !!

تكررت أحلامه الحسية ولكن كل مرة مع إمرأة مختلفة يتفقون جميعًا في أنهن رائعات الجمال, شعر بسعادة وأصبح واقعه أحلامه ووقت يقظته هو مجرد وقت يحاول أن يجعله يمر حتى يأتي المساء ويخلد إلى النوم ويعود إلى عالمه الساحر حتى جاء الوقت الذي تحدثت فيه معه، ظهرت له أجمل من كل الفتيات التي قابلهن من قبل، ترتدي فستانًا أبيضًا من الذي ترتديه الملكات، تكلمت معه قائلة:

ـــ إزيك يا أيمن

لم يشعر بالخوفِ بل شعر بالإفتتان أمام سحرها

ـــأنتِ مين ؟

ـــأنا مليكتك ومملوكتك، أنا عاشقة لك، قمة سعادتي في إسعادك، أنا اللي كنت بسبح في خيالك وإتجسد لك في أي صورة تتمناها وإعتبرتك جوزي ووهبتك نفسي، كل ليلة كنت بتقضيها وتستمتع فيها كانت معايا أنا, أنا اللي علمتك كل فنون الحب .

ـــواشمعنى أنا ؟

ـــ لأن قلبك لسة نقي وجواك العشق الصافي اللي يفوق أحلام أي واحدة

ـــطب ليه مش بتظهري ليّ غير في أحلامي؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

_لأني مش من دنيتك.

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طينة الحكمة.....

عُرِفت هذه الطينه أو الخلطة بأسماء كثيرة, و عناوين كثيرة فقد عرفت بطينة الحكمة كما يطلق عليها من يعملون بالتنقيب عن المقابر, ولها أسماء أخرى مثل طينه الكهان, و الطينة اليهودية, و العجينة الصلبة, ولها عدة خلطات و مكونات مختلفة مثل الجص (الجبس) وبودرة الفحم أو بياض البيض وبودرة الفحم وهي تتميز بالصلابة الشديدة والإستعمال الأكثر شيوعًا لها عند قدماء المصرين هو النقش عليها برسومات تحتوي على إشارات وعلامات لوصف المقبرة الموجودة وتعريف مكانها من خلال علم معروف بإسم علم الإشارات.

إلتمعت عين الجويني حين سمع هذه الكلمات من الشيخ المنياوي، فهو يعرف جيّدًا أن ظهور طينة الحكمة إيذانًا بوجود المقبرة ودليل يختصر الوقت لفتحها فمن يعمل في التنقيب يظل الشك يساوره حتى يرى بعينيه كنوز الأجداد .

ساد الصمت بين الموجودين في حين أن ذلك الوقت إجتاحت كل من البنهاوي والجويني وحجاج فرحة مشوبة بالمفاجأة، قطع الصمت الشيخ المنياوي:

اليقين بالشيء بيحققه والشك والخوف بيضيعه، المقبرة موجودة وإحنا ما علينا غير نحاول ونستنى المقسوم ,واعمل حسابك يا عويضة أنت وحجاج هتحفروا أفقي مترع اليمين وبعدين تنزلوا على طينة الحكمة.

عويضة بحماس:

أمرك يا شيخ

الشيخ المنياوي :

إن لم تظهر ماحدش يقرب لها لحد ما شوفها وبلغوا الباقيين أنا هامشي علشان ورايا رقية شرعية.

قالها وهمّ بالانصراف فقام البنهاوي لتوديعه.

وبعد عودته أخرج الجويني من جيبه ورقة سلوفان ملفوفة بعناية وبدأ في فتحها بحرص:

حتة بزيتها أفغاني أصلي جايالي مجاملة من مقدم أعرفه يلا نحرقها مش خسارة فيكوا علشان الخبر الحلو ده

حجاج :

يدوم يا باشا دايمًا صاحب واجب

وإنهمك الجميع بتمرير(الجوزة) في دائرة تتكون من أربعتهم.

لم تكن قطعة الحشيش التي أخرجها الجويني بقصد الإحتفال فقط, لكنها كانت بداية لتنفيذ فكرة غذتها أطماعه ليبدأ في التلاعب برأس البنهاوي والتأثير عليه ليكسبه في صفه، فهو في قرارة نفسه يرى أن النسب المتفق عليها في توزيع كنوز المقبرة تبخسه حقه وأنه يستحق أكثر من ذلك على حساب خالد وأخيه أحمد وصديقهم طايل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في غرفة محادثة خاصة في موقع التواصل الإجتماعي

عادل المصري :

مساء الخير ممكن نتعرف ؟

إستكمل عادل كلامه بعد أن ظهرت له إشارة على أن من يحدثه رأى عبارته

عادل المصري:

أنا عادل 24 سنة من القاهرة خريج آداب فلسفة

مرة أخرى تظهر إشارة الرؤية

عادل المصري :

بصراحة الاسم اللي أنتِ مختراه للأكونت عجبني وحاسس أنك إنسانة راقية

عذراء الربيع : ميرسي

عادل المصري:

أحب أتعرف بيكِ

عذراء الربيع :

19 سنة من القاهرة في ثانوية عامة

عادل المصري :

طب وبالنسبة للاسم ؟

عذراء الربيع :

معلش آسفة ماقدرش

عادل المصري:

ما هو مش معقول كل ما أكلمك هاقولك يا عذراء (ايموشن ضحك)

عذراء الربيع:

هههههههههه خلاص تقدر تناديني مريم

****

بعد مرور أسبوع على زيارة الشيخ المنياوي(لمنزل حلوان) خرج حجاج من الحفرة حيث كان يستكمل الحفر للوصول للمقبرة ترتسم على وجهه ملامح السعادة بعد أن ظهرت أمامه صخرة لونها مختلف وعليها نقوش

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حجاج بسعادة: حج بنهاوي.... حج بنهاوي
عويضة بعد أن أنزل كوب الشاي من على فمه:
في أيه يا حجاج فزعتني ؟
حجاج:
الصخرة اللي قالنا عليها الشيخ منياوي ظهرت
البنهاوي بذهول :
طينة الحكمة!!!
وفي ركن قصي من الحجرة كان يجلس أيمن منزويًا لم يلحظ أيًا منهم الإبتسامة الشيطانية التي إرتسمت على وجهه والتي لا تتفق مع طبيعته وملامحه وفي نفس اليوم مساء تواجد الجميع بعد أن نفذ كل من حجاج وعويضة تعليمات الشيخ المنياوي وقاموا بالحفر حول طينة الحكمة وقاموا بمعاونة الشيخ المنياوي في النزول داخل الحفرة مع كشاف كبير, وفي قلقٍ بادٍ عليهم جلس الجميع في انتظاره يتجاذبوا أطراف الحديث هروبًا من وحش القلق الذي يحوم حولهم تمهيدًا لنهشهم.
جذب الشيخ المنياوي الحبل ليأتي أحد كي يساعده في الصعود
خرج الشيخ المنياوي وجلس في هدوء وهو يعلم أن الأعين كلها متوجهة إليه، رشف بعض الماء ثم شرع في الحديث :
مبروك يا جماعة ربنا كتابها لكوا... هانت... باب المقبرة على بعد 3 متر منهم متر حفر أفقي لأقدام
إزداد دفء الحجرة بعد أن خرجت زفرة ارتياح من كل الموجودين
استطرد الشيخ المنياوي كلامه :
من دلوقت تابعوني أول بأول وعرفوني كل كبيرة وصغيرة, أنا حفرت علامة على الإتجاه اللي هتحفروا فيه ربنا يكملها بالخير ويبعد عننا الطمع.
شعر الجويني أنه المقصود بالجملة الأخيرة, لكن في قرارة نفسه هو مقتنع أنه يستحق أكثر فلولاه ما كانت هناك مقبرة نعم هو يخشى التحدث أمام الشيخ المنياوي, لكنه إكتفى بإقناع صاحب المنزل وهو كفيل بإقناع الآخرين وقد كانت حجته قوية مع محمد البنهاوي فما أقوى النقود عندما تتحدث فقد كلفه إقناعه مبلغًا يقدر بنصف مليون جنية والذي إعتبرهم البنهاوي حق مكتسب نظير القلق والتوتر الذي يعيشهما .
إستأذن الشيخ في الإنصراف تاركًا الجميع في نشوى فرحتهم من الكلام الذي قاله لهم وأثلج صدورهم
عويضة :
شكلها تروق وتحلى وصبرنا يجي بفايدة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحمد :
أيوة يا عم نخلص من هنا وتروح تشتري الكفر بتاعكوا
عويضة ضاحكًا:
أنت بتقول فيها وحياتك بدوار العمدة
حجاج:
يعني مش هتسيب لنا حاجة نشتريها يا عم عويضة
عويضة :
لا اززززاي هاسيبلك الترعة
إنفجر الجميع ضاحكين تلاها لحظة صمت ونظرة مطولة من الجويني إلى محمد البنهاوي تحدث بعدها البنهاوي بعدها موجهًا كلامه للجميع:
بصوا يا جماعة إحنا بقى بينا عشرة وبقينا أكتر من أهل وأنا شايف إن أحسن حاجة المصارحة علشان يفضل الحب والود بيننا وأكمل مبتسمًا ولا أيه يا خالد ؟
إبتسم خالد وتذكر أول لقاء بينهما وإن لم يتفاءل بهذه المقدمة وتوقع أن تواري في طياتها أشياء لا تسره لكنه سارع بالرد:
أكيد ياحج هو أنت عندك شك
إستطرد البنهاوي :
إحنا متعاهدين إن مايكونش بيننا طمع والحمد لله مش موجود علشان كدة لازم نكون حقانيين ونقسم المقبرة بحق ربنا
بدأ الإهتمام والإنفعال على ملامح خالد ولم يتمالك نفسه ورد مقاطعًا:
ماهو ياحج التقسيمة بحق ربنا والكل مرضي وراضي
البنهاوي بهدوءٍ من كان مستعد لأسوأ رد فعل :
الكل مرضي وراضي ماقلناش حاجة بس العدل مش بيقول كدة وأنا ماليش مصلحة غير إن الموضوع يتم على خير وعلشان يتم لازم يكون بيننا عدل، رغم استياء أحمد من كلام البنهاوي لكنه آثر التحفظ فهو لم يعد بالنسبة له مجرد صاحب المنزل الذي يحفرون فيه لكنه والد الفتاة التي سيطرت على مرافق قلبه لذا قال في هدوء:
عايز تقول أيه ياحج؟
البنهاوي:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بصراحة ومين غير زعل الحفر خد وقت ومصاريف غير ماكنا مرتبين وحاسبين والحاج جويني صرف فوق الربع مليون لحد دلوقت ومش متأخر في أي طلب علشان كدة لازم نغير التقسيمة وزي ماأنتوا شايفين أنا ماليش مصلحة ومش بتكلم على نفسي بالعكس أنا هاجي على نفسي

الجويني في تواضع مصطنع:

ماتقولش كدة يا حاج بنهاوي إحنا أهل والمصلحة واحدة ربنا يديم المعروف

البنهاوي :

يا حاج جويني الحق مايزعلش

خالد بنفاذ صبر بعد أن سئم (وصلة المدح) التي يغنيها كل منهما

:الخلاصة يا حج... أيه التقسيمة اللي في دماغك

البنهاوي : إحنا اتفقنا التلت ليّ والتلت للشيخ المنياوي والتلت الأخير نصه ليكوا أنتوا الخمسة (خالد ,أحمد,طايل,عويضة, حجاج) ببساطة كدة الجويني بحق ربنا يستحق 70 في المية وأنتوا 30 في المية م التلت بتاعكوا وأنا عن نفسي راضي باللي هيقسمه ربنا وهديله 20 في المية م التلت بتاعي .

****

يرتدي ثيابًا فخمةً، يجلس على أريكة ناعمة وأمامه ما لذ وطاب من الفاكهة مع موسيقى ساحرة,ينتظرها في شغف لم تؤثر فيه الأيام بالسلب, ظهرت على باب البهو الذي جلس فيه فاتنة رقيقة بريئة كما رأها أول مرة

أيمن: اتأخرتي عليّ ليه؟

ردت لينشان والتي إعتاد أن يناديها لين في دلال:

أنا دايمًا معاك بس بحب أشوف لهفتك عليّ بتخليني أسعد مخلوقة ع الأرض

أيمن:

قربي مني واسمعي قلبي وحسيه، اللي جواه مش عارف أوصفه

لين:

حاساه أووووي , عشق نادر من روح إتصلت بالكون كله

قالت لين كلماتها ثم وجمت فجأة

أيمن:

لا يا حبيبتي أنا عايز أبقى معاكِ

إغرورقت عيون لينشان بالدموع وتنهنهت ثم قالت:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنت عارف أنا بفكر في أيه؟ بس أنا بتألم علشانك أنا خدتك من أهلك والناس اللي بيحبوك مش عايزة أبقى أنانية.

أيمن :

إزاي عارفة مقدار عشقي ليكِ وبتقولي كدة ؟ أنا الوقت اللي بكون معاهم فيه وبشوف الخوف والطمع والخداع اللي فيهم بكره وجودي في وسطهم

لين:

بس هما مش هيسيبونا في حالنا, إحنا معشر الجن مش زي ما بيصورونا أصحاب قدرات خارقة، فيه من البشر ناس بتقدر علينا وتسيطر وممكن تحرقنا

أيمن :

بتخوفيني ليه, أنا ممكن أقتلهم كلهم علشانك

لين:

لا مش عايزاك تعيش بذنب مش هتستحمله سيبني أنا هاتصرف وهحارب علشانك أنا لسة عندي كتير.

****

في مقهى بالقرب من منزل محمد البنهاوي يجلس كل من أحمد وخالد الشاذلي مع صديقهم علاء طايل بعد إنتهاء جلستهم في منزل البنهاوي يتقاسمون فيما بينهم ملامح الضيق والتبرم بعد أن سقطوا في فخ الجويني وتنازلوا عن جزء من الثروة المنتظرة فقد أدركوا أن الجدال بلا طائل؛ فهم لا يملكون خيار الإعتراض فالأمور تسير في عدم وجودهم بشكل طبيعي فلا هم أصحاب المنزل ولا المتكفلين بالصرف على المقبرة وحتى الشيخ المنياوي لن يقف في صفهم

خالد:

أنا على أخري من الجويني وفضلت أمشي علشان ما أنفعلش عليهم

أحمد:

واللي يجيلك بالغصب خده بالرضا ؟

خالد:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنا من الأول وعارف إن الراجل ده جشع والبنهاوي يهمه مصلحته

طايل:

الطمع دخل بيننا وربنا يستر والموضوع ما يوظش

أحمد:

بس أنت عجبتني يا خالد لما طلبت من الجويني يدينا فلوسنا اللي صرفناها في الأول

خالد :

ده حقنا مش هو زود نسبته علشان هو المسئول عن الصرف وبعدين أنا قلت نطلع بأي مصلحة

أحمد:

هو ده أخويا ودماغه السم هههههههه

طايل:

ومحمد البنهاوي خد صفه ليه

أحمد:

أكيد فوت له حاجة من تحت الترابيزة زي لاعيبة الكورة

خالد :

المهم عايزين نتواجد أكتر الفترة اللي جاية علشان مايتحججوش وعلشان لو فيه أي غدر نعرفه وعن نفسي مش هاعدي الموضوع ده أنا مابكرهش أد الناس اللي ما بتشبعش زي الجويني.

نفذ كل من أحمد وطايل ما أشار خالد عليهم به وطبق خالد الكلام على نفسه فتواجدوا بشكل يومي واحد أو اثنين من الثلاثة وأصبحوا يشاركون في الحفر كما يساعدوهم في تصريف المياه الجوفية التي تخرج من الحفرة عن طريق (مواتير السحب) كما إنتابت البنهاوي نوبة من الكرم بعد أن أثلجت صدره النقود التي أعطاها له الجويني وشعوره بإقتراب فتح المقبرة, فإهتم بالوجبات التي يحضرها لهم وتنوعت ما بين طيور ولحوم وأسماك, ولم تتبرم بنت أخيه ندى من هذا المجهود الإضافي؛ فهي تعلم أن عمها سعيد فلم ترغب بأن تشعره بأنها متبرمة من خدمة ضيوفه, وفي أحد الأيام أعدت الغذاء كما هو معتاد وكان عمها منهمك في الحديث مع خالد وعويضة وحجاج في أسفل يستكمل الحفر فقامت ندى بالطرق على باب غرفة الحفر وقالت بصوتٍ مسموع :

الغدا جاهز يا عمي

البنهاوي:

ماشي يا بنتي أنا جاي ثم إستطرد قائلًا : نادِ على حجاج يا عويضة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يلا يا خالد لم ينتبه خالد لنداء البنهاوي في هذه اللحظة كان في عالم آخر (لا تتوقع خطأ أيها القاريء وانتظر) فلم يسحره صوت ندى ويخلب لبه لكن حدث شيء غريب تكرر صدى صوتها في أعماقه كناقوس يذكره بشيء ما شيء مبهم يحاول جاهدًا أن يتبين ملامحه تبًا لذاكرتنا عندما تتلذذ بعنادنا

البنهاوي :

خاااااالد

خالد :

أيوة يا حج بنهاوي معاك

البنهاوي وهو يضحك :

إحلف

خالد :

سرحت في المقبرة من وقت لتاني بتخيل شكلها

البنهاوي:

هانت إن شاء الله , أنا عايزك دلوقت تتخيل البطة المشوية اللي مستنياك

إستمتع الجميع بالطعام الشهي وكان كل تركيزهم منهمك على الإجهاز عليه إلا خالد الذي رافقه الشرود طول الوقت

البنهاوي:

الأكل مش عاجبك ولا أيه يا خالد ؟

رد خالد بسرعة وبصوتٍ عالٍ حتى ينفي عن نفسه تهمة الشرود فقد شعر وكأن الجميع يرى ما يجول بخاطره في هذه اللحظة

: لا أبدًا دة جميل جدًا تسلم ايديكوا

كانت ندى تجلس بالقرب منهم في حجرة مجاورة في إنتظار أن يفرغوا من الطعام هذا السبب الظاهر لكن السبب الآخر فكان فضول منها أن تعرف انطباعهم عن الطعام ,فالثناء هو ثمرة مجهودها حتى ولو من أناس لا تعرفهم فهي حريصة على العزلة في وجودهم ولا يكفيها ثقة عمها حتى تثق فيهم

وعندما سمعت صوت خالد إنتابها نفس الشعور الذي أحسه خالد لكن بغريزة الأنثى وإحساسها القوي تذكرته فهي لم تنسه قط

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إنه عادل ... عادل المصري

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(16)

مرت الأيام سريعة والعمل يجري على قدم وساق والكل متفائل رغم بعض القلق الذي ينتابهم من وقت لآخر وجاءت أخيرًا ثمرة مجهودهم، فقد وصلوا لباب المقبرة جاء على نفس المسافة التي حددها الشيخ المنياوي وهو عبارة عن باب صخري ارتفاعه 130 أي يجب أن تدخل منحني من الفتحة التي يحرسها الباب وسمكه 70سم يوجد به زاوية ميل إنزلاقية ويتكون الباب من حجر الجرانيت أقوى وأشد أنواع الصخور قاموا بالحفر حوله وإنتظروا تعليمات الشيخ المنياوي والتي كانوا يعرفوها هذه المرة فهي تقاليد تتبع عند فتح أي مقبرة.
لم يأتِ الشيخ المنياوي هذه المرة وإكتفى بإبلاغ تعليماته عن طريق التليفون وتتلخص في إحداث ثقب في الباب وتمرير أنبوب بداخله ويكون متصل بخرطوم طويل يتم رفعه لأعلى نقطة بالبيت مثل فكرة عمل المدخنة والغرض منها التحايل على الفخ الذي نصبه الفراعنة من ألفي عام ليظل قائمًا حتى الآن ويتلخص في جلب قش وأخشاب وتجميعم خلف باب المقبرة ثم إشعالهم وإغلاق الباب بعدها بإحكام عن طريق تفريغ الهواء بين الفراغ ومن ثم يتكون غاز أول وثاني أكسيد الكربون الذي يتفاعل ويتحول مع مرور السنوات إلى مادة غازية شديدة السمية تستقبل من يفتح المقبرة وتقتله وتشوه وجهه، وهذه الفتحة مع الأنبوب والخرطوم وظيفتها تفريغ هذا الغاز فهم بعد أن يصنعوها يتركوا المقبرة ثلاثة أيام على الأقل للتخلص من الغاز السام،شرع حجاج وعويضة بمساعدة أحمد في تنفيذ طلبات الشيخ المنياوي , استخدموا قناعات واقية التي يستعملها الناس في حالات الحرب الكيميائية تحسبًا لأي تسرب للغاز أثناء تمرير الأنبوب, لم يكن أمر ثقب هذه الصخرة بالسهل فقد إستخدموا أكثر من مثقاب كهربائي وتكسر أكثر من رأس (بنطة) حتى أحضروا المثقاب المستخدم في مناجم الماس .
وبعد انتهائهم من مهمة التفريغ أخذوا أجازة استغلها كل من عويضة وحجاج في زيارة ذويهم بأسوان حاملين معهم أحلامهم وشعورهم أنهم مقبلين على حياة جديدة.

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غالبًا ما توجد الحلقة المفقودة في فهم الرجل والمرأة كل منهما للآخر , ففي بعض الأحيان تفتقر العلاقة بينهما إلى التصرف المناسب في الوقت المناسب وخاصة في البدايات , فالمرأة بطبيعتها تحتاج لوقت أطول لبناء جدار من الثقة وتكون هذه فترة تحفظ منها تدرس وتشاهد وترفض الإقتراب من منطقتها الخاصة وهي نفس الفترة التي يكون فيها الرجل مقبل ومندفع على العلاقة وبعد أن تبدا المرأة في الإنجذاب, يتكون لدى الرجل انطباع أنه مرفوض فيبدأ باتخاذ إجراءات دفاعية يحفظ بها كرامته ليبدأ هو في التحفظ وقت أن تكون محتاجة للإقبال.

وهذا ما حدث مع كل من أحمد ورحاب في الوقت التي إنجذبت رحاب لأحمد ورأت فيه الرجولة ورأت منه إهتمامًا صادقًا حقيقيًا وليس لهوًا وبدأت تألف ملامحه في خيالها , بدأ هو في تفسير صدها المتكرر أنه رفض لشخصه فقرر الإبتعاد ورتق ثقوب ثوب كرامته.

كانت تتلفت حولها كل يوم وهي متجهة لموقف سيارات السيرفيس تتجه عيناها إلى المكان الذي كان ينتظرها فيه وشيء في داخلها يتمنى أن تراه في انتظارها لكن دائمًا المكان خالي ممن تنتظر والغريب تلك الغصة التي تشعر بها كل مرة وفي أحد الأيام عادت مبكرة من الجامعة بعد اعتذار الدكتور صاحب المحاضرة الأخيرة وأثناء جلوسها في المقعد الذي يلي مقعد السائق لمحته قادمًا في مدخل المحطة متجهًا نحو السيارة التي تجلس فيها بخطى واسعة وفي ثوانٍ وجدته أمامها، ارتفع خفقان قلبيها ليغطي على صوت الموسيقى الصاخبة التي ترتفع من كاسيت السيارة ويستمع إليها الركاب (غصبًا واقتدارًا) , لم تكن مفاجأة أحمد أنه وجدها أمامه فرغم كل شيء كم تمنى وتخيل هذه المفاجأة

ولكن كانت المفاجأة في تلك النظرة التي رأها في عينيها أنه يميزها جيّدًا, نعم هي سعيدة برؤيته لم تنزعج ولم تنقبض وشجعته تلك النظرة فجلس بجوارها ليجدها تحدثه:

إزيك يا أستاذ أحمد

في ذهولٍ تلفت أحمد يمينًا ويسارًا باحثًا عن من تحدثه... رحاب

ضحكت رحاب في خجلٍ وسارع أحمد بالرد خوفًا من تراجعها عن الحديث معه

: الله يسلمك يا آنسة رحاب.. أخبارك أيه؟

رحاب ولم تفارقها إبتسامتها الرقيقة :

بخير الحمد لله, أنا عايزة أشكرك على اللي عملته المرة اللي فاتت

أحمد بغضب مصطنع :

أنتِ كدة بتشتميني, أنتِ شايفاني مش راجل علشان أشوف حد بيتعرض لك وأسكت ؟

رحاب بإرتباك:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا والله ما أقصدش خالص بس لازم أشكرك برضوا
تجاذبا بعدها أطراف الحديث تعاونا فيه معًا لإزالة الحواجز بينهما حيث كان يحركهما شعور خفي بالغبطة لتواصل كل منهما مع الآخر لتنتهي فترة الحرب الباردة ويبدأ عهد السلام .

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(17)

أخي ناصور يا ذا البطش يا مهيب الحضور ألجأ إليك وأعلم أن ليس من حقي اللجوء لكن أنا أختك ومن بني جنسك، البشر ينتهكون ديارنا ويهددون بقاء عشيرتنا التي عمرت المكان من آلاف السنين وأراك لا تحرك ساكنًا، أعلم أن صمتك صمت الواثق لكني لست في ثقتك وقوتك وأود أن أعرف ما تنوي فعله مع البشر الغازين.

ناصور:

لا أعرف... أأُناديكِ ب(ذات المحاسن) أختي وبنت جنسي أم أُناديكِ ب لينشان عاشقة الإنسي التي تطالبني بمحاربة البشر !!!

لينشان:

البشر طبائع يا أخي العظيم فيهم نفوس سامية ونفوس ضعيفة, فيهم من يرضى ويقنع و من لا يشبع ,أتبخل على أختك ببضع سنوات سعادة مع بشري نادر في سماته,ثم لما اللوم اليوم ألم تعرفه عن قرب وتبارك حياتي معه !!

ناصور بهدوء:

ماذا تريدين؟

لينشان:

أنت تعلم أنه بمجرد فتح المقبرة ينتهي عهدنا مع كاهن الملك نفر كا رع, أنسيت الكنز الذي نحرسه ؟

ناصور:

أخذت عهد على شيخهم أن يأخذ بعد الموجودات التي لا تهمنا ويترك غرف كل من الفرعون وكاهنه

لينشان :

وهل تثق في عهده معك ؟

ناصور :

أثق في أنه يعرف ما أقدر على فعله بهم

لينشان:

وقتها سوف تواجه ماردًا لا قبل لك به وهو مارد الطمع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إبتسم ناصور وقال :
تعلمتي الكثير عن البشر يا أختاه
لم تكن لينشان أو(ذات المحاسن) تريد أن تسمع أكثر من ذلك فرد أخيها أكد لها ما تفكر فيه وهو أنه لن يدعهم يدخلون المقبرة بأي حالٍ من الأحوال

****

يجلس عويضة على المصطبة خارج داره يشرب كوبًا من الشاي الثقيل ويقوم بلف سيجارة إبتاع تبغها من محل (smoke) بجوار مترو حلوان وهو متعجبًا من عودة السيجارة اللف التي كانوا يسخرون منها عندما كانت الشيء الوحيد الموجود عند بقال القرية .
تجلس زوجته بجواره تحاول سبر أغواره ومعرفة الجديد الذي طرأ على زوجها من وجوده في مصر, وهل سيظل شغوفًا بها بعدما رأى بنات مصر التي تراهم محترفات في إغواء الرجال
الزوجة بدلالٍ:
ليك وحشة يا عويضة حتى حيطان الدار وحشتها طلتك عليها
إبتسم عويضة وتمدد في جلسته فكم كانت سعادته بالغة عندما رأى فرحة أولاده وزوجته عند عودته فقد إطمأن أن عالمه الخاص موجود وفي إنتظاره
إستدركت الزوجة:
مش قولت لك أنت هلكي... أيه لازمتها المصاريف دي كلها لبس ولعب للعيال ومين قالك أني ناقصني هدوم كان كفاية العيال
نظر عويضة إلى أولاده ورأى سعادتهم بالألعاب الجديدة وهم يلعبون أمامه وينظرون له من حينٍ لآخر وتذكر الحاج بنهاوي وهو يعطيه هو وحجاج خمسمائة جنيهًا لكل واحد فيهما وهو يقول "دول علشان تفرحوا العيال وتعوضوهم شوية عن غيبتكم"
أفاق من شروده وقال لزوجته وكأنه شعر بقلقها :
هو أنا ليّ مين غيركوا أجيب له, وبعدين الخير جاي كتير إن شاء الله, وهاجيب كل اللي نفسكوا فيه
الزوجة:
المهم نعمل حاجة لبكرة علشان أيام الضنك ومستقبل العيال
عويضة:
ماتقلقيش إدعي بس وإطمني

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الزوجة:
طب احكي لي الخير جاي منين وازاي؟
عويضة بمزاح:
يا ولية ماتقطعيش خلي البركة تحل
وعاد وشرد بخياله في الكنوز التي وصفها لهم الشيخ المنياوي والتي يراها في صحوه وفي نومه

****

بعد انتهاء الثلاثة أيام عاد الجميع ليتجمعوا بمنزل البنهاوي من جديد وإن كانت الاتصالات لم تنقطع بين أحمد ورحاب يتحدثون في كل شيء ولاشيء ليس المهم مايقولونه ولكن السعادة في وجود كلٍ منها في حياة الآخر, نعود للتجمع في منزل البنهاوي ما بين تفاؤل وفرحة وقلق بدأ حجاج وعويضة وأحمد من وقت لآخر في تكسير إطار باب المقبرة بعد أن أخبرهم البنهاوي بأمر العهد وموافقة عمار المكان بفتح الباب, مرت الأيام ثقيلة فالحجر صلد لأقصى درجة ومجهود يوم كامل يتلخص في (كحت) خمسة سنتيمتر, بدا صبرهم ينفذ وفكروا في إستخدام طرق جديدة, أخذ خالد عينة من الصخر وعرضها على أحد أصدقائه من الكيميائين على أمل استنباط مادة تتفاعل مع نوعية الحجر وتجعله يتفتت لكن دون جدوى.
حتى أشار عليهم أحد العاملين في مجال التنقيب دون أن يخبروه بأي تفاصيل, بإستخدام نيران الأكسجين في صهر الباب رغم عدم اقتناع البعض لكن في كل الأحوال لا يوجد شيء ليخسروه خصوصًا وقد رفض البنهاوي استقدام للآت حفر ثقيلة حتى لا يجذب انتباه من حوله وإحترم الجميع رغبته فهو لايزال يتحمل الجزء الأكبر من المخاطرة.
قاموا بشراء إسطوانة أكسجين ومسدس نار وفي أحد الأيام بعد أن تناول كل من حجاج وعويضة والبنهاوي إفطارهم ,فعويضة وحجاج دائمًا مايكونون أول الحاضرين.
لم يستطع عويضة إنتظار الآخرين ففي أمل طفولي قرر النزول وتجربة نار الأكسجين مع هذا الحاجز المنيع الذي يقف حائلًا بين أحلامهم وطموحاتهم والحياة الجديدة التي تنتظرهم, قام بلبس قناع مخصص يقيه من الشرر المتطاير والقطع المتناهية الصغر التي تندفع من حجر الباب والتي تكون بمثابة أشواك حادة صغيرة ساعده الحجاج في النزول حاملًا معه أنبوب الأكسجين الصغير ومسدس النار والخرطوم الموصل بينهما نزل عويضة ووقف أمام الباب حاملًا الأنبوب على ظهره مواجهًا للباب,لكنه عاد للخلف فجأة مذعورًا ليصطدم بجدار الحفرة فقد خيل له للحظة أنه رأى وجه ترسمت فيه معاني الرعب والتي اكتملت بإبتسامة شيطانية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لينشان:
لماذا فعلت ذلك يا أخي ؟
ناصور :
فعلت ماذا ؟ ألم تكن هذه هذه رغبتك ؟
لينشان :
لكن ليس هذا البشري فقلبه على فطرته
نارصور:
لكن روحه لا تعرف اليأس ولن يكف عن اندفاعه
لينشان:
ولكن أنت تعرف أنهم لن يصلوا
نارصور:
لايكفي بل يجب أن يتمكن اليأس من روحهم حتى يذهبوا بلا عودة

****

بعد نزول عويضة بخمسِ دقائق وأثناء جلوس حجاج والبنهاوي رأى كل منهما وهج نار أضاء ثم خبا في لحظات مخلفًا صرخة ألم يفزع من دويها الفزع .
إندفع حجاج تجاه الحفرة دون أن يفكر في سبب الصرخة والذي من الممكن أن تصدر منه بعد لحظات صرخة مثلها ليجد مشهدًا سيظل محفورًا في ذاكرته حتى ذهابه إلى القبر، وجد عويضة مستلقي بظهره على جدار الحفرة وقدخلفت النيران تشوه في صدره إندمج فيها جلده بملابسه
وجد صديقه عيونه زائغة ويتنفس بصعوبة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فك عنه أنبوب الأكسجين وإستجمع كل ما لديه من قوة ورفعه إلى أعلى مسافة مترين ليضعه في الدرجة الأعلى من الحفرة ثم صعد إلى أعلى وعلى وجهه بقايا آثار الفزع

وقال محاولًا إستجماع نفسه :

حبل بسرعة... عويضة إتحرق لم يتحمل البنهاوي الجملة وشعر بالغثيان, لكنه الأدرنالين الذي يندفع في أجسادنا أوقات الخطر... ننسى الألم... أجسادنا... ننسي صدماتنا ونتحرك في إتجاه واحد وهو درء الخطر وهذا ما حدث مع البنهاوي فلا وقت للصدمات , وبعد أن أحضروا الحبل قاموا بتثبيته وربطه بعامود في أحد أركان الغرفة وألقوه في الحفرة ثم أتوا بغطاء سرير قاموا ببله بالماء ونزل حجاج وقام بربط عويضة من ذراعيه بعد أن لفهم بغطاء السرير حتى لا يقوم الحبل مع وزن جسمه بإدماء رسغيه,ثم صعد حجاج من جديد بعد إحكام ربط صديق عمره وتحامل كل منهما وقاموا برفع عويضة لأعلى عن طريق سحب الحبل مُخلفًا ذلك بعض السحجات على جسمه بعدما رفعوه ورغم المجهود الرهيب الذي بذلوه لم يكترثا لتعبهم فروح إنسان على المحك لذا بدأوا في محاولة إسعافه عن طريق بل شفتيه بالماء وإزالة الشوائب المختلطة بصدره , ثم أدركوا أنهما ليس لهم خبرة في التعامل مع الحروق فقام البنهاوي بمكالمات قصيرة موجزة لبقية المجموعة فحواها أن يأتوا على وجه السرعة .

أنفاس ضعيفة تخرج ببطء قد لاتشعر بها صدر يعلو ويهبط وعيون زائغة تخبو وتغيب هذا حال عويضة الذي كان يفيض بالحياة والأمل منذ النصف ساعة ولا يخطر على باله أنه سوف يكون بين الحياة والموت ,هذا ناموس الحياة فالكل يرفع شعار(يحدث للآخرين) لا نتخيل أبدًا أننا في العقار الذي إنهار على قاطنيه ولا ركاب الحافلة التي إنقلبت على الطريق، ننسى تلك العظة التي نتعظها عند الموت ويزول تأثيرها بعد عودتنا من المقابر وترك الميت في التراب, إنها أكبرعملية إنكار وهروب يقوم بها العقل البشري حتى لا ينتابنا الفزع ونستمر في العيش.

حضر كل من أحمد وخالد الشاذلي وعلاء طايل وتحجج الجويني بكارثة في المصنع ,لكن لم تنقطع اتصالاته ,و أتى عندما ثار عليه البنهاوي وهدده بأن أي ضرر سيقع عليه سيطوله هو أيضًا .

قام خالد بالإتصال بصديقه أحمد الكومي الذي يعمل كطبيب وسأله عن الإسعافات الأولية للحروق ومن وصف الحالة عرف أنه حرق من الدرجة الثالثة، فأشار عليه بوضع كمادات ثلج وإستعمال دهان(درامايزين) ووضع (أربطة شاش فازلين) على جسمه لكنه أوصى كذلك بشيء صعب جدًا تنفيذه .

أحضروا كل مايلزم لإسعاف عويضة وقاموا بكل الخطوات المطلوب وبللوا شفتيه بالماء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والتفوا حوله يتابعون أنفاسه البطيئة في ذعر وخوف وللأسف دائمًا مشاعرنا مختلطة فهم يحبون عويضة بطيبته وتلقائيته ويخافون بلا شك من فقدانه فقد أحبوه بحكم الفترة التي قضوها معه لكن هاجس من الخوف كان يطاردهم جميعًا ماذا سيحدث لو عويضة مات؟ فسرهم مهدد بالكشف وكل مجهودهم مهدد بالضياع بالإضافة إلى المساءلة القانونية المتوقعة لذلك كلهم أصابهم الوجوم حين قال الطبيب الكومي لخالد أن عويضة يجب أن يدخل المستشفى قسم رعاية الحروق .

وبعد صمت طويل بدأ أحمد الكلام في إنفعال:هنتفرج عليه وهو بيروح مننا لازم نوديه مستشفى البنهاوي في وجوم :

قوم يا عويضة قوم يا إبني هيبقى معاك فلوس وتبقى من الأعيان وتبني بيت أكبر من بيت العمدة

الجويني :

نوديه إزاي يا أحمد ،اوعى تفتكر إني مش خايف عليه بس لازم نفكر بالعقل ننقذه بس من غير ما نأذي الراجل اللي إحنا في بيته

أحمد وقد أوشك على الإنفجار:

أنت هتزايد على خوفنا على عم بنهاوي

وفي هذه اللحظات علت تمتمات علاء طايل ليصبح لا صوت واضح يقرأ القرءان ويدعو لعويضة

خالد محاولًا أن يبدو متماسكًا:

اهدى يا أحمد لازم نفكر بعقل فعلًا

الجويني:

الله ينور عليك ياخالد إحنا كلنا في مركب واحدة وكلنا بنحب عويضة وإن شاء الله تتحل

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في بقعة هادئة أمام سور مستشفى حلوان العام تقف سيارة نقل كبيرة مقفولة لتتوارى فيها سيارة ملاكي بدون أرقام لتقف بجوار السور مباشرة وينزل شخصان تبدو على ملامحهم الصحة, ويفتحوا الباب الخلفي للسيارة ويحملوا جسد مسجي ملفوف بشاش يلفظ أنفاسًا بطيئة غير محسوسة ليضعوه برفق بجوار السور ثم إنطلقوا فارين, تاركين عويضة يواجه قدره.

في ركنٍ قصي منزوٍ يقف كل من أحمد وعلاء طايل ينتظروا في قلق أن يرى أحد المارة عويضة ويدخله المستشفى, لم يطل انتظارهم فقد لمحه أحدهم ونادى على أفراد أمن المستشفى.

وفي المستشفى لم يمكث عويضة أكثر من النصف ساعة ولفظ أنفاسه الأخيرة بعد حياة لم يعرف فيها سوى الشقاء ولم يتعلم فيها سوى شيء واحد أن يدع يومه يمر.

تاركًا كلمة وحيدة قالها أمام مسعفيه (الثعبان).

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(18)

مر شهران على موت عويضة تغيرت فيها الأمور, قاموا بعمل غطاء في مكان الحفر وعادت الغرفة لتصبح(قعدة عربي) كما كانت, توقفت زيارات المجموعة لمنزل البنهاوي, حاولوا في بداية الأمر الإتصال به والإطمئنان عليه لكنه كان لا يرد على أحد, فقد كان منقسمًا بين حزنه على عويضة وشعوره بالخطر، فهو يرى أنه الوحيد المتضرر والوحيد الذي يقف على الحافة فلو إنكشف أمر المقبرة سيختفي الجميع وحتى لو قرروا تحمل المسئولية معه لن يتقاسموا سنوات السجن ولا فقدانه منزله .

رغم الحزن الذي خيم على الجميع ورغم الخوف من إنكشاف أمرهم لكن هناك خوفًا أكبر سيطر عليهم خوفًا قد يصل لحد الرعب, المقبرة ملعونة والرصد(الجن الحارس) أقوى من الشيخ المنياوي .

ومن جديد تأزمت العلاقة بين أحمد ورحاب لأنها حملت أحمد ومن معه مسئولية الحالة التي وصل إليها أبوها بعد أن كانت حياتهم هادئة سعيدة نسبيًا ,حاول أحمد الإتصال بها لم ترد كما أغلقت الرسائل معه في موقع التواصل الإجتماعي, مر أحمد بأيام عصيبة فلا يوجد أصعب من الإحساس بفقدان من تحب وحبه لرحاب وصل إلى مرحلة الإستحواذ, أُضرمت نيران في قلبه، فقد شهيته للطعام , أصبح شديد العصبية,لم يكن حال رحاب بأفضل منه بعد اعتيادها عليه فذكريات حديثها معه ونبرات صوته والحنين الواضح في كلماته التي تشي بحبه كانت تعصف بحها من حين لآخر لكن كانت تستعيد ثباتها عندما ترى والدها صامتًا حزينًا كانت تشعر ببركان في داخله.

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جلست ندى في غرفتها تعبث في هاتفها الخلوي تحاول في صبر إستعادة حساب قديم لها على موقع التواصل الإجتماعي تحاول إجابة طلبات(مارك زوكربيرغ) والتي تتمثل في كلمة مرور, رقم هاتف , حساب آخر على أحد المواقع الأخرى وبعد تنفيذ ما طلب منها خافت أن يكون الطلب القادم قدم كتكوت يتيم أو بعوضة ثكلى لكن لحسن الحظ كان مارك رحيمًا هذه المرة.

إستعادت ندى حسابها وفتحت الرسائل , الرسائل الخاصة ب(عذراء الربيع) وعادل المصري، إسترجعت ذكرياتها معه راجعت تسجيلاته الصوتية التي طالما سمعتها كلما فاض بها الحنين ولطالما فاض , فبعد اختفائه انتظرته بالأيام والشهور وتأرجحت مشاعرها بين الغضب والنقمة والشوق إليه, فهو أول إنسان تحدثت إليه وراق لها حلو حديثه, كم كان جميلًا في غزله وتعبيره عن إعجابه, كثيرًا ما شعرت بالانقياد لقوة منطقه وقدرته على الإقناع, أحبت تفاصيله، غضبه المتحفظ, شعورها بأنه إنسان أمين عليها, وكأي فتاة تحلم بحياة جديدة تمنته زوجًا لها, لكن اليوم الموقف إختلف تمامًا.

****

في قصره الراقي يجلس الدكتور مع كل من محمد السعيد والملياردير الجويني بعد أن أخبر محمد السعيد الأخير بأن الدكتور يطلب لقاءه وأنه على علم بكل شيء بخصوص (مقبرة حلوان) وبالطبع لم يتفاجئ الجويني بمعرفة الدكتور بأمر مقبرة حلوان فبحكم خبرته كان سوف يتفاجئ لو أن الدكتور لا يعرف.

إفتتح الدكتور الحديث مفضلًا الدخول مباشرة في الموضوع :

ازيك يا جويني , محمد السعيد عرفك أني على دراية بمسألة حلوان لكن اللي ماقالوش ليك إن أنا اللي رشحتك تروح هناك

الجويني :

ده كرم كبير منك يا دكتور ويارب أكون عند حسن ظنك

الدكتور:

أكيد طبعًا ولا ماكنتش رشحتك أنت إنسان كتوم ومحل ثقة صحيح فيك شوية طمع لكن مايخصنيش في حاجة طالما مش هتبوظ الدنيا .

إبتلع الجويني كلمة الدكتور على مضض فهو يرى أنه ليس شخصًا من أتباعه حتى يتجاوز معه في الحديث لكنه فضل عدم الصدام لما تقتضيه المصلحة, فرد مازحًا بضحكةٍ متكلفة :

أيوة يا دكتور طمع صحي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تدخل محمد سعيد محاولًا تغيير مجرى الحديث وكذلك كي يثبت لنفسه أن له دور ووجود وسط الكبار
: الدكتور جامعنا النهاردة علشان مستاء من إن الحفر وقف في المقبرة
الجويني:
أنا أكتر واحد متضايق بس الظروف اللي حصلت قفلت الكل، الناس ما بين خوف وحزن على الراجل اللي مات.
الدكتور:
عويضة ؟ عمومًا أنت عارف إن في شغلنا ده كل شيء وارد والدنيا مش بتقف على حد وأنا شايف إن شهرين كفاية أووووي علشان الناس تنسى وتكمل, المقبرة كويسة وخسارة تتساب.
الجويني:
المشكلة في البنهاوي صاحب البيت بيخاف زيادة عن اللزوم
الدكتور :
اعذره , احنا الفلوس والعلاقات والتجارب جمدت قلبنا, لكن هو إنسان عادي وعنده كتير يخاف عليه
محمد السعيد: طب والحل؟
الدكتور :
نجمد قلبه, الجويني يديله قرشين ويعمل عقد صوري بيع وشرا للبيت علشان يطمن أنه مش هيتعرض للمساءلة, وزيادة في الاطمئنان البنهاوي يحتفظ بيه معاه.
الجويني بإستياء:
أدفع تاني ؟ أنا صرفت كتيير أوي في الموضوع ده
الدكتور بهدوء وهو ينظر إلى عينيّ الجويني:
وحصتك زادت كتير, وعمومًا لو حلوان خسرتك كرداسة تعوضها.
رجع الجويني في مقعده وأطبقت المفاجأة على فمه لتغلقه فهو يعرف بأمر مقبرة كرداسة التي لم يخبر بها أحد.
إسترسل الدكتور في حديثه: المصلحة واحدة في الآخر يا جويني وماتقلقش سواء حلوان أو كرداسة الاتنين أنا مأمنهم.
الجويني بإرتباك :
مالناش بركة إلا أنت إحنا شغالين بحسك
الدكتور :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنت من الناس اللي معانا من زمان والمصلحة واحدة وبعدين أنا عارف أنك لما تخلص هاتجيلي مش هاتتصل بصديقك الألماني (جوزيف سيمون).

أدرك الجويني أن الدكتور طلب حضوره ليحذره ويعيده إلى المنطقة الحدودية الخاصة به وكأنه يعرف ما يفكر فيه وأنه كان ينوي التخلص من وسطائه والتعامل مباشرة مع المشتري؛ فهو يعلم جيّدًا أن الدكتور يكسب مبلغًا مماثلًا للسعر الذي يعرضه لشراء أي قطعة, لكن في كل الأحوال فقد تقبل الجويني الأمر فهو يعرف جيّدًا معنى كسب عداء الدكتور.

إستعاد هدوءه وقرر تغيير إستراتجية الحديث:

إحنا أكبر من إننا نلف وندور على بعض يا دكتور أنا فعلًا كنت بفكر أتواصل مع جوزيف وغالبًا أنت عارف لكن وبصراحة ماعنديش استعداد أخسرك وفي نفس الوقت متأكد أنك هتعيد النظر في الأسعار على الأقل في تعاملك معايا بحيث إن الكل يبقى مرضي، وأكمل ضاحكًا : أنت عارف البنزين غلي والأسعار ولعت.

إبتسم الدكتور فقد أعجبه رد فعل الجويني الذي تماشى مع توقعه فقال ليطمئنه :

مش عايزك تقلق, المهم زي ما إتفقنا تروح تخلص مع البنهاوي وترجعوا تشتغلوا في المكان.

الجويني:

ماحدش بقى واثق في الشيخ المنياوي بعد موت عويضة حاسين إن المكان أكبر منه بما فيهم أنا

الدكتور :

هات شيخ من طرفك أنت تعرف ناس جامدة, وبالمناسبة كانت حركة غبية إنكوا ترموا عويضة قدام المستشفى.

الجويني :

عارف بس كنا متوترين ساعتها ومالقيناش حل تاني, لكن الحمد لله الموضوع عدى على خير

الدكتور :

لأ ما عداش على خير

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(19)

لم تعد لينشان تأتي لأيمن في أحلامه فقط فهي تظهر له في صحوه من حين لآخر فقد إعتادوا على بعضهما البعض، ودائمًا ما تسعى لينشان أو (ذات المحاسن) أن تدخله عوالم جديدة لم تطأها قدم بشر من قبل تفسر له حياتهم وأفكارهم، والتي إمتلأت صفحات الكتب بحكايا وتفاسير إجتهادية لعالم غامض لا نعرفه سوى بخيالنا.

إقتربت منه لينشان وهو جالس على مقعده المفضل في الشرفة الخاصة بحجرته, شعرت بغضبه فهي تعرف جيّدًا أنه يشعر بحضورها قبل أن تحضر, لكنه لم يحرك ساكنًا على غير العادة.

فهمت السبب وإن كانت تتوقع غضبه وقدومها في تلك اللحظة هي محاولة لإحتوائه

لين: مش أنا يا أيمن

أيمن : ده إنسان بسيط طيب غلبان مش زي الباقي ليه يموت؟

لين : ماحدش قتله النار مسكت فيه

أيمن : ليه بتتعاملي معايا على أني طفل, ماحدش لمسه لكن أخوكي ناصور فزعه

لين: بتعامل معاك على إنك طفلي ومعشوقي اللي مش عايزة أحسسه بالألم أو بالذنب

صمتت للحظات في إنتظار رد أيمن كي تشعر أنه بدأ يلين لها لكنه لم يرد فاستطردت قائلة:وبعدين يا أيمن أنت مش كان عندك استعداد تقتلهم كلهم علشاني

صمت أيمن هنيهة,صمت إنسان عاقل لا يوجد به ذرة إعاقة ذهنية ثم رد بهدوء

:أنتِ عارفة إن كلامي ده لحظة إنفعال ناتجة عن شغفي بيكِ وأني ماقدرش أستغنى عنك

بس لو كنت بالقسوة دي ماكنتش هابقى أيمن اللي حبتيه واللي اتحديتي عشيرتك علشانه

لين : كلامك ده بيحسسني بالذنب, إزاي إنسان بالعقل والمشاعر الجميلة دي أهله يفتكروه معتوه بسببي

أيمن :

عقلي و مشاعري حتى لو شافوها مش هيحسوا بيها, إحنا عايشين كل واحد في دنيته ومستني الناس تفهمه وتحس بيه من غير ما يحس بحد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تذهل هذه الكلمات لينشان فقط، فبالقرب منها ودون أن يشعر أيمن كانت تقف رحاب والتي دخلت لتجمع بقايا طعام الغذاء ولم يرها أيمن لأنه يجلس في الجزء الغير مواجه لباب الشرفة شعرت رحاب بوجود لينشان من هسهسة رياح ضعيفة موجودة بالمكان و بطبيعة الحال لم ترها لكن سمعت حديث أيمن وأدركت أن أخاها ليس مجنونًا كما تعتقد وأن أحمد ومن معه على صواب لم تعرف بما تترجم إحساسها في هذه اللحظة أهي فرحة لأن أخاها سليم أم خوف من الجن المستحوذ على المكان ومسيطر على أخيها في كل الأحوال ؟ أشياء كثيرة أدركتها في هذه اللحظة.

بالطبع لينشان رأت رحاب وهي تسترق السمع لأخيها ولم ترغب في تنبيه أيمن فحبها له غلب في هذه اللحظة وأرادت من رحاب أن تعرف بأن أخاها سليم, كذلك تمنت أن تدرك رحاب شيئًا آخرًا, فهي من الممكن أن تحتاجها فيما بعد.

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في بقعةٍ ما بين بحيرة (موريس القديمة) وبحيرة قارون يقف خالد الشاذلي كوسيط في عملية إستخراج قطع أثرية , يقف معه مجموعة من الأشخاص كل حواسهم منتبهة مع الشيخ المغربي (عبد السلام العزوزي) الذي طلب منه أصحاب المنزل المتاخم لهذه البقعة مساعدتهم في إستخراج آثار من أطراف بحيرتي موريس وقارون, فبحيرة موريس كانت أحد البحيرات القديمة التي عمرها قدماء المصريين قبل أن تجف .

كانت طلبات العزوزي صعبة جدًا فقد طلب من صاحب البيت خمسين ألفًا جنيهات ذهبية, طلبها منه رصد المكان ليسمحوا بإستخراج الآثار.

باع صاحب المنزل قطعة أرض ومصنع صغير وجمع باقي المبلغ من كبار العائلة وقام بتحويله إلى جنيهاتٍ ذهبية واليوم مجتمعين ليقدموهم للرصد .

أخذ العزوزي الذهب وأمام حسرتهم وذهولهم ألقاه في ماء البحيرة مع تمتمة بتعويذة إستخراج الدفين (بسم الله الرحمن الرحيم أجيبوا و أحضروا يا زوبعة الرياح و يا صلصلة الأرض و يل طارش و يا كراكيل و يا ميمون ويا شمردل الطيار و يا جلجيائيل و يا عامر هدا المكان إن كان في هذا المكان خبيئة أو دفين من دهب أو فضة فأظهروها بحق القادر المحيط رب الجيوش الله لا إله إلا هو، إذا السماءُ إنشقت و أذِنت لربها و حُقت و إذا الأرض مُدت و ألقت ما فيها و تخلت أظهروا المال الذي في هذا المكان، بحق ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالًا أجمعوا المال الذي في هدا المكان، بحق ن و القلم و ما يسطرون و بيوم الحشر و النشور إلا ما شققتم هذه الأرض أو الحائط أو العامود أو التنور و أظهروا المال الذي في هذا المكان، أجيبوا يا زوبعة الرياح و يا صلصلة الأرض و يا طارش و يا كراكيل و يا ميمون و يا شمردل و يا جلجيائيل و يا عامر هذا المكان، بحق كهيعص، حم ،عسق و بحق سورة التغابن و بيوم الحشر و النشور إلا ما شققتم هذه الأرض و أظهرتم ما فيها من المال أو الدفين أو الخبيئة من فضة أو ذهب أو نحاس و إفعلوا ما تؤمرون به بحق هذه الأسماء عليكم و من يزغ منكم عن أمرنا نذقه من عداب السعير، أجيبوا من قبل أن يرسل عليكما شواظ من نار و نحاس فلا تنتصران، أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت و كان أمر الله مفعولًا ألوحا ألوحا العجل العجل الساعة الساعة إفعلوا ما أمرتكم به بارك الله فيكم و عليكم) وطلب من صاحب المنزل ترديدها معه.

وسط ذهول الجميع تجلت أمامهم سبع دوائر صغيرة على صخرة كبيرة على البحيرة وفي داخلها تشكلت سبع تماثيل ما بين ثلاثين وخمسين سنتيمتر، أربعة من الذهب وثلاثة من الجرانيت الأسود.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مد العزوزي يده إلى أحد الدوائر والتقط التمثال الذي بداخلها وأمعن النظر فيه ثم أعطاه لصاحب المنزل ليتفحصه، فأمسكه في نهم وجشع واضح وبعد إطالة التأمل فيه مرره لابنه
وبعد أن شاهده الجميع أخذه العزوزي وأعاده إلى الدائرة الخاصة به, طالبه صاحب المنزل

بالاحتفاظ بهم لكنه رفض لأن الرصد لم يعطه الإذن بعد ويجب أن يأخذوهم من موضعهم الأصلي الذي يقبعون فيه مع كنوز أخرى فهي على عمق مترين فقط في بحيرة موريس الجافة.

استأذن الشيخ المغربي العزوزي لاحضار بخور طلبه الجن الرصد وتركهم يقوموا بعملية الحفر

لكنهم حفروا ولم يجدوا شيئًا أما الشيخ العزوزي فقد عاد إلى المغرب بعد أن سطا على أموالهم

وأخذ محتويات المكان التي تتمثل في أمبولين(زئبق أحمر) إحداهم ثلاثة وثلث جرام والآخر سبعة وثلث جرام , وهو المعدن السحري الذي يبحث عنه كل شيوخ الجن والسحرة , وقد استخدم العزوزي (سحر السيمياء) القائم على التمويه والخداع البصري ليجعلهم يروا ويمسكوا تماثيل ليس لها وجود وهو سحر إشتهر به شيوخ المغرب المعروفين بقوة سحرهم وقدرتهم على تسخير الجان وإشتهروا كذلك بأنهم يخدعوا الباحثين عن الكنوز ويأكدوا قدرتهم على فتح المقابر , لكن في الحقيقة فهم يحاولون الإستفادة قدر الإمكان من أصحاب الأماكن ولا يساعدونهم أبدًا ,حتى وإن استطاعوا فهم يخشون من الغدر والطمع الذي ينتاب الناس عند رؤية مقابر الفراعنة أمامهم .

أمسك أصحاب المنزل بخالد الشاذلي وربطوه بعد أن إنهالوا عليه ضربًا ,فهو بشكل غير مباشر من عرفهم بالشيخ النصاب ولم يجدوا أمامهم سواه , احتجزوه في أحد المنازل وهددوه بالقتل إن لم يوصلهم بالشيخ الهارب .

لكن خالد أنكر معرفته المباشرة به وأصر على ذلك فهو وصل إليه عن طريق وسيط آخر إختفى أيضًا وأكد خالد لهم أنه لو كان شريكًا في عملية النصب لكان لاذ بالفرار معه ,وعلى رغم ما وضح بأنهم مقتنعون أنه ضحية مثلهم , رفضوا فكرة أن أموالهم ضاعت ولن تعود .

مرت هذه الذكريات كشريط سينمائي على خالد الشاذلي حين أخبروه أن الجويني سوف يستقدم شيخ مغربي بديلًا للشيخ المنياوي وبالطبع لم ترق له الفكرة فاتصل بمحمد البنهاوي وحكا له عن تاريخه مع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشيوخ المغاربة ومن ناحية أخرى شكل جبهة رفض مكونة من أخيه وعلاء طايل وحجاج فهو يعلم جيّدًا قوة تأثير الجويني على محمد البنهاوي ومن ناحية أخرى فوجود شيخ مغربي من طرف الجويني لهو أمر مثير للقلق .

لكن هذه المرة إستجاب محمد البنهاوي لخالد فالأخير لعب على أوتار الخوف بداخله, لكن ظلت المشكلة قائمة وهي عدم ثقتهم في مقدرة الشيخ المنياوي على التغلب على الرصد الحارس للمقبرة ,

من جديد عادت الإجتماعات في منزل البنهاوي بحضور خالد وأحمد الشاذلي والجويني وحجاج وتخلف علاء طايل عن الحضور مُعبرًا عن استيائه لاستبعاد الشيخ المنياوي على الرغم من تأكيد الجميع أن حقه محفوظ في حال فتح المقبرة, فمن وجهة نظره الإستغناء عنه خطأ جسيم فبالاضافة أنه يعلم جيّدًا قدراته فهو كذلك شخص موثوق لا يغدر لذا فضل طايل ألا يتدخل في اختيار شيخ آخر حِرصًا على وفائه للشيخ المنياوي.

سيطر على الجميع شعور بالانقباض, لم يعتادوا أن يجتمعوا وعويضة ليس معهم وشعروا أنهم ينقصهم شيئًا مرت ستة أشهر على لقاءاتهم وتجمعهم خلق بينهم المحبة والألفة حتى الجويني توثقت بينه وبينهم بعض من المحبة فهو ليس سيئًا رغم كل شيء .

افتتح البنهاوي الكلام لينهي تلك المقطوعة التي يعزفها الصمت

البنهاوي:

بصراحة يا جماعة أنا كنت ناوي أنهي موضوع المقبرة ده بعد موت عويضة ,موت حد مننا ماكنش في حسابتنا وإحنا بنحلم .

سكت قليلًا ليستحوذ من الحضور على أكبر قدر من التركيز والمتابعة ثم إستطرد:

لكن برضوا وعلشان عويضة حسيت إننا لازم نكمل علشان نصيبه يروح لأولاده الصغيرين اللي مالهومش حول ولا قوة وعلشان موته مايبقاش ببلاش.

كان البنهاوي صادقًا في كلامه فهو يشعر بالواجب تجاه أبناء عويضة وبطبيعة الحال لم يتحدث عن الخمسين ألفًا التي أعطاهم له الجويني لتذكيره بواجباته, كم هي معقدة النفس البشرية .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجويني:

الله يفتح عليك يا حج فعلًا لازم نكمل علشان عويضة

بذل خالد الشاذلي مجهودًا جبارًا كي يلتزم الصمت ولا يرد على كلام الجويني الذي لم يحرك ساكنًا منذ موت عويضة ويرسل لأسرته بعض النقود لمواجهة شظف العيش.

لكنه كالعادة قام بدور هادم وصلات المدح مفضلًا تأجيل قصف جبهة الجويني لوقت آخر

خالد:

طبعًا بعد اللي حصل كلنا متفقين إن المكان أكبر من الشيخ المنياوي وإننا عايزين نشوف حد تاني يكون أقوى

الجويني :

أنا كنت إقترحت عليكوا شيخ مغربي مالوش حل يقدر على الرصد اللي موجود , لكنكوا رفضتوا

سارع أحمد بالرد خشية من اندفاع أخيه فهو يعلم جيّدًا أنه متحفز للجويني :

الشيوخ المغاربة جامدين فعلًا لكن مش مضمونين الغدر موجود فيهم .

ثم استكمل حديثه قاطعًا أي فرصة للرد:

أنا عندي إقتراح ممكن يعجبكوا محمد السعيد يعرف ناس ممكن يشتروا المكان على المقفول

بيرموا كبسولة عبارة عن جهاز بيصور بالموجات فوق الصوتية يعرفوا اللي موجود ويحطوا سعر مناسب ويفتحوا هما بمعرفتهم عن طريق أساليب علمية .

الجويني:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنا عارف الموضوع ده هو كويس بس فيه مشكلة الجهة دي بتكون سفارة أجنبية بتتعاقد مع الحكومة وبتاخد المكان حق إنتفاع , ممكن يطمعونا في الأول لحد مايدخلوا المكان

وبعد كدة أي سعر هيعرضوه هنضطر نقبل بيه علشان ساعتها الحكومة هتعرف وماتضمنش أصلًا هيقدروا المكان صح ولا هيرمولنا ملاليم

خالد وعلى غير العادة :

الحج الجويني عنده حق لازم نكون حريصين شوية أي حاجة بتدخل فيها الحكومة مش مضمونة

بادر أحمد مُبديًا عدم إهتمام :

تمام, الموضوع إتعرض عليه وقلت نتشاور فيه ,وأنتوا أدرى مني طبعًا

في حماسة طغت على كلامه قال حجاج:

أنا عندي الحل, حدانا في أسوان شيخ الكل بيتحدت عنه بيقولوا مسخر ملك جن والعياذ بالله وقاعد حدا الجبل ومريدينه بيطلعوا له والكل بيهابه ماحدش راحله إلا ورجع مجبور اسمه جاد الله العبقلاني

الجويني:

أسمع عنه، الناس بتحكي والكلام بيلف , لكن هنوصل له إزاي ؟

حجاج : أني أروح له

البنهاوي :

لو اتفقتم عليه يبقى خالد يروح معاك ,بيعرف يتكلم ويقنع أفندينا اسألني أنا

ضحك الجميع متذكرين الطريقة التي استخدمها خالد ليقنع البنهاوي والتي لطالما تندر بها في جلساته معهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اتفق الجميع على سفر خالد وحجاج للشيخ جادالله العبقلاني على أن يأخذوا بعض من تبر الذهب الذي استخرجوه أثناء الحفر كدليل على وجود المقبرة .

تعمد خالد أثناء خروجه من حجرة جلوس منزل البنهاوي أن يكون آخر شخص يخرج داعيًا أن تكون ندى متواجدة بالخارج ,كان كذلك حريصًا على أن يخرج قبل أن يفتح لهم البنهاوي باب المنزل حتى لا يكون في وضع مواجهًا له ويراه .

وكما أحس وتوقع رأي ندى تتابعهم منزوية في بداية المرحلة الثانية من درجات السلم الداخلي , بحيث تراهم دون أن يراها أحدهم.

تعمد خالد النظر في اتجاهها ليتأكد من رؤيتها له وفي حركة مباغتة أخرج من جيبه شيئًا وألقاه بجانب السلم داعيًا أن يكون غير مرئي بما فيه الكفاية من أهل المنزل حتى تقوم ندى بالتقاطه

ثم توجه إلى باب الباب في اللحظة التي استدار فيها البنهاوي .

كان يعلم جيّدًا أنها مخاطرة وأن تصرفه غير مقبول فصراعًا داخليًا قد اعتراه مابين إحساسه القوي بأنه يعرف ندى من قبل وأن الأمر ليس مجرد انجذاب ومن ناحية أخرى فإنه يعتبر تصرفه لاأخلاقي بعدما وثق فيهم البنهاوي وأعطاهم تصريح مفتوح لدخول منزله .

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تفاجئت ندى من تصرف خالد فهو ينم عن جراءة مزعجة لكن دافع الفضول والخوف وشيئًا من الحنين جعلها تلتقط الشيء الذي تركه لها خالد والذي عبارة عن خطاب ملفوف في قطعة شيكولاتة , داعبتها إبتسامة رغمًا عنها لكنها تماسكت وصعدت إلى غرفتها حتى تقرأ الخطاب .

"أعتذر بشدة عن طريقتي في محاولة التواصل معك , فبلا شك أحترم شخصك وأحترم صاحب المنزل الذي أدخله لذا ترددت كثيرًا في كتابة هذا الخطاب, لكن شعورًا يراودني ويلح عليّ بقوة لأنني أعرفك من قبل , ليس مجرد شعور بالألفة لإنسان ولكنها معرفة حقيقية ولا أود أن أكون متجاوزًا في حديثي لكنها معرفة يشوبها إنجذاب وأتمنى ألا تعتبري أسلوبي تطفل لكن أحتاج إلى التحدث معك , منتظر إتصالك "

ثم ذيل خطابه برقم هاتفه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(20)

كعادة النساء انتابتها فرحة لأنه لم يتذكرها ولنفس العادة تضايقت أنه لم يتذكرها سعادة أنه راسلها وانزعاج من رسالته قرار بعدم الرد وتفكير فيما سوف تقوله له وكيف تبدأ الحديث

حنين طاغي وضعف تجاهه وقسوة وإصرار على الإنتقام من ابتعاده المفاجيء

****

سافر خالد مع حجاج إلى مسقط رأس الأخير أصر حجاج على إستضافة خالد في منزله ليقوم بواجب الضيافة لكن قوبل إصراره بإصرار أشد من خالد مفضلًا الإنتهاء من المهمة الموكلة إليها لذا استأجرا سيارة للذهاب إلى الجبل , وعلى تبة ارتفاعها ستة أمتار صنع لها مدرجًا حجريًا ,تناثرت بضع منازل من طابق واحد وكان منزل العبقلاني منزويًا بعيدًا عن باق المنازل يجلس أمامه بعض المريدين وأصحاب الحاجة .

عبر خالد وحجاج بعد ممر بين المنازل حتى وصلوا وطلبوا لقاءه من أحد دراويشه الذي تطوع للبقاء معه وخدمته أشار إليهم بالإنتظار حتى يأتي دورهم وطلب منهم الوضوء في مراحيض خلف المنزل أنشأها أحد الأشخاص الذي لبى العبقلاني حاجتهم .

توضأ كل من خالد وحجاج ثم أعطاهم الخادم مصحفين للقراءة فيهم أثناء انتظارهم في الساحة الخارجية المتكونة من عدة(مصاطب) حجرية على جانبي الباب إنهمك حجاج في قراءة القرءان واهبًا قراءته على روح صديق عمره عويضة, أما خالد كان يشرد من وقت لآخر يطمئن على جودة إشارة هاتفه الخلوي يأمل أن يظهر إتصال من رقم غريب على الهاتف قريبًا من قلبه فقد مر يومان على خطابه لندى تنازع عليه فيهما هواجس الخوف ورياح الأمل, من وقتٍ لآخر يبحث عن أي ذريعة للإتصال بالبنهاوي يحاول أن يستشف من نبرات صوته أي تغيير في المعاملة تشي بمعرفته بالخطاب لكنه وجد معاملته عادية كما إعتاد عليها, أشار إليهما الخادم بالدخول ليدخلا المنزل مارين بساحة كبيرة يتوسطها حلقة ذكر مكونة من ستة أشخاص يتممون بأدعية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأذكار غير مبالين بما يدور حولهم ثم إنتقلا إلى حجرة الشيخ العبقلاني الذي يجلس متكئًا على أريكة في نهاية الحجرة تستشعر الرهبة والهيبة بمجرد دخولك من باب الحجرة .

شعر قصير، وجه مستدير شديد السمرة على جسم هزيل، وذقن طويلة يختلط فيها الأبيض بالأسود أما عيناه فسوداء غائرة تشعر وكأنها تخترقك بأشعة غير مرئية تصطف على جانبي أريكته أربعة مقاعد أشار لهما بالجلوس بوجه معتدل لا عابس ولا مبتسم.

رغم مرور خالد بمواقف مشابهة طوال مسيرته في هذا العالم الغامض لكنه شعر بالخضوع في حضرته وإرادة مستسلمة, جلس خالد وحجاج على مقعدين متقابلين وفي عبارة مقتضبة طلب منهما العبقلاني الحديث . نظر حجاج نظرة مرتبكة إلى خالد الذي إستجمع نفسه وشرع في الحديث في بداية مرتبكة لكن سرعان ما بدأ في الإسترسال ذاكرًا كل التفاصيل مكتفيًا بإيماءة من رأس العبقلاني من حين لآخر الذي لم يقاطعه قط ولم يظهر نفسه بمظهر العارف ببواطن الأمور كما تعود خالد من الشيوخ الروحانيين, بعدما فرغ خالد من حديثه أخرج من جيبه كيسًا صغيرًا به تبر الذهب وبسطه أمامه، نظر إليه العبقلاني نظرة سريعة ثم خفض رأسه على صدره مستدعيًا الصمت وبعد صمت دام ثلاث دقائق شعر خالد أنها مرت دهور وبهدوء رفع العبقلاني رأسه وشرع في الحديث موجهًا كلامه إلى خالد:

مش كل اللي بنسعى له ونتمناه بيحصل يا ولدي وبندور ع الخير ونستناه من مكان ربنا بيبعتهولنا من مكان تاني

رد خالد :

بس لو ما سعيناش يا شيخنا الخير مش هيجي من مكان أولاني ولا تاني

لأول مرة ابتسم الشيخ وهز رأسه مؤمنًا :

عندك حق مافيش مهرب من اللي انكتب

ثم استطرد :

على كل حال اللي أنتوا واقفين عليه دلوقت مش باب ده (مهلك).

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"المهلك هو باب وهمي كان قدماء المصريين يبنوه ويضعوا خلفه حجرة فارغة مغلقة وغالبًا مايكون بداخلها فخ مميت سواء كان حفرة عميقة مغطاة أو أسياخ حديدية حادة "

خالد وقد بدا على ملامحه التعجب:

اززازاي ده عليه رسمة

قاطعه العبقلاني: رأس تعبان

خالد :

أيوة والشيخ المنياوي قال لنا إن رصد المكان جن على هيئة تعبان

العبقلاني: فعلًا بس الباب الحقيقي عليه رسمة التعبان مع كتابة تاني عبارة عن تعويذة لحماية الملك

ثم إستطرد بعد صمتٍ قصيرٍ :

عايزين توصلوا للباب ليه طلبات

خالد بهدوء المفاوض :

اتفضل يا شيخنا

العبقلاني :

توزعوا على ستين مسكين من المريدين بتوعي فلوس تكفي زاد شهر مش هحدد مبلغ بس في الآخر ده خير بتعملوه وإفتكروا الأضحية اللي قدمها قابيل وهابيل علشان المولى عز وجل يساعدكوا في مسعاكوا

تراقصت إبتسامة فرحة على وجه حجاج فالشيخ العبقلاني لم يطلب شيئًا لنفسه ولم يبد أي طمع وفي نهاية الأمر هو من ترشيحه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أما خالد فتفاجأ بطلب الشيخ ولم يستطع إخفاء نظرة إعجاب بدت على محياه, فهو لم يعتد على ذلك من شيوخ المقابر لذا أسرع في الإجابة.

:طلباتك أوامر يا شيخنا ربع ساعة أعمل تليفون وإن شاء الله خلصانة .

بعد أن أبدى بعض التذمر الذي يعتبره ضروري عندما يطلب منه أحدهم نقود وافق الجويني على مضض على طلب خالد بتحويل مبلغ مناسب كي ينفذ ما أراده الشيخ العبقلاني وبدوره قام خالد بعمل قائمة بأسماء الأشخاص الذين يستحقون المساعدة كتبها بناء على تزكية من الشيخ العبقلاني وخادمه وفي خلال يومين قام خالد بمساعدة حجاج بتوزيع حصص متساوية على المحتاجين من مريدي الشيخ وسكان المنازل المجاورة .

واكتشف أثناء ذلك أن هناك عوالم كاملة تحيا في فقر مدقع بينما بعض الأشخاص يقررون الإنتحار أثر صدمة عاطفية.

عاد كل من خالد وحجاج إلى القاهرة بتعليمات من الشيخ العبقلاني والتي وصف لهم المكان بدقة غير عادية على شخص لم يراه مطلقًا, قام خالد برسم كروكي بناءً على وصف العبقلاني واتفق مع باقِ المجموعة على استئناف الحفر بعد يومين .

****

في قاع الحفرة بمنزل البنهاوي أمسك بأدواته وبدأ يشرع في الحفر حين شعر بتيار هواء بارد يلفحه من الخلف لم يكترث في باديء الأمر لكنه سمع صوتً فحيحٍ قادم من أعماق الجحيم إلتفت خلفه ليرى الفزع في أعتى صورة له, خابت كل تخيلات البشر في تصوير الشيطان أمام هذا الوجه الرهيب والذي تراه لأول وهلة بلا عيون لكن لو أطلت النظر تراها زرقاء صافية بلا بؤبؤة على جانبي رأسه، تلمح جزءً صغيرًا ظاهرًا منها وجه بلا أنف وفم على شكل علامة زائد لكن ذراعها الرأسية قصيرة نوعًا ما لمح خلف هذا المسخ عويضة جالسًا بنظرة حزينة تملؤها الحسرة تتساقط من جبهته قطرات من الدماء .

بحركة لا إرادية مع شهقة طويلة تراجع حجاج إلى الخلف في نفس اللحظة التي إقترب فيها المسخ غارزًا أصابعه الطويلة الحادة في جبهته .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعر بألم غير قابل للوصف وعلا صراخه ذلك الصراخ الذي كان أول مؤشر ينبهه أنه يعاني من كابوس حاول بكل ما أوتي من قوة أن يستيقظ لكنه ظل سجينًا لكابوسه والمسخ وحاول أن يحرك جسمه على السرير لكن لم يستطع، تضاعفت محاولاته حتى بدأ يشعر بنفسه خارج هذا الكابوس وفتح عينيه ببطء لكنه شعر بفزع أكبر حين شعر بألم في جبهته مع تساقط بعض قطرات الدم.

****

الإنتظار دائمًا معاناة وخاصة عندما نملك الوقت حينها يكون وقت راحتنا نقمة وليس نعمة وهذا ما شعر به خالد وهو إجازة من عمله لم يقضِ وقت فراغه مع صديقه ورفيقه المقرب النوم فعندما كان يحضر النوم يجد عدوه اللدود التفكير فيمشي غاضبًا غير مبالٍ بتوسلات خالد.

وخالد كل ما يهمه قوة الإشارة ودرجة شحن هاتفه المحمول منتظرًا رقم غير موجود على قائمة أسماء هاتفه المحمول يحضر أكثر من سيناريو للحوار الذي لا يعلم إن كان سيتم أم لا .

وكما عودنا الإنتظار فهو لا يستجيب إلا عندما يتملكنا اليأس إستيقظ خالد بعد غفوة ليجد رقمًا غريبًا اتصل به فرح بشدة كشعوره بأول شيء أسعده في حياته والذي دائمًا ما يكون أنقى سعادة شعرنا بها ولكنه ورغم أنه لا يفتقر الجراءة في تعامله مع الجنس الآخر شعر برهبة غريبة في طلب الرقم , أعد فنجان من القهوة حتى يستعيد لياقته الذهنية وبعد تردد طلب الرقم وكما توقع لم ترد ندى من أول مرة لكنها ردت مع ثان محاولة وبصوتٍ خافت بعد أن كرر كلمة ألو ثم قال السلام عليكم

ردت ندى: وعليكم السلام

خالد محاولًا إخفاء اضطرابه عند سماع صوتها :

متشكر جدًا إنك كلمتيني وآسف على الطريقة اللي حاولت أكلمك بيها بس ماعرفتش أعمل غير كدة

ندى بثبات من تدرب على هذه المحادثة عدة مرات :

أأمر يا أستاذ خالد عايز تتكلم معايا في أيه ؟

خالد وقد إمتزج عصير المركز الارتباك بثنايا عقله :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بكرر أسفي بس زي ما قلت لك أنا حاسس إني أعرفك من قبل كدة صوتك مش غريب عليّ

ندى بضحكة مصطنعة :

مش ملاحظ إن الكلام ده قديم شويتين

شعر خالد أن هذه الضحكة رغم اصطناعها لكنها بمثابة الضوء الأخضر للاستمرار

****

على مقهى بالقرب من منزل البنهاوي إعتاد أن يتجمع عليها كل من خالد وأحمد الشاذلي مع علاء طايل يتسامرون ويذهبون مع بعض إلى منزل البنهاوي

وأثناء جلستهم المعتادة إذ بشخص يسحب مقعد من منضدة مجاورة ويجلس أمامهما على نفس المنضدة . وبثقة وهدوء قال:

شريف ثابت نقيب في قسم حلوان

حلق طائر الخوف فوق رؤوسهم وأطبقت المفاجأة على أفواههم

إستطرد شريف وهو يعبث بكوب ماء فارغ أمامه وينظر له:

تحبوا أبتدي منين ؟

من موت عويضة ولا مقبرة البنهاوي ؟

نظر خالد إليه نظرة مطولة محاولًا سبر أغواره لكن شريف لم يعطه الفرصة صادًا لهجومه بإبتسامة واثقة لذا لجأ خالد لإستراتيجية أخرى وهي المباشرة في ذلك القادم يعرف فعلًا لذا لن ينفي وكذلك لن يؤكد .

رد خالد مصطنعًا الهدوء:

ابتدي زي ماتحب بس تشرب أيه الأول ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أجاب شريف برد صاعق :

قهوة مانو زي أحمد ما بيشرب مع أنه ماطلبهاش النهاردة, لم ينتظر ردهم عليه وإكتفى بالوجوم الذي انتابهم وبدأ يحكي:

في الحقيقة أنتوا غلطتوا أكتر من غلطة وصلتنا للقعدة دي أول شيء شكيت فيه أنتوا حطيتوا ليه عويضة قدام المستشفى بالإضافة لمكان الإصابة؟ الصدر بينفي عنكم تهمة العمد ده خلاني سألت سؤال أيه سبب إنكم رمتوه قدام المستشفى ؟ إذا كان الموضوع حادثة يبقى أكيد في شيء تاني أنتوا خايفين منه.

بدأت نظراتهم تتغير من الذهول والصدمة إلى الإعجاب بالإضافة إلى بعض الهدوء فجلوس شريف معهم الآن وعدم وجودهم بقسم الشرطة يحمل أحد المعنيين أما شريف لا يملك دليل على كلامه أو أنه لا يريد أن يجعل المسألة رسمية هذا ما تبادر في ذهن أحمد عندما كسر حاجز الصمت وطلب من شريف أن يكمل حديثه الذي تابع:

تاني غلطة وقعتوا فيها أنكم ما بلغتوش أهل عويضة بموته وشكلكم كنتوا مستنين تفتحوا المقبرة وتدوا نصيبه لمراته وعياله والغلطة دي اللي خلتني أعرف هوية عويضة لأن مراته بلغت عن غيابه وسابت صورة ليه فضلت أتابع بلاغات المفقودين بصبر مش متعود عليه وركزت ع الصعيد من ملامح المرحوم وربنا كافأني علشان تعبت تالت غلطة لما علاء طايل بعت فلوس لمرات عويضة عن طريق جوز عمته وصديق علاء(حامد أبو لبنة)

وطبعا الباقي كان سهل اتعرفت عليكوا وعرفت بيت البنهاوي والجويني أشهر من نار على علم

وبالمناسبة يا خالد كان فيه ناس تستحق المساعدة أكتر من مريدي الشيخ العبقلاني.

بعد فترة صمت قصيرة تخللتها النظرات المتبادلة بين الجميع

شرع خالد ف الحديث :

أولًا تسمح لي أسجل إعجابي بذكاءك

اكتفى شريف بإبتسامة مع إيماءة برأسه أن شكرًا ثم استطرد خالد بعدها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأنا إحترامًا لذكاءك مش هانكر أي شيء من اللي قولته, بس قعادك معانا دلوقت معناه إن في شيء معين في دماغك نحب نعرفه.

ابتسم شريف مجددًا :

في الحقيقة احنا شباب زي بعض وأكيد هتفهموني , أنا مش حابب أكون ظابط مرتشي بياخد شهرية من المجرمين والبلطجية ولا من رجال الأعمال علشان أحميهم , وتكون عيني مكسورة زي ما بشوف بعض الظباط, لما فكرت في موضوع المقبرة , أولًا لاقيت إنها ما تخصش حد ولا خيرها حكر على حد ثانيًا أنا لو اعتبرتها ظبطية ورحت بالمعلومات اللي عندي لأي رتبة هينسب الفضل لنفسه ومش بعيد المسئولين يبيعوها لجهة تبع سفارة وياخدوا عمولة والكل ياخد على عينه, ثالثًا المبلغ اللي هيطلع من المقبرة هيأمن مستقبلي ويخليني أركز أكتر في طموحي وفي شغلي .

شعر الجميع وخاصة أحمد براحة تجاه شريف فهو واضح وذكي والأذكياء يميلون إلى بعضهم البعض ومن ثم بدأوا يتجاذبون أطراف الحديث والضحكات بعد أن رحبوا بطلبه بأن يكون له حصة من خير المقبرة المنتظر.

****

إعتذر حجاج عن الحضور في الميعاد المتفق عليه معللًا ذلك بإصابته ببرد شديد حال دون حضوره, فهو لم يروِ حلمه لأحد حتى لا يصيبهم بالذعر الذي انتابه فحلمه مع موت عويضة ونشأته في مجتمع قروي يؤمن بالجن والغيبيات جعله متيقنًا أنهم يواجهون شيئًا أكبر منهم لذا فضل الغياب حتى يحسم أمره بالاستمرار من عدمه .

وبناء عليه وحتى يتغلبوا على حاجز الخوف وطوفان اليأس الذي اجتاح نفوس الجميع قرر أحمد استكمال الحفر بناء على التعليمات الجديدة للشيخ العبقلاني .

ولحسن الحظ كانوا قريبين جدًا من الباب الذي أشار إليه العبقلاني والجزء المطلوب فيه الحفر تراب متماسك وليس جزء صخري.

وجد عرض أحمد قبولًا من الجميع فيما عدا أخوه خالد فبطبيعة الحال يخشى عليه من مصير عويضة لكن اكتفى بنظرة لوم لأخيه فإبداء إعتراضه معناه أنه لايخاف على الباقين لذا في النهاية تقبل الأمر .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مر أول يوم في الحفر بسلامٍ مع حرص أحمد على بذل مجهود إضافي لتحقيق نتيجة تعيد الأمل في نفوسهم مع كل طرقة بمعوله كان يفكر في رحاب, صورتها تبث الروح فيه اعتبر كل حاجز يزيله يقربه منها فعلاقتهم الآن دخلت في آفاقٍ جديدة تفتحت قلوبهم على حب بلا حدود كل لقاء بسعادة وكل مكالمة تليفونية بنشوى, تخطوا حواجز البدايات, الثقة والأمان من ناحيتها وإحساسه بحبها له من ناحيته, الجميع تملكه اليأس ما عدا أحمد الذي يملك أمل وحلم المحبين.

****

بعد إلحاحٍ يشوبه التردد من خالد وخوف ممزوج بالقلق من ندى إتفق الاثنان على أول لقاء.

تأخرت ندى على أول موعد حتى آخر لحظة تداعب هاتفها تفكر في الإعتذار عن لقائها أما خالد فكأنه دخل في عقلها وأحس بترددها فلم يحاول الاتصال بها ليشكل ضغطًا أكبر عليها وبعد مرور ساعة ظهرت ندى على مدخل الكافيه تتلفت حولها باحثة بعينيها عن ملاذ من نظرات الرواد وكيف لا ينظرون وأمامهم الساحرة الطيبة في الحكاوي والأساطير مضافًا إليها أنوثة متفجرة ترتدي (تايير) سماوي اللون يبرز مفاتنها ويزيدها جمالًا , خليط من المشاعر والأفكار إنتاب خالد ما بين الإرتباك والغبطة بأن هذه الفاتنة سوف تأتي وتجلس معه دونما كل الجالسين لكن الشعور الغالب كان بالإفتتان, اقتربت ندى من خالد وجلست أمامه مرتبكة مكتفية بإبتسامة وإيماءة من رأسها, شحذ خالد ذهنه محاولًا التغلب على ارتباكه واضعًا في الإعتبار أن جليسته مرتبكة ومتوترة ظهر هذا جليًا في محاولتها تحاشي النظر إليه والهروب من نظراته.

بدأخالد في الكلام بالمقدمات التقليدية مع بعض الغزل المستتر وتبادلا الكلمات والضحكات حتى شردت ندى فجأة، فسألها في شيء من التوتر:

مالك يا ندى ؟

باغتته ندى بسؤالٍ أبعد ما يكون عن توقعه:

كنت بتقول إنك حاسس إنك تعرفني من قبل كدة الإحساس ده جالك منين؟

لم يكن خالد مستعدًا لهذا السؤال, فقبل لقائها تذكرها خالد، تذكر كل شيء، تذكر (عذراء الربيع) حبه القديم، تذكر إلى أي مدى تطورت علاقتهما وحسم موقفه فهو أحبها فيما قبل وتجدد هذا الحب الآن تذكر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خجلها وإحساسه بأنه أول تجربة في حياتها، تعامل بنضج نادر مع الموقف وقرر ألا يكون جلادًا ويحاسبها على ذنبها الوحيد وهو أنها وثقت به لذا فقبل لقاءه بها حسم أمره بالإستمرار والإرتباط بها إن أمكن , لكن سؤالها كفيل بهدم كل شيء فلو أجابها بالحقيقة سيخسرها إلى الأبد ومن ثم استعاد هدوءه.

وقال :

أنتِ فكرتيني بواحدة حبيتها من سنين لكن ظروف وفاة أبويا وأمي بعدتني عنها

سؤال مباغت إجابته صادمة هذا هو حال ندى حين إستمعت للرد فقد أصابتها الحيرة والإرتباك هل هو تذكرها بالفعل ويطمئنها أم أنه لم يتذكرها .

****

مرت ثلاثة أيام على غياب حجاج وعمل متواصل من أحمد حتى بدأت تظهر ملامح لصخرة مختلفة اللون وأكثر صلابة مما جدد الأمل في خلاياهم فالعبقلاني أثبت قدرته وظهور الباب الجديد جاء مطابقًا لوصفه تمامًا , صرخة مدوية تردد صداها في أرجاء الحفرة هذه المرة صاحبها هو أحمد الشاذلي, في هذه اللحظة لم يكن أحد موجودًا بالمنزل سوى البنهاوي الذي كان يشاهد التلفاز في حجرته وندى تنشر بعض الملابس في شرفة حجرتها وأيمن في عالمه الخاص الذي إبتسم فجأة إبتسامة رضا.

تحامل أحمد على نفسه وناضل حتى صعد من الحفرة إلى غرفة الجلوس

وأمسك هاتفه المحمول وطلب رقمًا , عندما رد الجانب الآخر

لم يقل سوى جملة وحيدة :

إلحقني يا عم بنهاوي أنا قرصني تعبان

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(21)

مر يومان على أحمد في أحد المستشفيات الخاصة غائبًا عن الدنيا في حالة سفر في البرزخ

غيبوبة لا يدري الأطباء كنهتها فعند وصوله المستشفى قاموا بالإسعافات اللازمة وأعطوه العقاقير المضادة لحالات التسمم مع محاليل بشكل مستمر حتى يقللوا من أثر السم في جسده

لكن العجيب في الأمر أن الفحوصات والتحاليل لم تجد أي أثر للسم في جسده

وقرر الإستشاري إعادة التحاليل مرة أخرى ومرة أخرى كانت النتيجة سلبية بل والأغرب أن وظائفه الحيوية والعضوية تعمل بشكل منتظم .

أصر خالد على وجوده بجوار أخيه لم يفارقه لحظة يتابع نبضه, ينادي الممرضة المسئولة عند إنتهاء المحاليل , ويقوم بمساعدتها في تغير ملابسه وينظر إلى عينيه من حين لآخر ويقرأ له القرءان، يغفو على كرسي بجوار سريره، و يهب من حين لآخر يطمئن عليه وعلى تنفسه، يمني نفسه أنه أفاق في غفوته .

أما رحاب فقد شعرت بانشقاق في صدرها، آتون من الجحيم إشتعل في قلبها، كانت في أوقات راحتها من البكاء يصيبها الشرود والغياب عن العالم، سيطرت عليها ذكرى موت عويضة وخشت على حبيبها من نفس المصير، إنهار عقلها من طوفان ذكرياتهم تبًا للإنسان لا يشعر بقيمة رفيقه إلا عندما يشعر بأنه سيخسره ما بالك بأن أحمد بالفعل يمثل لرحاب كل شئ .

أما ما كان يعذبها أكثر من أي شيء هو أنها ليست بجانبه في المستشفى .

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حالةٌ من الحزنِ واليأسِ تملكت الجميع ، حزن وخوف على أحمد , ويأس وإحباط من المقبرة فكل ما حدث يؤكد بما لايدع مجالًا للشك أن فتحهم للمقبرة بات أمرًا صعبًا يكاد يكون مستحيلًا .

وقد بدأ يؤمن الجميع أن الكنوز الموجودة ليست لهم، فشخص مات بسببها وآخر بين الحياة والموت ولم يكن هذا كل شيء، فقد مر عام على بدء الحفر وتغيير اتجاه الحفر أكثر من مرة وعجز شيخٌ كبيرٌ ذا صيت في الوصول إلى بابها، كل هذا ليست شواهد ولكنها حقائق تؤكد بأن الرصد لن يسمح لهم بأكثر من ذلك.

مر أسبوعان والحال كما هو عليه أحمد في غيبوبة لا يفيق منها وإن كان إنتظام وظائفه الحيوية شجع الأطباء على إدخال سوائل له عن طريق (أنبوبة رايل) .

تباعدت الفوارق الزمنية في الإتصال للإطمئنان على حالة أحمد.

لم تستطع رحاب مقاومة لهفتها وشغفها وقامت بزيارة أحمد في المستشفى لتراه ولم تنس أن تؤكد على خالد أخيه أن تبقى زيارتها في طي الكتمان وفي صباح أحد الأيام وفي أثناء غفوة خالد, فتح أحمد عينيه ولكن إستكمالًا لمسلسل الغرابة التي تميزت بها حالته لم تستجب بؤبؤة العين لإختبارات الأطباء وفي مساء نفس اليوم أغفلت عيناه من جديد.

بدأ اليأس يدب بين الأطباء المتابعين لحالة أحمد وخشوا من تدهور حالته وتعطل الأجهزة خاصة أن المؤشرات بدأت تؤكد ذلك لذا إقترح أحدهم اقتراحًا به بعض المخاطرة لكن إحتمالات نجاحه كبيرة في حالة أحمد لذا تطلب الأمر موافقة ذويه والذين يتمثلون في أخيه خالد, الذي رفض في باديء الأمر لكنه وافق مع رؤيته لتدهور حالته فخشى أن يضيع منه كل ما له في هذا العالم .

النبض في إنخفاض سريع , مؤشر جهاز درجات القلب يقترب من الصفر أطلق (الفينتلاتور)صافرة طويلة ليعلن بداية نهاية حياة أحمد، في ثوانٍ تجمع كل طاقم العمل في قسم العناية المركزة التي إنتقل إليها أحمد بعد أن ساءت حالته وأصبح من الصعب تواجد أخيه معه، و ركبوا له جهاز(أمبو باج) لاعطائه الأكسجين يدويًا وقام الأطباء بالتناوب بالضغط على صدره لانعاش عضلة القلب مع إعطائه أمبولات أتروبين وأدرينالين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالتبادل كل دقيقتين وظلوا على هذا الحال لمدة نصف ساعة قبل أن يقرر النائب المسئول إيقاف عملية الإنعاش ، وفي تلك اللحظة فوجيء الجميع بأحمد يفتح عينيه.

بعد مرور أسبوع وفي صباح أحد الأيام زار أحمد منزل البنهاوي أول زيارة له بعد خروجه من المستشفى فرح به البنهاوي ورحب به كثيرًا لكنه لاحظ تغيير طرأ على شخصيته، إختفى مرحه وأصبح أكثر هدوء وبعد أن فرغ من شرب الشاي طلب من البنهاوي آخر طلب ممكن أن يتوقعه .

****

جلس أحمد في شرفة شقتهم المتواضعة يعبث في هاتفه يبحث عن رقم ليظهر بعدها على الشاشة إتصال صادر إلى: محمد سعيد

وبعد سلام مقتضب قال له أحمد :

هديك خمس تلاف جنيه وتقابلني بالدكتور بس بشرط مش عايز أسئلة

****

الحيرة والإرتباك تلك كانت اللافتة التي تضعها ندى على جبهتها, هل تذكرها خالد ويحاول أن يخفي عنها الأمر أم لم ينجح في تذكر ما كان بينهما في كل الأحوال هو لا يزال يتذكر عذراء الربيع ويكن لها الحب ولولا ظروفه لكان استمر معها وهذا شيء يسعدها بالتأكيد، فهي وعذراء الربيع شخص واحد , لكن وآة من كلمة لكن وما تحمله في طياتها, هل يتذكر وإن كان يتذكر هل من الممكن أن تكمل حياتها معه على الرغم مما كان بينهما ستظل طوال الوقت تحاول أن تستشف من نظراته أو كلماته أي تلميح قد يصطدم بحائط كبريائها إذًا تبتعد , وكيف تبتعد وهو أول حب ومشاعر صادقة تشعر بها.

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد شدٍ وجذبٍ ومماطلة من محمد سعيد صديق أحمد الشاذلي نجح مبلغ عشرة آلاف جنيهًا في إقناعه بتدبير لقاء بين أحمد والدكتور وكما توقع أحمد فإن طلبه أثار فضول الدكتور خاصة أنه يدرك جيّدًا أن محمد سعيد سيخبره بأمر النقود الذي أعطاها له أحمد ليتوسط في هذه المقابلة وكان شرط أحمد الثاني أن يكون اللقاء بينه وبين الدكتور .

لم يبالغ أحمد في تبجيل وتفخيم الدكتور عندما إستقبله في قصره فمن وجهة نظره أنه قادم في مصلحة مشتركة ولا يعمل لحسابه.

جلس الدكتور في هدوءٍ واضعًا ساق على الأخرى ثم قال في اقتضاب:

إزيك يا أحمد خير كنت عايز تقابلني ليه؟

أحمد بهدوء مماثل:

معايا تمثال بازلت أسود طوله خمسة وعشرين سنتيمتر عايز أبيعه ثم مد يده ليناول الدكتور هاتفه المحمول ثم استطرد:

ودي حضرتك الصور بتاعته؟؟؟

****

أحمد قبل لقاء الدكتور بعشرة أيام أثناء الغيبوبة

عندما كان الجميع في عالم الأحياء وأحمد قابع بين عالمين يتجاذبانه كلا منهما يحاول الظفر به

وإذ بيد تسحبه تهبط به مُجددًا إلى موضع المقبرة لكن العجيب أنه ليس خائفًا ولا يهاب تلك اليد التي لا يستطيع تبين ملامح صاحبها .

في عمق 8 متر في مصطح مترين ذلك الجزء الذي حفروه قبل أن يتوغلوا إلى عمق أكبر، تركت اليد المدودة أحمد لتشير إلى بقعة في منتصف الجدار وإذ بصباعه يستطال ليلمس تلك البقعة ليغوص الصباع في الجدار المصمت تاركًا علامة دائرية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إختفت بعدها اليد وصاحبها تاركة أحمد وعلى وجهه ألف علامة إستفهام، شعر بعدها أنه يسقط في هاوية بلا قرار بدأت بعدها صفارة الإنذار الخاصة بجهاز الفنت تدوي في أرجاء جناح العناية المركزة لتمتد أياد الجميع لمساعدة أحمد في رحلة العودة (العودة إلى عالمنا).

قبل لقاء الدكتور بثلاثة أيام وأثناء زيارة أحمد لمنزل البنهاوي وبعد السلامات واطمئنان البنهاوي على صحة أحمد, طلب أحمد من البنهاوي ما لم يتوقعه بالمرة فقد طلب منه النزول إلى المقبرة لأن أحمد سقط منه هاتفه المحمول في حفرة المقبرة بعد أن إتصل بالبنهاوي لينقذه، في بادئ الأمر رفض البنهاوي لكن مع إلحاح أحمد وتأكيده له أنه سيكون بأمان لأنه لن يحاول الحفر رضخ البنهاوي لطلب أحمد خاصة أنه إكتشف أثناء وجود أحمد في الغيبوبة أنه يكن له محبة حقيقية ولأن أحمد كان يرتدي سربال فضفاض(تي شيرت) فلم يلاحظ البنهاوي بروز هاتفه المحمول في جيب بنطاله .

نزل أحمد إلى آخر مكان تم الحفر فيه وتناول أحد أدوات الحفر ثم صعد أربعة متر ليصبح على عمق 8 متر حيث المكان الذي رآه في غيبوبته ووجه نظرة تجاه البقعة التي أشارت إليها اليد لكن العجيب أنه لم يتفاجئ عندما وجد العلامة التي خلفتها اليد في حلمه .

حفر أحمد في موضع العلامة برفق وإستجاب معه الجدار سريعًا فلم ينتظر طويلًا حتى ظهر أمامه تمثال بازلت أسود طوله خمسة وعشرين سنتيمتر.

أخفى أحمد التمثال في ملابسه وصعد حاملًا هاتفه في يده وشكر البنهاوي وإنصرف سريعًا متحججًا بتأخره على موعد مع صديق.

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نعود للقاء أحمد مع الدكتور
تناول الدكتور الهاتف من أحمد ونظر مليًا إلى الصور الخاصة بالتمثال وبعد فترة صمت قصيرة

قال الدكتور :

أيه مصدر التمثال ده ؟

رد أحمد في تهذيب :

أستأذن حضرتك تحط له سعر الأول وبعد كدة هاعرفك كل حاجة

إبتسم الدكتور ثم أردف :

مافيش مشكلة استطرد بعدها التمثال ده يعمل خمسة أخضر

أحمد مُبديًا تعجبه:

بس اللي أعرفه حضرتك إن البازلت الأسود بيتقدر السنتيمتر منه بمليون دولار ؟

الدكتور في سؤال مباغت:

أحمد أنت جيت لية؟ أنا ليه بالتحديد؟

فهم أحمد مغزى سؤاله وأجاب:

عارف إن حضرتك بتنفذ وجاد بس.

قاطعه الدكتور:

السوق كله كلام وأنت عارف ممكن أي حد يقولك أي رقم، يربطك ويطلب شرط وساعة التسليم يطلع بأي حجه ويختلق مشكلة وينصب عليك في الشرط (الشرط هو عرف في عمليات تبادل الآثار تم ابتداعه ليضمن جدية البائع ومصداقيته لكنه تحول إلى أسلوب في النصب من قبل الوسطاء وخاصة الشركات منها)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحمد بردٍ مباغت لم يتوقعه الدكتور :

أنا موافق على السعر بس ليّ عند حضرتك طلبين ممكن تعتبرهم ترضية مكملة للسعر المعروض

أشار له الدكتور بأن يستمر

استطرد أحمد:

أول رجاء بعد ما أعرف حضرتك مصدر التمثال محتاج تغطية مناسبة لمصدر الفلوس لأني مش عايز أعرف حد وخاصة البنهاوي والجويني ومحمد سعيد.

الدكتور :

أظن جه الوقت تعرفني مصدر التمثال؟

شرح أحمد للدكتور كل ماحدث بالتفصيل بدئًا من حلمه ونهاية بإستخراج التمثال من مقبرة بيت البنهاوي

أبدى الدكتور تعجبه:

عادة تمثال زي ده بيكون جوة المقبرة مش برة غريب المكان اللي لاقيته فيه

أحمد:

بيتهيأ لي يا دكتور إن رصد المقبرة رفعه وخرجه علشان ناخده ونبعد عن المقبرة

الدكتور:

إحتمال كبير , واضح إن المقبرة دي نصيبها لناس تانية, بس في كل الأحوال أنا عجباني صراحتك معايا لكن اللي أعرفه عنك أنك مش طماع ؟

أحمد :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجويني ومحمد سعيد هما اللي طماعين ولو عرفت محمد هيقول للجويني والاتنين مايستحقوش أما الحاج بنهاوي هنشوف طريقة نوصله نصيبه من غير مايعرف لأنه لو عرف ممكن يشك فينا وغالبًا هيعرف الجويني وباقي الناس هديهم حقهم وخصوصًا حق عويضة لازم يروح لأولاده .

بدت نظرة إعجاب بأحمد على ملامح الدكتور ثم قال :

واضح إن إختيار الجن ليك علشان يعرفك مكان التمثال مش من فراغ, أيه هو الطلب التاني؟

أحمد: بعد إذن حضرتك أنا اللي أحدد ميعاد ومكان التسليم

الدكتور :

ماتعودتش على كدة طلبك الأول موافق عليه وهساعدك فيه لكن طلبك التاني لا

أحمد:

يا دكتور أنا جيت لحد عندك ووافقت ع السعر اللي حضرتك عرضته وحضرتك عارفني ومكون فكرة عني , يبقى أيه المانع ؟

الدكتور بعد تفكير لبرهة تذكر فيها مبدئه وهو أن الأهم نجاح عملية البيع والشراء قال لأحمد:

موافق يا أحمد مع إني ماعملتش كدة مع حد بس أنا معجب بيك

إنصرف أحمد من فيلا الدكتور وبعد نصف ساعة إتصل به واتفق على تفاصيل التسليم

إبتسم الدكتور معجبًا بذكاء أحمد فما طلبه منه خالف كل التوقعات والأعراف لكن أعجبته الفكرة

ووافق عليها من باب التغيير والدخول في تجربة جديدة.

وبعد ثلاث ساعات من المكالمة التي تمت بين أحمد والدكتور كان أحمد يجلس في كافيه بساحة مجاورة لشارع 26 يوليو بها مجموعة كافيهات متجاورة ومتقابلة، في الكافيه المقابل كان يجلس النقيب شريف ثابت ومعه اثنين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من أمناء الشرطة حديثي التخرج وكان جميعهم يرتدي ملابس مدنية وبطبيعة الحال لم يخبرهم شريف عن طبيعة المهمة وسبب جلوسهم في هذا المكان وكان شريف الوحيد الذي يعلم أنها عملية تأمين لتسليم وتسلم .

تسليم التمثال وتسلم خمسة ملايين دولار.

لاحظ كل من أحمد وشريف إمتلاء الساحة بوجوه جادة وأجسام رياضية كذلك لاحظا بروز شيء معدني من ملابس بعضهم لذا لم يشكا للحظة أنها مجموعة التأمين التي أرسلها الدكتور, كانت أمام أحمد حقيبة مسطحة ضخمة زرقاء اللون من نوعية الحقائب التي يستعملها الباعة الجائلين كانت الحقيبة مفتوحة ويبرز منها لعب أطفال , في تلك كانت التغطية التي اختارها أحمد لعملية التسليم ,وبعد مرور نصف ساعة إقترب شخص من أحمد وكان يحمل حقيبة مشابهة، إقترب وصافح أحمد وتحدث معه كصديق وزميل عمل وهذا الشخص كان السائق الخاص بالدكتور فشكل الدكتور وهيئته سوف يشوا به لو قرر عمل دور بائع حضر الدكتور بمفرده يرتدي بذة وحاول أن تكون عادية وليس كتلك البذات التي تحمل أسماء ماركات عالمية والتي اعتاد ارتدائها, جلس بالقرب من أحمد وسائقه لم يمر كثير من الوقت حتى تجاذب أطراف الحديث معهما وتعامل كزبون مهتم بألعاب الأطفال وبذلك أُتيحت له الفرصة بالنظر داخل حقيبة أحمد ومعاينة التمثال دون أن يثير الشكوك وقبلها كان أحمد قد نظر في حقيبة زميله المزعوم واطمأن لوجود الدولارات وبخبرة السنين تأكد الدكتور من أن التمثال سليم .

وهكذا تمت عملية التبادل أمام أعين الجميع في مكان عام بفضل الخطة الغير تقليدية التي فكر أحمد فيها واستكمالا لخطته العبقرية باغت أحمد الجميع بعد أن شرح الأمر للدكتور ونهض وتحرك سريعًا لسيارة بسائق استأجرها من أحد المعارض كانت تنتظره على ناصية الساحة التي يجلسون فيها وفي لمح البصر توجهت جميع أنظار الدكتور ومجموعة التأمين المصاحبة له إلى المنضدة التي يجلس عليها شريف ثابت مع نظرة من الدكتور تحمل لهجة تحذيرية لشريف استوعب شريف الموقف وفهم أن لن يدع أحدًا التحرك خلف أحمد، مرت الدقائق عصيبة على شريف لا يدري ماذا يفعل قطع استرساله في التفكير رنين هاتفه المحمول

رد شريف بسرعة على الهاتف وقال :

كدة يا أحمد ؟ فينا من الغدر؟

من الناحية الأخرى من الهاتف رد أحمد وقال:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنا لو بغدر ماكنتش اتصلت بيك ..أنت بقيت صديقي وعارفك كويس لكن اعذرني كان لازم أأمن حق الناس اللي معايا في الفلوس والمثل بيقول حرص ولا تخون ,عمومًا أنا بكلمك علشان تقابلني كمان ساعتين علشان تاخد حقك اللي اتفقنا عليه

ابتسم شريف وقال:

مش سهل خالص أنت يا أحمد

وبعد أن انتهت المكالمة نظر شريف حوله ليجد الساحة خالية من الدكتور وأتباعه ..

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في شقتهم المتواضعة بدار السلام جلس أحمد مع كلٍ من أخيه خالد في جلسة كان يخشاها أحمد أكثر من جلوسه مع الدكتور .

فكيف يبرر لأخيه إخفائه عليه كل ما فعله وما مر به؟ لكنه استجمع شجاعته وشرح كل شيء لهما بما في ذلك أسباب إخفاء الموضوع عنهما والتي تتلخص في محاولة إثبات لأخيه أنه شخص يعتمد عليه ولكن السبب الأهم فإنه إعتبر إختيار الجن له ليدله على مكان التمثال دون غيره رسالة فحواها أن الأمان له فقط في العثور على التمثال لذا قرر بينه وبين نفسه تحمل مسئولية الأمر برمته وإبعاد أخيه وصديقه طايل عن أي خطر محتمل.

كان من الصعب على خالد تفهم وجهة نظر أخيه فهو لم يتوقع أن يخفي عليه أحمد أمرًا كهذا على الإطلاق لكن محبته له تغلبت في النهاية فإكتفى بلومه وتقريعه أما طايل فكان تركيزه على النتيجة النهائية وهي أنه معهم أربعة ملايين وسبعمائة وخمسين ألفًا من الدولارات بعد دفع نصيب النقيب شريف ثابت..

مر أسبوع كان مليء بالأحداث فقد أوفى الدكتور بوعده وأشرك أحمد في وساطة عملية بيع وهمية ونشر الخبر بأن أحمد حصل على عمولة باهظة من بيع تمثال نادر وثلاثة وثلث جرام زئبق أحمر وبالطبع لم يشك أحد في الأمر لمعرفتهم بالدكتور.

رصد الثلاثة أحمد وخالد وعلاء

مبلغ مماثل للمبلغ الذي تقاضاه شريف ثابت لكلٍ من حجاج وأبناء المرحوم عويضة على أن توضع معظم أموال عويضة كوديعة لأبنائه مستحقة بالفوائد عند البلوغ والجزء المتبقي أعطوه لزوجته حتى يبعدوهم عن شظف العيش وأكدوا على حجاج بالكتمان على الأمر وحذروه من معرفة البنهاوي وإن كان حجاج لا يحتاج هذا التحذير، فهو يعلم جيّدًا أن لو البنهاوي والجويني علموا بموضوع التمثال لن يتحصل على هذا المبلغ الكبير ولم ينسوا الشيخ المنياوي وتاجر الجملة جمال الدهشان والتي كانت حيلة رأس نفرتيتي التي فكروا في الإحتيال بها عليه بداية كل شيء .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد أن أرضوا الجميع حتى صديقهم مجدي عامر الذي قام بدور الحاج عزت في عملية النصب على حسام التوني قرروا إعادة الأموال التي سلبوها من التوني

ورغم كل ما وزعوه تبقى لهم أربعة ملايين دولارًا تقاسموها بالتساوي ورابعهم البنهاوي على أن يجدوا طريقة لتوصيل حصته له أو لأبنائه دون إثارة شكوكه.

جلس البنهاوي أمام الشباك الذي يطل على الأرض الخالية المجاورة في شرود ينظر إلى لا شئ تبدو على ملامحه الهم والحزن اقتربت منه رحاب في هدوء واضعة يدها على كتفه قائلة بمرح محاولة إخراجه من حزنه:

مالك يا والدي كل ده علشان طلبت منك فلوس لحاجات العملي بتاعة الكلية خلاص ياعم اخصمهم من المصروف

ابتسم البنهاوي ابتسامة باهتة ثم عاد مرة ثانية لوجومه

رحاب وقد اكتست ملامحها بالجدية : مالك يا بابا ؟

البنهاوي: مافيش يارحاب

رحاب: على رحاب ياأبو رحاب؟

البنهاوى وقد ناء بحمله:

موضوع المقبرة اتقفل وهييجوا يلموا العدة ويقفلوا الحفرة

رحاب: مش اتفقتوا على كدة وأنت كنت عايز كدة ؟

البنهاوي: أيوة يا بنتي ماينفعش نكمل في شيء مش مقسوم لنا وفي واحد مات والتاني كان هيحصله

رحاب: طب أيه اللي مضايقك دلوقت؟

البنهاوي :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان نفسي أطمن على مستقبلكوا ,كان نفسي أيمن يرجع زي الأول , زعلان على عويضة الغلبان وعياله

رحاب : ياحج مستقبلنا بيد ربنا وإحنا ظروفنا كويسة واللي مات ده نصيبه والميعاد اللي مقدره ربنا ليه , أما بالنسبة لأخويا أيمن ....ثم صمتت هنيهة واستطردت:

مش أنت يهمك أنه يكون سعيد؟

رد البنهاوي : أكيد يا بنتي بس....

قاطعته رحاب:

بس أيه ,أكيد لاحظت إن أيمن ماكنش عايزنا نفتح المقبرة وإن هو عايش سعيد في دنيته وملكوته وماتعرفش لو كنا خدناه م الدنيا اللي هو فيها هيرجع لنا عامل إزاي ؟

البنهاوي : عندك حق يا بنتي لكن كان نفسي يكون سند ليّ وليكوا راجل يحميكوا من بعدي

رحاب : ربنا يديك الصحة ياحج ,أنت ربيتنا كويس وماتخلتش عن ندى بنت عمي علشان كدة ربنا هيسترها معانا,واطمن على أيمن أنا متأكدة أنه بيحب العالم بتاعه وفي أحسن حال.

إقترب البنهاوي من ابنته وإحتضنها سعيدًا بأنها أصبحت ناضجة وتشبه أمها كثيرًا

وبالتأكيد لم يروا إبتسامة الرضا على وجه أيمن لأنه كان في غرفته بالدور الثاني.

وبعد مرور عام

بدأ حجاج في شراء قطعة أرض صغيرة أشاع أنها من إدخار سنوات بالإضافة إلى بعض الديون

تزوج طايل من أحد قريباته متخذًا فترة هدنة ليفكر بعدها فيما سوف يفعله, ولم ينس أن يطمئن على أبناء عويضة وزوجته من حين لآخر والتي قررت أن تكرس حياتها لتربية أبنائها .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إعتبر الجويني مقبرة حلوان صفقة خاسرة وإستمر في سعيه المحموم وراء الآثار فقد أصابته لعنة الفراعنة بالطمع الذي يجعل الإنسان لا يستمتع بما هو لديه

أما البنهاوي فقد عاد إلى سابق حياته وجلسات السمر والأفيون قانعًا بحياته التي تغيرت للأفضل تغيير ملحوظ

استمر أيمن في علاقته بلينشان ناسيًا العالم فقد اختزل حياته عليها أما لينشان فرغم سعادتها كانت تنتابها أوقات من الحزن، فهي تعلم أنه سيأتي وقت وتفقد من عشقته إلى حد الوله، أحبته وفي النهاية هو بشري تعتبر حياته ومضة بالنسبة إلى أعمار معشر الجن.

يدخل أحمد شقته ليجد حلمه الجميل رحاب في إنتظاره في أبهى ملبس منزلي ازدادت فتنتها وهي متكئة على أريكة في دلال جعلت أحمد يلتهب شوقًا بمجرد النظر إليها.

نعم تزوج أحمد من رحاب بعد أن أصر أحمد على دفع دوطة ضخمة (مهر) والتزامه بتجهيز عش الزوجية من الألف للياء وكانت هذه أحد طرق إعطاء البنهاوي حصته في أموال بيع التمثال , كان أحمد عائدًا من شركته الصغيرة والتي كتب نص أسهمها بإسم رحاب بعد أن أخبرها هي وندى بكل شيء وشرح أسباب إخفاء الأمر عن أبي رحاب وعم ندى البنهاوي.

وتفهمت البنتان أسبابهم خاصة أن أحمد وخالد لم يخفوا عليهما أي شيء.

ندى بعد أن علمت بتغير الأمور وأصبح حالهم ميسر وأقنعها خالد أن تلك الأموال ليست ميراثًا ولكنها هبة من الله للكل قررت إستكمال دراستها لتشعر أنها تفعل شيئًا ذي قيمة في حياتها ولكن هناك سبب آخر فهي اتخذت من استئناف دراستها ذريعة لتعطي نفسها فرصة في حسم قرارها من ناحية خالد الذي عرض عليها الزواج فهي تريد معرفة سلوكه معها وأثر علاقتهما القديمة وكم كان صعبًا هذا القرار فهي تأكدت بما لا يدع مجالًا للشك أنها لا تزال تحبه وتتمناه وتشتاق إليه لكنها استدعت إرادة وصلابة الأنثى ووضعتها كغلاف على هذا الحنين ليصبح الغلاف عكس المحتوى.

خالد جالسًا أمام منزله في مركز أبوحماد بمحافظة الشرقية الذي يطل على مزرعة صغيرة قسمها وزرعها بنفسه يمر بجواره مجرى مائي يطلق عليه أهالي المنطقة اسم (الماركيزة)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يجلس مستمتعًا بالهدوء النفسي ينتظر قرار ندى في تفاؤل، أوقات وخوف، أوقات أخرى يستمع إلى أم كلثوم

وهي تغني
"وابتديت دلوقت بس....أحب عمري ...ابتديت دلوقت بس .... أخاف أخاف لا العمر يجري"

تذكر مقبرة حلوان وتساءل في نفسه هل سيتم فتحها على يد أحد الموعودين في يوم ما ؟

ثم إبتسم حينما تذكر عملية (رأس نفرتيتي) والتي كانت المنحنى الذي غير حياته وجعلته يحقق أسطورته الذاتية.

تمت بحمد الله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"قابع في مكانه من آلاف السنين . تزداد سطوته وقوته مع مرور الاعوام . متعهدا بالويل لمن يقترب ظنا منه انه على ابواب الجنة . لكن في حقيقة الامر فهو يقف على اعتاب الجحيم"

"وفجأة بدت إرتعادة في جسد طايل رآها الجميع وأول ما تبادر في ذهن خالد أنها نوع من التجويد يقوم به طايل حتي يصل بجمال الدهشان لأقصي درجات الإقتناع بوجود رأس نفرتيتي في هذا المكان لكنه تعجب من درجة إتقان هذه الإرتعادة . "

"فقط خمس ثوانٍ أحدثوا فيه كل هذا التغيير خمس ثوانٍ أصابوه بالأرق . جعلوه شارد الذهن وسط أي جمع وهو الذي كان يشتهر بحضوره وسرعة بديهته. تلك الخمس ثوانٍ التي التقت فيهم عينيه بعيني رحاب . لم يكن الأمر مجرد عيون جميلة ساحرة ولا ملامح هادئة بريئة تستوقف حتى من لا قلب له لكن الأمر تعدى ذلك بكثير فكانت نظرتها بمثابة شعاع تخلله لينفذ إلى روحه مباشرة. مجرد خمس ثوانٍ تداعى تفسيرهم ليشغله أيام وليالي أيكون هذا ما يسمونه ــ لكن لا فهي فتاة تفتقر إلى الذوق متعجرفة وهو رافض لهذا الأسلوب ولم يعتاده من أي فتاة . لكن أيضا ردها منطقي فماذا يتوقع من فتاة تتعامل مع غرباء لأول مرة خصوصا أن مداخلته تفتقر إلى المنطق وليس لها أي محل من الإعراب . وحين انتبه أحمد لنفسه ووجد أنه يدافع عنها ويلتمس لها الأعذار حينها فقط تأكد أنه أحبها وأنه على استعداد أن يذهب وراءها إلى آخر الأرض. "

تصميم الغلاف

Khalid El Sherif

ساحر الكتب